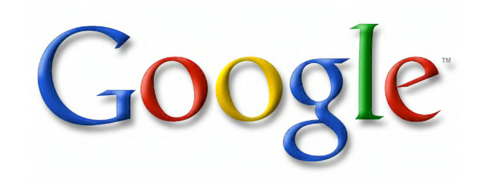




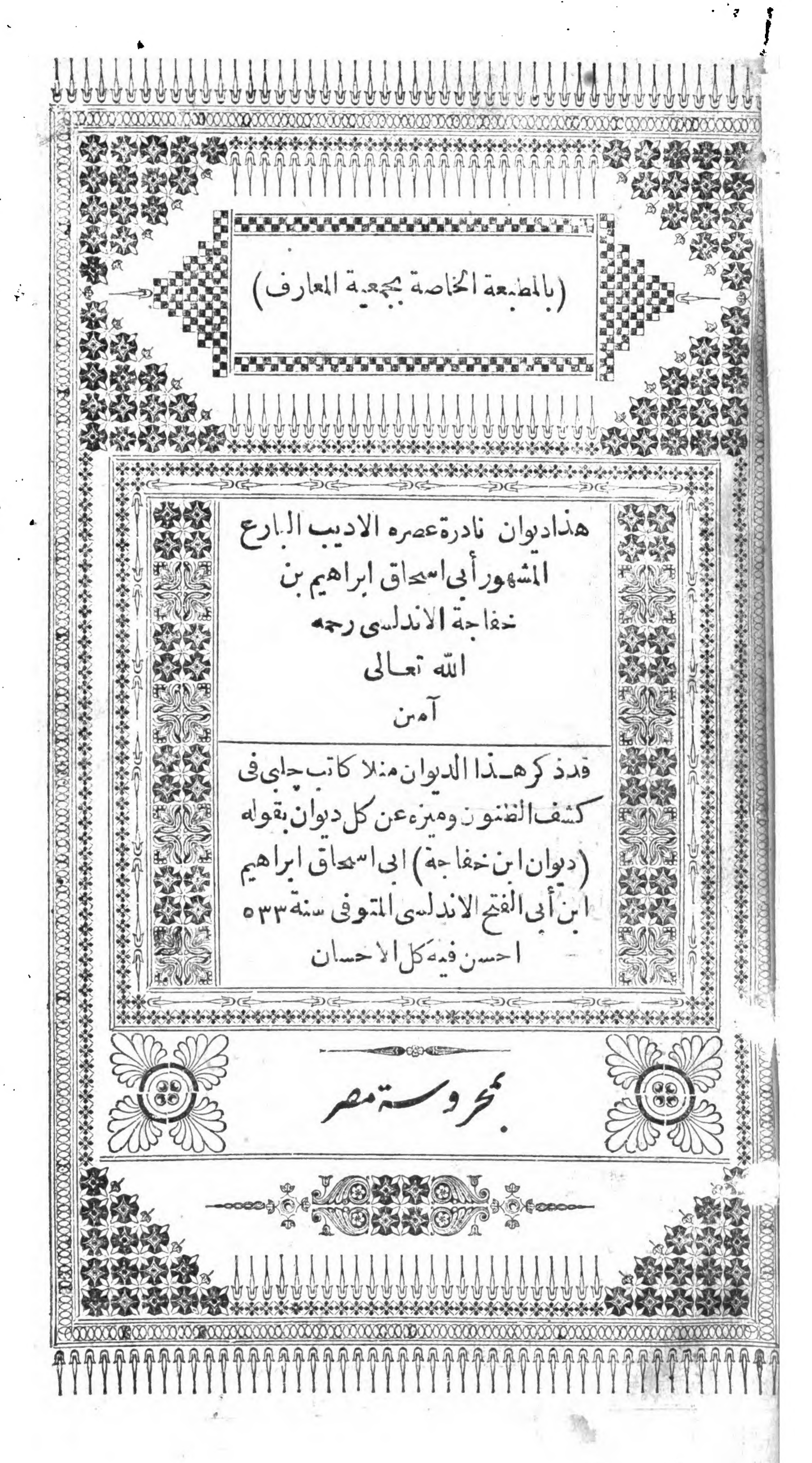
Ibn Khafāja, Abū Isḥāq,

Dīwān

Cairo, AH 1286




Digitized by Google

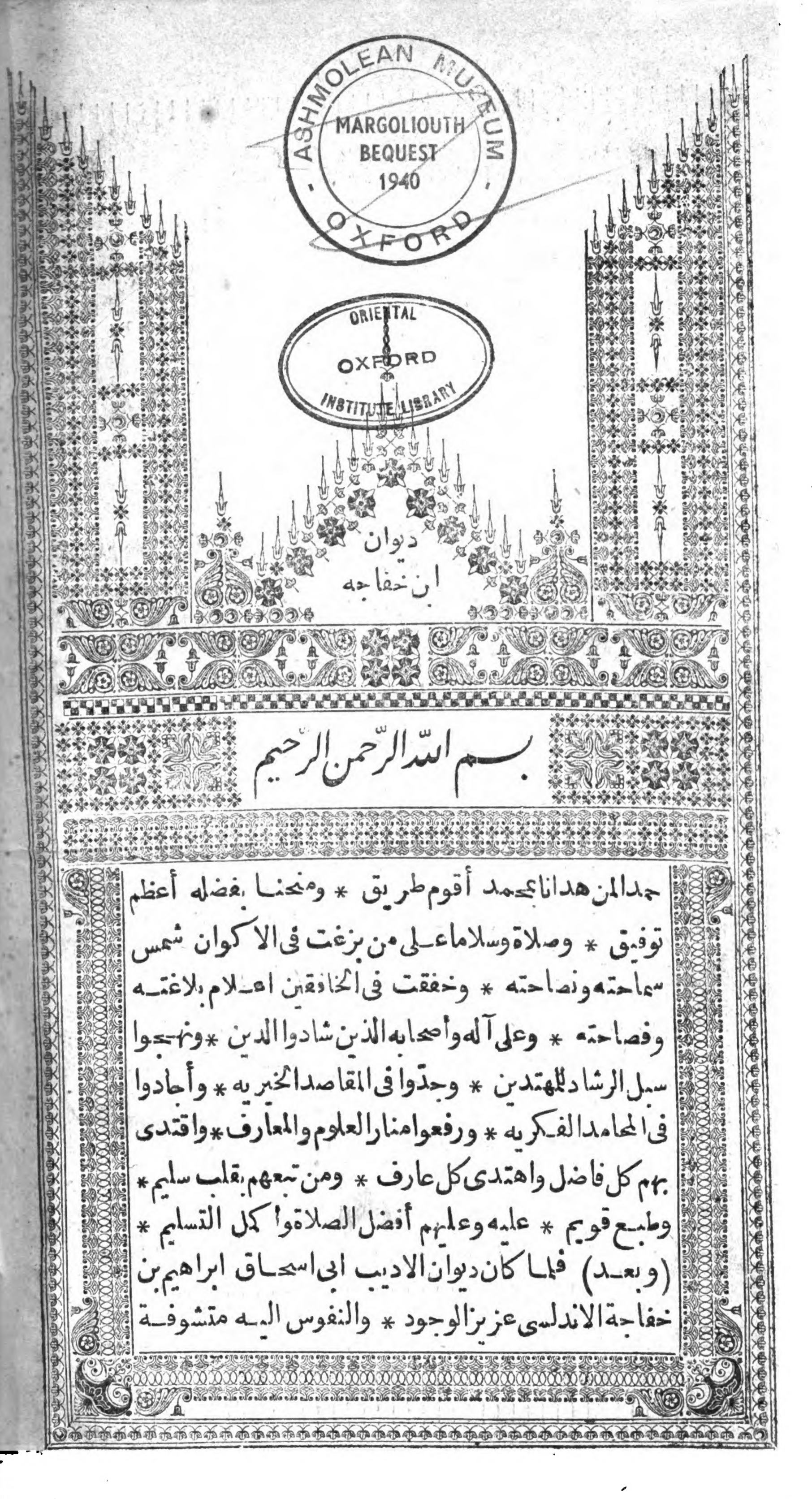


(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع
المشهور أبى اسحاق ابراهيم بن
خفاجة الاندلسى رحمه
الله تعالى
آمين

قد ذكر هذا الديوان منلا كاتب چلبى فى
كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجة) ابى اسحاق ابراهيم
ابن أبى الفتح الاندلسى المتوفى سنة ٥٣٣
احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر



ديوان
ابن خفاجه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن هدانا بمحمد أقوم طريق * ومنحنا بفضله أعظم
توفيق * وصلاة وسلاما على من بزغت فى الاكوان شمس
سماحته ونصاحته * وخفقت فى الخافقين اعلام بلاغته
وفصاحته * وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين * ونهجوا
سبل الرشاد للمهتدين * وجدّوا فى المقاصد الخيريه * وأجادوا
فى المحامد الفكريه * ورفعوا منار العلوم والمعارف * واقتدى
بهم كل فاضل واهتدى كل عارف * ومن تبعهم بقلب سليم *
وطبع قويم * عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليم *
(وبعد) فلما كان ديوان الاديب ابى اسحاق ابراهيم بن
خفاجة الاندلسى عزيز الوجود * والنفوس اليه متشوفة

تشوف الظمآن للمنهل المورود * لما هو مشهور من تفننه واقتنانه * ومأثور من بديع معانيه وسحر بيانه * سعت في تحصيله جمعية المعارف المصريه * المشرفة بالحماية التوفيقيه * في ظل الحضرة العلية الخديويه * فاستحصل منه على نسختين من الاستانة ونسخة من المدينة المنوره * لاجل طبعه منها بصورة محرره * فوجدت جميعها كثيرة الخطا قليلة الصواب * وليست مرتبة على الحروف ولا على الابواب * وكانما هي منقولة من أصل واحد * اذلم يكن بينها تخالف في صحيح ولا فاسد * فاستحسن بذل الجهد في تصحيحها * والاعتناء بترتيبها وتنقيحها * فرتبت على الحروف * بالوضع المألوف * وصححت بمراجعة المظان * بقدر الامكان * حتى استخلصت منها نسخة هذا الديوان * والله الموفق للسداد * وعليه الاعتماد في المبدا والمعاد * ولنبدأ قبل الشروع فيه بترجمة ناظمه فنقول * على حسب المنقول * قال الفتح بن خاقان * في اول القسم الرابع من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * في بدائع نبهاء الادباء * وروائع فحول الشعراء *

(الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجة رحمه الله)

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها * العارف بترصيعها وتنميقها الناظم لعقودها * الراقم لبرودها * المجيد لارهافها * العالم بجلائها وزفافها * تصرف في فنون الابداع كيف شاء * وابلغ دلوه من الاجادة الرشاء * فشعشع القول وروقه * ومد في ميدان الاعجاز طلقه * فجاء نظامه أرق من النسيم العليل * وآنق من الروض البليل * يكاد يمتزج بالروح * وترتاح اليه النفس كالغصن

المروح * ان شبب فغمزات الجفون الوطف * اواشارات البنان التى تكاد تعقد من اللطف * وان وصف سراه والليل بهيم مافيه وضوح * وخد الثريا بالندى منضوح * فناهيك من غرض انفرد بمضماره * وتجرد لحمى ذماره * وان مدح فلا الاعشى للمحلق * ولا حسان لاهل جلق * وان تصرف فى فنون الاوصاف * فهو فيها كفارس خصاف * وكان فى شبيبته مخلوع الرسن * فى ميدان مجونه * كثير الوسن * بين صفا الانهتاك وجونه * لا يبالى بمن التبس * ولا اى نار اقتبس * الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه * وغض عن ارسال نظره فى اعقاب الهوى عينه (وقد اثبت له) ما يقف عليه اللواء * وتصرف اليه الاهواء (اخبرنى) انه لما اقلع عن صبوته * وطلع ثنية سلوته * والكهولة قد حنكته * واسلكته من طرق الارعواء حيث اسلكته * نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه * وفيمن ذهب من احبابه * ويبكى على ايام لهوه * واوان غفلته وسهوه * ويتوجع لسالف ذلك الزمان * ويتبع الذكر دمعا كواهى الجمان * ثم استيقظ وهو يقول

الا ساجل دموعى يا غمام * وطارحنى بشجوك يا حمام

وستأتى فى الميم (واخبرنى) انه لقى عبد الجليل الشاعر بين لورقة والمرية والعدو بلبط لا يريم يفرع تلك الربا * ولا يزال يروع حتى مهب الصبا * فبا تا ليلتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلوة المساق * ويواليان اناشيد بديعة الاتساق * الى ان طلع لهم الصباح اوكاد * وخوفهم تلك الانكاد * فقام الناس الى رحالهم فشدوها * وافتقدوا اسلحتهم فأعدوها * وساروا يطيرون وجلا * وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا * فمال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير * وهو كا طائر فى اليوم العاصف المطير * فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه * ويؤنسه فيتنفس الصعداء تثيرها حرقه * فأخذ فى اساليب من القريض يسليه باشغاله بها * واشغاله فى شعبها * فأجبل على تذييل واجازه * واختبل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه * الى ان مرا بمشهدين عليهما راسان باديان * وكانهما بالتحذير لهما مناديان * فقال ابو اسحاق مرتجلا

ايا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على اعلاه فهو خطيب

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل بي ومر سليب
وينشدنا ان اغر بسان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاحب او خليله * فقد زاره نسر هناك وذيب

فما تم قوله حتى لاح لهما قتام * كأنه إغيام فانقشع عن سرية خيل * كقطع الليل * فما انجلت الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تقول * واصدق تقول * وبلغه اني ذكرته في هذا الكتاب بقبيح * وأتيت في وصف أيام فتوته بتنديد وتمليح * فكتب الي يعاتبني

خذها يرن بها الجواد صهيلا * وتسيل ماء في الحسام صقيلا

وستأتي في حرف اللام (وكتب) الي معاتبا على مخاطبة لم ير لها جوابا * ولا قرع لانبائي بها بابا * فكتبت اليه معتذرا بطول اغترابي * وتوالي اضطرابي * واني ما استقررت يوما * ولا نقعت في منهل الثواء ظمأ ولا حوما * (فكتب الي) يا سيدي الاعلى * وعلقي الاغلى * خلا بك وطنك * ولا خلا منك عطنك * كتبت والود على أولاه * والعهد بحلاه * ترف زهرة ذكراه * ويجيع الري ثراه * منطويا على لدغة حرقه * بل لوعة فرقه * أبيت بها بليل لا يندى جناحه * ولا يتنفس صباحه * فها أنا كما تناوحت الرياح أصيلا * وتنفست نفسا عليلا * أصانع البرحاء تنشقا * وأتنفس الصعداء تشوقا * فهل تجد على الشمال نفحة * كما أجد على الجنوب لفحة * أم هل تحس لذلك الوهج ألما * كما اجد باستنشاق ذلك الارج لمما * واما وحقك قسما * يشتمل على الايمان لزما * ان في ادنى هذه اللواعج * ما يقتضي انضاء هذه النواعج * ويحمل على خرق * جيب الخرق * وجر ذيل * برد الليل * حتى اهبط ارض ذلك الفضل * فاتعبد * وارد مشرع ذلك النيل * فأتبرد * وعسى الله بلطفه ان يبيد هذا التبدد * ويعيد ذلك التودد فيبرد الاحشاء * كيف شاء * بمنه وان كتابك الكريم وفاني تحيه * هزتني اريحيه * هز المدامة تمشي * والحمامة تغني * فلولا ان يقال صبا للزمت سطوره * ولثمت مسطوره * وما انطقني * صبوة استفزتني * فهزتني * ولكن فضلة راح في كاس العلا تناولتها فكلما شربت * طربت * فلولا وقوع غمرات الشيب * لابتدرت شق الجيب * ثم صحت واطرباه * وناديت واحر قلباه (وبعد) فاني وقفت من جملته

قوله النواعج جمع ناعجة وهي الناقة البيضاء قاموس

على ما وقع موقع القطر * وحسبك ثلجا * وطلع طلوع هلال الفطر * وكفاك مبتهجا * وما اعرب عنه من تفسير حالك * وتفصيل حلك وترحالك * ولا غرو ان تجذبك الرواحل * وتتهاداك المراحل فما النجم اخيك من دار * ولا في غير الشرف من مدار * فقع انى شئت وارتع وطر * وحيث احببت اوطر * فما انتضتك يد المغارب * الاماضي المضارب * ولا تعاطتك اقطار البلاد * الاطيب الميلاد * فما ضاران نعق ببينك غراب * وخفق برحلك سراب * اذلم يقص من فضلك اغتراب * ولا اخل بنصلك ضراب * لازلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع في ارتفاع * وامتاع في امتناع * بين امرة بغدان * ومنعة غمدان * بحول الله تعالى وبركاته والسلام اه وقال القاضي ابن خلكان في الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان في ترجمته

(ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر)

ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشي أنس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث

وستأتي في التاء (قال) ولد ابو اسحاق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة و بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه اه وذكره المقري في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب في غير موضع واثبت جملة من شعره مما سيأتي

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى فى مواضعه فقال فيه اديب الاندلس وشاعرها وماذا عسى ان نذكر من محاسن قرطبة الزاهرة الزهرا * ونصف من محاسن الاندلس التى تبصر بكل موضع منها ظلا ضافيا ونهرا وزهرا * ورحم الله اديبها المشهور * الذى اعترف له بالسبق الخاصة والجمهور * أبا اسحاق بن خفاجة اذقال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت أختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

و يروى مكان قوله ولو تخيرت هذا كنت اختار ما مثاله وهذه كنت لو خيرت اختار ومكان لا تختشوا الا تحسبوا وكذا رايت بخط الحافظ التنسى والاول رايته بخط العلامة الوانشريسى رحمهما الله تعالى * وحكى ان الخليل لما قدم من الاندلس رسولا الى سلطان المغرب ابى عنان فارس ابن السلطان ابى الحسن المرينى انشد بحضرة السلطان المذكور ابيات ابن خفاجة هذه كالمفتخر ببلاد الاندلس فقال السلطان ابو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى كونه جعلها جنة الخلد وانه لو خير لاختارها على ما فى الآخرة وهذا خروج من ربقة الدين ولا اقل من الكذب والاغراق * وان جرت عادة الشعراء بذلك الاطلاق * فقال الخليل يا مولانا بل صدق الشاعر لانها موطن جهاد * ومقارعة للعدو وجلاد * والنبىّ صلى الله عليه وسلم الرؤف * الودود الرحيم العطوف * يقول الجنة تحت ظلال السيوف * فاستحسن منه هذا الكلام * ورفع عن قائل الابيات الملام * واجزل صلته * ورفع منزلته * ولعمرى ان هذا الجواب * لجدير بالصواب وهكذا ينبغى ان تكون رسل الملوك فى الافتنان * روّح الله تعالى ارواح الجميع فى الجنان * وابو اسحاق بن خفاجة كان اوحد الناس فى وصف الانهار * والازهار * والرياض * والحياض * والرياحين * والبساتين * وقد سبق بعض كلامه و يأتى ايضا منه بعض فى اثناء الكتاب ومن ذلك قوله

وكمامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار

وستأتى فى الراء ونقل عنه ايضا انه قال صاحبت فى صدرى من المغرب سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ابا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان ابو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع فى النفاق فقطع

السبيل واخاف الطريق ولما حاذينا قاعته وقد احتدمت جمرة الهجير وملّ الركب رسيمه وذميله واخذ كل منا بزناد مقيله اتفقنا على ان لا نطعم طعاما ولا نذوق مناما حتى نقول فى صورة تلك الحال * وذلك الترحال * ما حضر * وشاء الله ان اجبل ابن وهبون واعتذر * وأخذت عفو خاطري فقلت اتربص به واعرض بعظم لحيته

الا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غرّ * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
ويبس به انحطاطا بطن واد * مذاعشب شعر لحيته ضراء

وقال ابن خفاجة ايضا حضرت يوما مع اصحاب لى ومعهم صبي منهم فى نفسه واتفق انهم تحاوروا فى تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبي فأفرط فى تفضيل العنب فقلت بديها اعبث به

صلتني لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنبا امتص عنقوده * ثديا كأني بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

فخجل خجلا شديدا وانصرف قال وخرجت يوما بشاطبة الى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ واذا بالفقيه أبى عمران بن أبى تليد رحمه الله تعالى قد سبقنى الى ذلك فألفيته جالسا على دكان كانت هناك مبنية لهذا الشان فسلمت عليه وجلست اليه مستأنسا به فجرى أثناء ما تناشدناه ذكر قول ابن رشيق

يا من يمر ولا تمر به القلوب من الفرق
بعمامة من خدّه * أو خدّه منها استرق
فكأنه وكأنها * قمر تعمم بالشفق
فاذا بدا واذا انثنى * واذا شدا واذا نطق
شغل الخواطر والجوا * نح والمسامع والحدق

فقلت وقد اعجب بها جدا واثنى عليها كثيرا أحسن ما فى القطعة سياقه الاعداد والا فأنت تراه قد استرسل فلم يقابل بين الفاظ البيت الاخير والبيت

الذي

الذي قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق
قوله شغل الحدق وكانه نازعني القول في هذا غاية الجهد فقلت بديها

ومهفهف طاوي الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملأ العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

فجن بها استحسانا انتهى ونقل عن الشقندي في رسالة يفاخر بها أهل العدوة
قوله وهل منكم من برع في أوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فانتهى
الى غاية السباق * وفضح كل من طمع بعده في اللحاق * وهو ابو اسحاق بن
خفاجة (وقال في موضع آخر وكان صنو بري الاندلس ابو اسحاق بن خفاجة
وهو من رجال الذخيرة والقلائد والمسهب * والمطرب والمغرب * وشهرته تغني
عن الاطناب فيه مغرى بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بهما واهل
الاندلس يسمونه الجنان ومن اكثر من شئ عرف به وتوفي سنة ثلاث اوخمس
وثلاثين وولد سنة خمسين واربعمائة واورد من نثره قوله في ذكر منتزه ولما
اكب الغمام اكبابا * لم اجد منه اغبابا * واتصل المطر اتصالا * لم الف منه
انفصالا * اذن الله تعالى للصحو ان يطلع صفحته * وينشر صحيفته * فقشعت
الريح السحاب * كما طوى السجل الكتاب * وطفقت السماء تخلع جلبابها *
والشمس تميط نقابها * وطلعة الدنيا تبتهج كأنها عروس تجلت * وقد
تحلت * ذهبت في لمة من الاخوان نستبق الى الراحة ركضا * ونطوي التفرج
ارضا * فلا اندفع الا الى غدير غير قد استدارت منه في كل قرارة سماء * سحابة
عماء * وانساب * في تلعته حباب * فترددنا بتلك الاباطح نتهادى تهادي اغصانها
ونتضاحك تضاحك اقحوانها * وللنسيم * اثناء ذلك المنظر الوسيم * تراسل
مشي * على بساط وشي * فاذا مر بغدير نسجه درعا واحكمه صنعا وان عثر
بجدول شطب منه نصلا واخلصه صقلا فلا ترى الا بطاحا مملوءة سلاحا كأنما
انهزمت هنالك كتائب فألقت بما لبسته من درع مصقول وسيف مسلول ومن
فصل منها * فاحتللنا قبة خضراء ممدودة اشطان * الاغصان * سندسية رواق *
الاوراق * ومازلنا نلتحف منها ببرد ظل ظليل ونشتمل عليه برداء نسيم عليل

ونجيل الطرف في نهر صقيل * صافي لجين الماء * كانه مجرة السماء * مؤتلق جوهر الحباب * كانه من ثغور الاحباب * وقد حضرنا مسمع يجري مع النفوس لطافة فهو يعلم غرضها وهواها * ويغني لها مقترحها ومناها * فصيح لسان النقر * يشفي من الوقر * كانه كاتب حاسب تمشق يمناه * وتعقد يسراه

يحرك حين يشدو ساكنات * وتنبعث الطبائع للسكون

*(وكانت) بين أبي اسحاق وبعض اخوانه مقاطعة فاتفق ان ولي ذلك الصديق حصنا فخاطبه أبو اسحاق برقعة منها اطال الله بقاء سيدي النبيه اوصافه النزيهة عن الاستثناء * المرفوعة امارته الكريمة بالابتداء * ما المحذوفت ياء يرى للجزم * واعتلت واو يغزو لموضع الضم * كتبت عن ود قديم هو الحال * لم يلحقها انتقال * وعهد كريم هو الفعل لم يدخله اعتلال * والله يجعل هاتيك من الاحوال الثابتة اللازمه * ويعصم هذا بعده من الحروف الجازمه * وانما استنهض طولك الى تجديد عهدك بمنالعة الف الوصل * وتعدية فعل الفصل * وعدولك عن باب الف القطع * الى باب الوصل والجمع * حتى يسقط لدرج الكلام بيننا هاء السكت * ويدخل الانتقال حال الصمت * فلا تخيل أعزك الله أن رسم اخائك عندي دوحه قد درس عفاه * ولا ان صدري دارمية امسى من ودك خلاء * وانما انا فعل اذا تثني ظهر من ضمير ودك ما بطن * وبدا منه ما كمن وهنيئا اعزك الله ان فعل وزارتك حاضر لا يلحق رفعه تغيير * وان فعل سلفك ماض ما به للعوامل تأثير * وانت بجدك جماع ابواب الظرف تأخذ نفسك العلية بمطالعة باب الصرف * ودرس حروف العطف * وتدخل لام التبرئة على ما حدث من عتبك * وتوجب بعد النفي ما سلف من عبدك * وتدع الف الالفة ان تكون بعد من حروف اللين * وترفع بالاضافة بيننا وجود التنوين * وتسوم ساكن الودان يتحرك ومعتل الاخاء ان يصح وكتابي هذا حرف صلة فلا تحذفه حتى تعود الحال الاولى صفه * وتصير هذه النكرة معرفه * فأنت اعزك الله مصدر فعل السرور والنبل * ومنك اشتقاق اسم السودد والفضل * وانك وان تأخر العصر بك كالفاعل وقع مؤخرا * وعدوك وان تكبر كالكميت لم يقع الا مصغرا * وللايام علل تبسط وتقبض * وعوامل ترفع وتخفض * فلا دخل عروضك قبض * ولا عاقب رفعك خفض * ولا زلت

مرتبطا

مرتبط ابا الفضل شرطك وجزاؤك * جار يا على الرفع سرورك الكريم وسناؤك * حتى يخفض الفعل * وتبنى على الكسر قبل * ان شاء الله تعالى * وكتب رحمه الله تعالى يستدعى عود غناء * انتظم من اخوانك اعزك الله تعالى عقد شرب يتساقون فى ودك * ويتعاطون ريحانة شكرك وحمدك * وما منهم الا شره المسامع الى رنة حمامة ناد * لا حمامة بطن واد * والطول لك فى صلتها بجماد ناطق قد استعار من بنان لسانا * وصار لضمير صاحبه ترجمانا * وهو على الاساءة والاحسان لا ينفك من ايقاع به من غير ايجاع له فان هفا عركت اذنه وادب * وان تأبى واستوى بجع بطنه وضرب * لا زلت منتظم الجذل * ملتئم الامل * انتهى ما اوردناه عن القلائد والوفيات ونفح الطيب وهذا الديوان على الترتيب

(قافية الالف)

يا نشر عرف الروضة الغناء * ونسيم ظل السرحة العيناء
هذا يهب مع الاصيل عن الربا * ارجا وذلك عن غدير الماء
عوجا على قاضى القضاة غدية * فى وشى زهر أو حلى أنداء
وتحملا عنى اليه أمانة * من علق صدق أو رداء ثناء
فاذا رمى بكما الصباح دياره * فترددا فى ساحة العلياء
فى حيث جر المجد فضل ازاره * ومشى الهوينا مشية الخيلاء
وسرى فجلى ليل كل ملمة * قمر العلاء وانجم الآراء
من منزل قد شب من نار القرى * ماشاب عنه مفرق الظلماء
لو شئت طلت به الثريا قاعدا * ونثرت عقد كواكب الجوزاء
ولثمت ظهر يد تندى حرة * فكانني قبلت وجه سماء
وملات بين جبينه ويمينه * جفنى بالانوار والانواء
متها دبا ما بين ابطح شيمة * دمثت وهضبة عزة قعساء
كلفا هناك بغرة ميمونة * خلقت اسرتها من السراء
لو كنت تبصرنى ادورازاءها * لنظرت من شمس ومن حرباء
ارسى به فى الله طود سكينة * وعدا له وامتد حبل رجاء
خلع القضاء عليه خلعة سودد * غنيت بشهرتها عن الاسماء

قوله العيناء اى الخضراء قاموس

عبق الثناء ندى الحيا فكأنه * ريحانة مطلولة الافياء
ابداله فى الله وجه بشاشة * ووراء ستر الغيب عين ذكاء
قد راق بين فصاحة وصباحة * سمع المصيخ له وعين الرائى
وكأنه من عزمة فى رحمة * متركب من جذوة فى ماء
بين الطلاقة والمضاء كأنه * وقاد نصل الصعدة السمراء
لو شاء نسخ الليل صبحا لانمحى * فمحا سواد الليلة الليلاء
تثنى به ريح المكارم خوطة * فى حيث تسجع السن الشعراء
وكأنه وكان رجع نشيده * فصل الربيع ورنة المكاء

قوله المكاء كزنار طائر قاموس

وقال

يا ضاحكا ملء فيه جهلا * احسن من ضحكك البكاء
وهنت حسا وهنت نفسا * فلا ذكاء ولا زكاء

وقال ايضا وهى من لزوم ما لايلزم

خذها اليك وانها لنضيرة * طرأت عليك قليلة النظراء
جمعت وحسبك بهجة من نفحة * عبق العروس ونحلة العذراء
من كل وارسة القميص كانما * نشأت تعل بريقة الصفراء
نجمت تروق بها نجوم حسنها * بالايكة الخضراء من خضراء
واتتك تسفر عن وجوه طلقة * وتنوب من لطف عن السفراء
يندى بها وجه الندى وربما * بسطت هناك اسرة السراء
فاستضحكت وجه الدجى مقطوعة * جمعت جمال الغرة الغراء

قوله طرأت يقال طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان اوخرج عليهم بغتة

وقال يحمل على تنبيه افهام الاطفال

نبه وليدك من صباه بزجرة * فلربما اغفى هناك ذكاؤه
وانهره حتى تستهل دموعه * فى وجنتيه وتلتظى احشاؤه
فالسيف لاتذكو بكفك ناره * حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

وقال فى صفة خاتم سماوى الفص

ومزرق الافرند ابرق بهجة * ودجا فاطلع فى الظلام ضياء

كسفت به للشمس حسنا آية * تستوقف الرائي لها حرباء
وتختمت من فصه بغمامة * كف تكون على السماح سماء
قد صيغ صيغة حكمة اصبى لها * نفس الحكيم وضاجع العذراء
ما ان ترف لها بنفسجة به * حتى ترق لها فتجرى ماء
وكانما نظرت به يوم النوى * عن مقلة بهتت لها كحلاء

وقال فى ما يتعلق بذكر الطيف
ووصف طول الليل والنجوم

ورداء ليل بات فيه معانقى * طيف الم لظبية الوعساء
فجمعت بين رضابه وشرابه * وشربت من ريق ومن صهباء
ولثمت فى ظلماء ليلة وفرة * شفقا هناك لوجنة حمراء
والليل مشمط الذوائب كبرة * خرف يدب على عصا الجوزاء
ثم انثنى والسكر يسحب فرعه * ويجر من طرب فضول رداء
تندى بفيه أقحوانة اجرع * قد غازلتها الشمس غب سماء
وتميس فى اثوابه ريحانة * كرعت على ظما بجدول ماء
نفاحة الانفاس الا انها * حذر النوى خفاقة الافياء
فلويت معطفها اعتناقا حسبها * فيه بقطر الدمع من انواء
والفجر يتطرم من وراء غمامة * عن مقلة كحلت بها زرقاء
فرغبت عن نور الصباح لنورة * اغرى لها بنفسج الظلماء

وقال يرثى الوزير ابا محمد عبد الله بن ربيعة

فى كل ناد منك روض ثناء * وبكل خد فيك جدول ماء
ولكل شخص هزة الغصن الندى * غب البكاء ورنة المكاء
يا مطلع الانوار ان بمقلتى * اسفا عليك كمنشا الانواء
وكفى أسى ان لاسفير بيننا * يمشى وان لا موعد للقاء
فيم التجمل فى زمان بزنى * ثوب الشباب وحلية النبلاء
فعريت الامن قناع كآبة * وعطلت الا من حلى بكاء
فاذا مررت بمعهد لشبيبة * او رسم دار للصديق خلاء

جالت بطرفى للصبابة عبرة * كالغيم رق فحال دون سماء
ورفعت كفى بين طرف خاشع * تندى مآقيه وبين دعاء
وبسطت فى الغبراء خدى ذلة * استنزل الرحمى من الخضراء
متململا الما بمصرع سيد * قد كان سابق حلبة النجباء
لا والذى اعلقت من تقديسه * كفى بحبلى عصمة ورجاء
وخررت بين يديه اعلم انه * ذخرى ليومى شدة ورخاء
لا هزنى امل وقد حل الردى * بابى محمد المحل النائى
فى حيث بطفأ نور ذاك المجتلى * وفرند تلك الغرة الغراء
وكفى اكتئابا ان تعيث يد البلى * فى محو تلك الصورة الحسناء
فلطالما كنا نريح بظله * فتريح منه بسرحة غناء
فتقت على حكم البشاشة نورها * وتنفست فى اوجه الجلساء
تتفرج الغماء عنه كانه * قمر يمزق شملة الظلماء
قاسمت فيه الرزء اكرم صاحب * فضى ينوء باثقل الاعباء
يهفو كما هفت الاراكة لوعة * ويرن طورا رنة الورقاء
عجبا لها وقدت بصدر جمرة * وتفجرت فى وجنة عن ماء
ولئن تراءى الفرقدان بناصعا * وكفاك شهرة سودد وعلاء
فلطالما كنا نروق المجتلى * حسنا ونملا ناظر العلياء
يزهى بنا صدر الندى كاننا * نسقا هناك قلادة الجوزاء

وقال فى صفة اسود يسبح

وأسود عن لنا سابح * فى لجة تطفح بيضاء
وانما حال بها ناظر * فى مقلة تنظر زرقاء

وقال يصف متفرجا

ومجرذيل غمامة قد نمقت * وشى الربيع به يد الانواء
القيت ارحلنا هناك بقبة * مضروبة من سرحة غناء
وقسمت طرف العين بين رباوة * مخضرة وقرارة زرقاء
وشربتها عذراء تحسب انها * معصورة من وجنتى عذراء

حمراء صافية تطيب بنفسها * وغنائها وخلائق الندماء
خذها كما طلعت عليك عرارة * مفترة عن لؤلؤ الانداء

وقال يرثي ام الفقيه الاجل قاضي القضاة ابي أمية

في مثله من طارق الارزاء * جاد الجماد بعبرة حمراء
من كل قانية تسيل كأنها * شهب تصوب من فروج سماء
تحمي فتغرق مقلة في جاحم * منها وتحرق وجنة في ماء
محت الكرى بين الجفون وربما * غسلت سواد المقلة الكحلاء
لا تورث الاحشاء الا غلة * والماء ينقع غلة الاحشاء
اهول به من يوم رزء فادح * سحب الصباح به ذيول مساء
متلاطم الاحشاء تحسب انه * بحر طمى متلاطم الارجاء
يجمع الحداد الى العويل فاترى * في القوم غير حمامة ورقاء
من ماسح عن وجنة مطورة * او رافع من زفرة صعداء
وكانما يسقي بما يبكي ثرى * ماقد ذوي من دوحة العلياء
ولئن جزعت ليوم ام برة * نشأت تطول اكابر الآباء
تصل الدعاء الى البكاء كانما * ترمي السماء بمقلة مرهاء
فلمثله من يوم خطب نازل * جمت دموع أفاضل الابناء
فاسمع باعلاق الدموع فانما * تقني دموع العين للبرحاء
واهتف بما تشكو اليها لوعة * ان كان يصغي هالك لنداء
واقرع لها باب السماء بدعوة * تستمطر الخضراء للغبراء
حتى تجود بكل عارض رحمة * تستضحك الانوار للانواء
زجل الرعود كانما مسحت به * كف الصبا عن ناقة عشراء
فيمثلها من تربة قد قدست * نثر النسيم قلائد الانداء
وسرى يمرغ خده قمر الدجا * ويذيل فضل ضفيرة الجوزاء
ولئن صبرت وصبر مثلك حسبة * فلقد اخذت بشيمة النبلاء
من كل ماضي العزم يهوي بالاسى * عن هضبة من صبره خلقاء
كشفت له الايام عن اسرارها * فرآى جلي عواقب الاشياء

قوله مرهاء هي التي خلت من الكحل او فسدت لتركه قاموس

قوله خلقاء اي ملساء قاموس

لم يثن فى اسراء من تيه بها * اعطافه فيخور فى الضراء
ماارتاب ان سروره لكآبة * يوما وان بقاءه لفناء
فكانه والعيس تبسط خطوه * قد بان مرتحلا عن الاحياء
فلرب ركب للردى تحت السرى * ضربوا قبابهم بها الثواء
متوسدين بها التراب كانهم * لم يرتعوا فى زهرة النعماء
صرعى فلا قلب لغير صبابة * يذكى ولا عين لغير بكاء
ماشئت من قرناء خير اعصفت * ريح الردى بهم ومن قرباء
ملئت بهم عينى دموعا كلما * ملئت عيونهم من الاغفاء
وكفى أسى وصبابة ان انزلوا * وهم الاقارب منزل البعداء
بد دا بمسرى كل ريح عاصف * ومصاب كل غمامة هطلاء
الوى بهم ولكل جنب مصرع * داء عياء عز كل دواء
وطوى القرون بحيث صمت عنهم * اذن المصيخ وكل طرف الرائى
ولئن سطا والفاصلات كثيرة * فلقد سطا بقليلة النظراء
ونجيبة جاءت باوحد امجد * قد فات طولا ايدى النجباء
متقلب فى الله بين بشاشة * يندى الهشيم بها وبين مضاء
لدن كمطلول النسيم وتارة * خشن كصدر الصعدة السمراء
فى مقعد وسع الانام عدالة * وسما فزاحم منكب الخضراء
يستنزل الاروى هناك سكينة * ويروع قلب الصخرة الصماء
عدل يظل بظله ذئب الغضا * جارا هناك لظبية الوعساء
وكفاهما ان يخلوا باراكة * عند المقيل ويشربا من ماء
واليك من حر الكلام عقيلة * قصرت خطاها خجلة العذراء
نشأت وشقر دارها فكانما * ورد تك زائرة من الزوراء
رقت وقد علمت بموضع حسنها * فاتتك تمشى مشية الخيلاء

(وقال)

لله نهر سال فى بطحاء * اشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكنفه مجر سماء

قد رق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة فى بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كانها * هدب تحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب ايدى الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال معارضا ابيات ابن سارة وهى على هذا الوزن والروى

الا يا حبذا ضحك الحيا * بحانتها وقد عبس السماء
وادهم من جياد الماء مهر * تنازع جله ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رايت الارض تحسدها السماء

وقال

الا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
وديس به انحطاطا بطن واد * هذا عشب شعر لحيته ضراء

(قافية الباء) قال فى وصف شجرة نارنج

الا فصح الطير حتى خطب * وخف له الغصن حتى اضطرب
فمل طربا بين ظل هفا * رطيب وماء هناك انثعب
وحل فى الحديقة اخت المنى * ودن بالمدامة ام الطرب
وحاملة من بنات القنا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب مورقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بها فى مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
تفاوح انفاسها تارة * وطورا تغازلها من كثب
فتبسم فى حالة عن رضا * وتنظر آونة عن غضب

وقال يستنصر بعض اخوانه فى حاجة ويعاتبه فى ابطائها

أأدعو فلا تلوى وانت قريب * واشكو فلا تشكى وانت طبيب
وما كنت اخشى ان ارانى ضاحيا * وايكك مطلول الفروع رطيب

وهل يستجير المجدان اشتكى الصدى * وانت رشاء محصد وقليب
وكيف يطلوبي اذا شطت النوى * وقد صم من قرب فليس يجيب
فهل شيء من تلك المسافات مشرع * وهيل على ذاك الاخاء كثيب
سلام على عهد الوفاء مودعا * سلام فراق ما اقام عسيب
سلام له فوق المحاجر بلة * وطورا بأحناء الضلوع لهيب
وقد كان يسري والتنائف بيننا * فتندى به ريح وينفح طيب
وتفتر عن بشرهنالك زهرة * ويهفو له من معطفي قضيب

وقال مما يتعلق بصفة نار

ومعين ماء البشرا برق هشة * فكرعت من صفحاته في مشرب
متهلل يندى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب
اضنى الحسام حسادة ففرنده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
خيمت منه بين طود باذخ * نال السماك وبين وادمعشب
تهفو به نار القرى فكأنها * مهما عشا ضيف لسان المعرب
حمراء نازعت الرياح رداءها * وهفا وزاحمت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم يدر فيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل نفحة جمرة * باتت لها ريح الجنوب بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكأنها * لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكو وراء رمادها فكأنها * شقراء تمرح في عجاجا كهب
والليل قد ولى يقلص برده * كذا ويسحب ذيله في المغرب
وكانما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف أشهب

وقال يصف نارا

لاعب تلك الريح ذاك اللهب * فعاد عين الجد ذاك اللعب
وبات في مسرى الصبا يتبعه * فهو لها مضطرم مضطرب
ساهرته احسبه منتشيا * يهز عطفيه هناك الطرب
لوجاءه منتقد لما درى * ألهب متقد ام ذهب
تلثم منه الريح خدا خجلا * حيث الشرار اعين ترتقب
في موقد قد رقرق الصبح به * ماء عليه من نجوم حبب

منقسم بين رماد ازرق * وبين جمر خلفه يلتهب
كانما احترقت سماء فوقه * وانكدرت ليلا عليه شهب

وقال يصف عاصف برد

يارب قطر جامد حلى به * نحر الثرى برد تحدر صائب
حصب الاباطح منه ماء جامد * غشى البلاد به عذاب ذائب
فالارض تضحك عن قلائد انجم * نثرت بها والجو جهم قاطب
فكانما زنت البسيطة تحته * فا كب يرجمها الغمام الحاصب

وقال فى غير ذلك

دع عنك من لوم قوم لست تخبرهم * الا تكشف ستر الغيب عن عيب
عوج على الدهر هوج غير انهم * سود من الجهل بيضان من الشيب

وقال يصف مجلس انس واخوان صدق قد فرش بين ايديهم ورد ونثر عليه زهر النارنج

وندى أنس هزنى * هز الشراب من الشباب
والليل وضاح الجبين قصير اذيال الثياب
فقنصت منه حمامة * بيضاء تسخ من غراب
والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
ينديباخلاق الصحاب هناك لا بندى السحاب
وكلاهما نثر كما * نثروا القوافى بالخطاب
فكان كاس سلافة * ضحكت اليهم عن حباب

وقال يصف خيرية

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جن الظلام يطيب
لها نفس يسرى مع الليل عاطر * كان له سرا هناك يريب
يدب مع الامساء حتى كانما * له خلف استار الظلام حبيب
ويخفى مع الاصباح حتى كانما * يطل عليه للصباح رقيب

وقال يتغزل ويصف يوم انس وفكاهة

واغيد فى صدر الندى لحسنه * حلى وفى صدر القصيد نسيب

من الهيف اماردفه فنعم * خصيب وأما خصره فجديب
يرف بروض الحسن من نور وجهه * وقامته نوارة وقضيب
جلاها وقدغنى الحمام عشية * عجوزاعلاها الحباب مشيب
وجاء بها جراه اما زجاجها * فماء واما ملؤه فلهيب
على لجة ترتج اما حبابها * فنور واما موجها فكثيب
تجافت بها عنا الحوادث برهة * وقدساعدتنا قهوة وحبيب
وغازلنا جفن هناك كنرجس * ومبتسم للاقحوان شنيب
فلله ذيل للتصابي سحبته * وعيش بأطراف الشباب رطيب

وقال يمدح أبا اسحاق ابن أمير المسلمين

بمثل علاك من ملك حسيب * عدلت الى المديح عن النسيب
وساعدني ثناء فيك رطب * كما سرت التحية من حبيب
وهزت من معاطفي القوافي * كما هفت النعامى بالقضيب
اما ورواء دولته يمينا * تألاها نجيب في نجيب
لقد ضحك الصباح بجتلاه * وراء الليل عن ثغر شنيب
وظاهرني بمغتربي حسام * أنست به ونعم أخو الغريب
أشيم به سنا برق يمان * يخفرني الى المرعى الخصيب
الى جذلان وضاح المحيا * سليم القلب والصدر الرحيب
الى يقظان وقاد العوالى * مريش السعي بالرأى المصيب
يساور منه طورا ليث غاب * ويمسح تارة عطفي أديب
اذا استمطرت منه غمام رحمى * او استنصرت في يوم عصيب
ملات يديك يسراها بيسر * ويمناها بمخترط خشيب
فان تنزل فلا بسوى تميم * وان تحمل فلا بسوى قضيب
فان الغيث في بيض الايادى * وان الغوث في النصل الخضيب
امام في الذؤابة من قريش * وحسب المجد من عود صليب
تشيم بصفحتيه بروق بشر * تعيد بشاشة الروض الجديب
تمج الرى انفاس المجاني * به ومغارس العود السليب
ويحمل في حباه طود حلم * تعد خلاله رمل الكثيب

قوله النعامى بوزن قصارى ريح الجنوب أوهي ريح تهب من بين الصبا والجنوب

قوله عصيب أي شديد وقوله في البيت بعده بمخترط خشيب أي سيف مسلول مصقول وقوله تميم أي تام الخلق

تطلع

تطلع للعيون وكل قلب * شعاع يستطار من الوجيب
بمعضلة تشيب لها النواصي * فما تلقى هنالك غير شيب
فقلت وقد زجرت الطير مهلا * فغربان العدو الى نعيب
كانك بالظهور يشد ركضا * وبالبشرى تخب على نجيب
وقد غنى الحسام يصل قرعا * وافضى بالعدو الى النحيب
فاضحك من نجاة الثغر ثغرا * ونفس من جماه عن كئيب
فقر وكان اخفق من جناح * ونام وكان ارعى من رقيب
وهل جمع العدى الا هشيم * وهل بيض السيوف سوى لهيب
فقل للخيل والابطال شوس * الا كرى وقل للشمس غيبي
وبرد حر احشاء الموالى * وخضخض لجة العاق الصبيب
وبدد شمل آمال الاعادى * وطأ تيجان ارباب الصليب
وسمهم ان يغضوا أو يعضوا * بعقب الحرب انملة الحريب
فانك والرباط الى اغتباط * كفيل السعد بالفتح القريب
وانى والنسيم بها لذيذ * لمشتمل على نفس مذيب
لحادثة تصدع من صفاتى * مكدرة صفاء من قليب
فها أنا الحظ الايام شزرا * وارميها بطرف المستريب
واشكو لو شكوت الى مصيخ * ليالى لا توقرن مشيب
تمشى تارة مشى السبنتى * وآونة تدب دبيب ذيب
وكنت متى استربت من الليالى * فزعت الى ثبيرا وعسيب
الى جبل اصد به العوادى * واقتاد المنى قود الجنيب
اظل به انادى من بعيد * والتمس المطالب من قريب
فيا ملك الملوك ولى لسان * يشير به البنان الى خطيب
يفض بكل قافية ختاما * ويفعم كل ناد ريح طيب
دعاء لو دعوت به جمادا * لهز معاطف الغصن الرطيب
ومثلى هز مثلك ثم اصغى * على ثقة يصيخ الى مجيب
وردد فيك نظرته رجاء * كما التفت العليل الى الطبيب

وقال

قوله الحريب أى السليب

قوله السبنتى أى الجريئ

تخيرته من رهط اعوج سابحا * اغر كريم الوالدين نجيبا
خفيفا ولم يحلم بسوط كانما * يفوت عدوا او يؤم حبيبا
سرى وانتحى برق بذى الاثل ليلة * فبات بها هذا لذاك نسيبا
وحن الى سفر فطار الى السرى * يخوض خليجا او يجوب كثيبا
يؤم بها ارضا على كريمة * ومرتبعا فيها الى حبيبا
ونهرا كما ابيض المقبل سلسلا * وجزعا كما اخضر العذار خصيبا
ورب نسيم مربى وهو عاطر * رقيق الحواشي لا يحس دبيبا
وجدت به من ذلك المادبلة * ومن نورها تيك الاباطح طيبا
فصافحت ريعان النسيم تشوقا * اليها ولازمت القضيب رطيبا
وقد قلد النوار جيدا لربوة * هناك ونحر اللفضاء رحيبا
وأفصحت الورقاء فى كل تلعة * نشيدا وقد رق النسيم نسيبا
وكان على عهد الشباب تغنيا * يشوق اخا وجد فعاد نحيبا
دعا الغروب الدمع والدار غربة * فلم ارالا داعيا ومجيبا

وقال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهير وقد توالت كتبه الى الامير ابى اسحاق بمراعاته وكتب بها فى سنة اربع عشرة وخمسمائة

شأوت مطايا الصبا مطلبا * وطلت ثنايا العلى مرقبا
واقبلت صدر الدجى عزمة * توطئ ظهر السرى مركبا
فجبت الى سدفة سدفة * وخضت الى سبسب سبسبا
وقلت وقد شاقنى ملتقى * شميم العرار وبرد الصبا
خليلى من مخبر حدثا * احاشية عن ليالى الصبا
وبلا بذكر الهوى غلة * بصدر كريم صبا ما صبا
ولا غام ما غام حتى انجلى * فأضحى ولا انقاد حتى ابى
وحن هديل على بانة * تصدى خطيبا بها اخطبا
فأذكرنا ليلة باللوى * وعهدا بعصر الصبا اطربا
وماء بوادى الغضا سلسلا * ومرتبعا بالحمى معشبا
ليالى عهدى بنا فتية * وعهدى باحبابنا ربربا
وما كان اعطر تلك الصبا * واندى معاطف تلك الربا

واطيب

واطيب ذاك الجنى روضة * ورشفة ذاك اللمى مشربا
فحرك من ساكن كامن * تعاطى حديث يحل الحبا
ولم يك يعرفنى امردا * طريرا وينكرنى اشيبا
فكدت ودون الصبا شيبة * اجر هنالك ماذهبا
وقلت وحب الدمى ذنبه * الا غفر الله ما اذنبا
وصعدت عن حبه زفرة * يكادلها الصدران يلهبا
وأغرب عن لوعة مدمع * اذا لجلجت لوعة اعربا
وردع اصيل لوى معطفى * ففضضت بالدمع ماذهبا
وشعشعت منه بظهر النقا * شرابا ارقرقه اصهبا
واعولت اندب عصرا خلا * وقصر ابن ستين ان يندبا
وشبت اطرب لا عن هوى * وهل يطرب المرء ان شببا
لك الخير شخت سوى مقول * نبيل يذهب ماهذبا
فصار يذكرنى ما يسرّ * كلام اذا ماطرى طربا
كلام يجدذ باب الفتى * ذهابا اذا شاء ان يلعبا
تحمل ماشاء من رقة * فحيا عن المشرق المغربا
وكاد بما فيه من بلة * يسوم الصحيفة ان تعشبا
فلله قولى ماهذبا * ولله لفظى ما اعذبا
ولله در اخى سودد * رساهضبة وسرى كوكبا
تصوب السماء اذا ماحبى * ويمثل رضوى اذا ما احتبى
وتعشو الضيوف الى ناره * فتلقى هناك ألا مرحبا
وتمضى به فى الوغى نجدة * مضى السيف فى كفه اونبا
فترضى الصوارم عنه اخا * وتشكر منه المعالى أبا
وقد لثم النقع اسد الشرى * وكرت بها الخيل تعدو تبا
فلم ترالا نجيعا جرى * ورمحا تشظى وطرفا كبا
لقد عرفت قدره دولة * تفدى به الاكرم الانجبا
وتعتده المنتقى المتقى * هلى الخير والحوّل القلبا
تقل الوزارة فى حقه * وتنزل عن قدره منصبا

الردع الزعفران

التباك الدعا الغزو

الحول القلب البصير بتقلب الامور

تطول السماء بآبائه * وتحصى بهم كوكبا كوكبا
وتنقاد غر المعالى له * فيقتادها مقنبا مقنبا
ويلأم شتى العلى والحلى * على حين اصبحن ايدى سبا
وحسب المنى ان سرى موعد * كفيل بنيل المنى مطلبا
توالت رقاعك تترى به * وشكرى لها موكبا موكبا
وغيرى من غره موعد * يشيم به بارقا خلبا
فخذها اليك تهز الفتى * ومن شيمة الراح ان تطربا
خصصت الاخص بها اثرة * وحييت بالاطيب الاطيبا
وسمت البراعة ان تنكفى * وذلق البراعة ان تكتبا
واجريت من مدّ ادهما * ووقرت من مهرق اشهبا
تركت القلوب له مربطا * وصدر الندى به ملعبا

وقال يغض من العذار

ما للعذار وكان وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
واذا الشباب وكان ليس بخاشع * قد خر فيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * ان سوف يزجى للعذار سحابا

وقال لاول شيبة طلعت فى عذاره

أرقت على الصبا الطلوع نجم * اسميه مسامحة مشيبا
كفانى رزء نفس ان تبدى * واعظم منه رزءا ان يغيبا
ولولا ان يشق على الغوانى * للاقيت الفتاة به خضيبا
فلم اعدم هناك به شفيعا * الى امل ولم ابرح حبيبا
غريبة شيب فودان تراخت * حياتى آل اسوده غريبا
شنئت بمجتلاها النور حتى * شنئت بمجتلى النور القضيبا
وعفت كراهة للشئ شيئا * يكون له شبيها اونسيبا
وأية شيبة الا نذير * وهل طرب وقد مثلت خطيبا
وبؤت بحملها من غير خطب * كانى قد حملت بها عسيبا
وملت مع الشباب عن التصابى * وكيف به وقد طلعت رقيبا

وقلت

وقلت الشيب للفتيان شين * كفى الاحداث شيناان تشيبا
فلا تطمح الى فودى غلاما * غريراواغشنى كهلاً اريبا
فاحسن من حمام الشيب عندى * غراب شبيبة الى النعيبا
يطيب بنفسه عند الغوانى * فيغنى عن فتيت المسك طيبا
وترعى منه عين الظبى شبها * لها فيسالف الظبى الربيبا
وبين العين والشعر اشتباك * كريم يقتضى نسبا قريبا

وقال يصف خرقا مخوفا ورأسين فى بعض الطريق

الارب رأس لاتزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

وقال فى نعجة وكبش املح يداعب صديقاله

الاحبذا عيد تلاقت به المنى * فجدد من عهد الشباب مشيب
واعرض فى حسن المليحة املح * يلاعب ربات الجمال ربيب
تهادت تثنى وهى تذعر فالتوى * قضيب بها وارتج منه كثيب
وسوداء اما نسبة فهى نعجة * تروق واما نصبة فنجيب
اقام بها مابين ظل ومورد * مراد ببطن الواديين خصيب
اتتك وأفياء الشباب تظلها * وهل زار الا فى الظلام حبيب
فطفت بها تمشى الهوينا وانما * تمشى اليها وهى تجهل ذيب

وقال يتوجع ويندب ايام الشباب والاخوان

الاعرّس الاخوان فى ساحة البلى * ومارفعوا غير القبور قبابا
فدمع كماسح الغمام ولوعة * كما أضرمت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرفى فى معاهد فتية * ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * انادى رسوما لاتحير جوابا
وامحو جميل الصبر طورا بعبرة * أخط بها فى صفحتى كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أر الا أقبرا ويبابا

وحسبی شجوا ان أری الدار بلقعا * خلاء وأشلاء الصديق ترابا

وقال فی الغض من معذر

هل ساءه أن آل آساورده * وتعطلت من فيه كاس تشرب
فكأنّ صفحته وند عذاره * ماء يثور بصفحتيه طحلب

وقال فی صفة فرس أشقر

ومطهم شرق الاديم كانما * الفت معاطفه النجيع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق * ثوب العجاجة جيئة وذهابا
قدحت يد الهيجاء منه بارقا * متلهبا يزجی القتام سحابا
ورمی الحفاظ به شياطين العدی * فانقض فی ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلی تحسب انه * كاس اثار بها المزاج حبابا

وقال عندما اكتهل

الا دعانی اليوم داعی النهی * وقومت قدحی أيدی الخطوب
وكنت خفاق جناح الصبا * جرار اذيال التصابی سحوب
فرب ليل أقبربته * مهتزا عطاف الامانی طروب
هصرت فيه من غصون الصبا * وبت اجنی من ثمار الذنوب
سيان سيان صباح المنی * اذا انطوی عنك وليل الكروب

وقال فی الاعتبار

بعيشك هل تدری اهوج الجنائب * تخب برحلی ام ظهور النجائب
فالحت فی اولی المشارق كوكبا * فاشرقت حتی جئت اخری المغارب
وحيدا تهادانی الفيافی فاجتلی * وجوه المنايا فی قناع الغياهب
ولا جار الا من حسام مصمم * ولا دارا لا فی قتود الركائب
ولا انس الا ان أضاحك ساعة * ثغور الامانی فی وجوه المطالب
وليل اذا ما قلت قد باد فانقضی * تكشف عن وعد من الظن كاذب
سحبت الدياجی فيه سود ذوائب * لاعتنق الآمال بيض ترائب

القتود أخشاب الرحال

خرقت

هزقت جيب الليل عن شخص اطلس * تطلع وضاح الضاحك قاطب
رأيت به قطعا من الفجر اغبشا * تامل عن نجم توقد ثاقب
وارعن طماح الذؤابة باذخ * يطاول أعنان السماء بغارب
يسد مهب الريح عن كل وجهة * ويزحم ليلا شهبه بالمناكب
وقور على ظهر الفلاة كانه * طوال الليالى مفكر فى العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمائم * لها من وميض البرق حمر ذوائب
اصخت اليه وهو واخرس صامت * فحدثنى ليل السرى بالعجائب
وقال الا كم كنت ملجأ قاتل * وموطن اواه تبتل تائب
وكم مربى من مدلج ومأوب * وقال بظلى من مطى وراكب
ولاطم من نكب الرياح معاطفى * وزاحم من خضر البحار غواربى
فما كان الا ان طوتهم يد الردى * وطارت بهم ريح النوى والنوائب
فيا خفق أيكى غير رجفة أضلع * ولا نوح ورقى غير صرخة نادب
وما غيض السلوان دمعى وانما * نزفت دموعى فى فراق الصواحب
فحتى متى أبقى و يظعن صاحب * أودع منه راحلا غير آيب
وحتى متى أرعى الكواكب ساهرا * فمن طالع أخرى الليالى وغارب
فرحماك يا مولاى دعوة ضارع * يمد الى نعماك راحة راغب
فأسمعنى من وعظه كل عبرة * يترجمها عنه لسان التجارب
فسلى بما أبكى وسرى بما شجا * وكان على عهد السرى خير صاحب
وقلت وقد نكبت عنه لطية * سلام فانا من مقيم وذاهب

وقال يرثى الوزير ابا ربيعة

شراب الامانى لو علمت سراب * وعتبى الليالى لو فهمت عتاب
اذا ارتجعت ايدى الليالى هباتها * فغاية هاتيك الهبات ذهاب
وهل مهجة الانسان الا طريدة * تحوم عليها للحمام عقاب
يخب بها فى كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
وكيف يغيض الدمع او يبرد الحشا * وقد باد أقران وفات شباب
فما ناب عن خل الصبا خل شيبة * ولا عاض من شرخ الشباب خضاب

الاطلس الذئب

الارعن الجبل الطويل واعنان السماء نواحيها

يلوث أى يعصب واصخت فى البيت بعده اصغيت

وقال من القيلولة

قوله فاسمعنى الضمير فيه يعود على الارعن المتقدم ذكره يعنى الجبل ونكب تنحى والطية كالنية وزنا ومعنى

الا ظعننا من صاحب وشبيبة * فهل لهما من ظاعنين اياب
دعا بهما صرف الليالى الى البلى * فكل الذى فوق التراب تراب
فها أنا أبكى كل معهد راحة * تضاحك احباب به وحباب
اقلب طرفى لا أرى غير ليلة * وقد حط عن وجه الصباح نقاب
كأنى وقد طار الصباح حمامة * يمد جناحيه على غراب
على حين لا غير اعتبارى خطابة * فتوعى ولا غير العويل جواب
وقد جاش بحر بين جنبى مائج * له زخرة فى وجنتى وعباب
فيالهم من ركب صحب تتابعوا * فرادى وهم مثل الغصون شباب
دعاهم داعى الردى فكانما * تبارت بهم خيل هناك عراب
فهاهم وسلم الدهر حرب كانما * جنى بينهم طعن لهم وضراب
همود ولا غير التراب حشية * لجنب ولا غير القبور قباب
ففى متى تبرى الليالى سهامها * وحتى متى أرمى بها فاصاب
وحتى متى القى الرزايا ممضة * كما كرعت بين الضلوع حراب
فاما كما تعدو الضراغم عنوة * واما كما تمشى الضراء ذئاب
ففى كل يوم فتكة لملمة * يمزق جيب تحتها واهاب
وبع خلاه من خليل وانما * تجافى حسام منهما وقراب
يذكرنيه كل حين جواره * فيحزننى رزء به ومصاب
فلست بناس صاحبا من ربيعة * اذا نسيت رسم الوفاء صحاب
أحلت طباعى فيه فالانس وحشة * طوال الليالى والنعيم عذاب
وهيهات لا اغنى خليل غناءه * وهل عدل العذب الفرات سراب
ومما شجانى أن قضى حتف انفه * وما اندق رمح دونه وذباب
وانا تجارينا ثلاثين حقبة * نفات سباقا والحمام قصاب
وكيف تهاجرنا كهولا وانما * لوى الدهر فرعينا ونحن شباب
كان لم نبت فى منزل القصف ليلة * نجيب بها داعى الصبا ونجاب
اذا قام منا قائم هز عطفه * شباب أرقناه به وشراب
جمعنا بميدان الصبا ثم اننا * كررنا فكانت فتنة ومتاب
ولما تراءت للمشيب بريقة * وأقشع من ظل الشباب سحاب

الحشية الفراش

الضراء بالفتح الاستخفاء

القصف اللهو

نهضنا

نهضنا بأعباء الليالى جزالة * وارست بنا فى النائبات هضاب
فيا عجبا للدهر كيف سطا به * وقد كان يرجى تارة ويهاب
وكيف استلانت صولة الموت عوده * فلم ينب عنه للمنية ناب
ولا عجبا انا ذللنا لحادث * تذل له الآساد وهى غضاب
وانا خضعنا للمقادير عنوة * كما خضعت تحت السيوف رقاب
ولو أن غير الله كان أصابه * لجاشت نفوس لا تقاد صعاب
فيا ظاعنا قد حط من ساحة البلى * بمنزل بين ليس عنه إياب
كفى حزنا أن لم يردنى على النوى * رسول ولم ينفذ اليك كتاب
وانى اذا يممت قبرك زائرا * وقفت ودونى للتراب حجاب
فاظلم قرن الشمس وهى منيرة * وضاقت بلاد الله وهى رحاب
ورقرقت بين الحزن والصبر عبرة * لها جيئة فى مقلتى وذهاب
ولو ان حيا كان حاور ميتا * لطال كلام بيننا وخطاب
وأعرب عما عنده من جلية * فاقلع عن شمس هناك ضباب
عليك سلام الله من صاحب قضى * فاجهش ربع بعده وجناب
تولى حميد الذكر لم يأت وصمة * فتبقى ولم تدنس عليه ثياب
اغر طليق الصفحتين كانما * وراء تراب القبر منه شهاب
ألا ان جسما يستحيل لتربة * وان حياة تنتهى لخراب
فلا سعى الا ان يكون لآجل * ولا ذخر الا أن يكون ثواب

أجهش فزع

قوله لتربة بفتح اللام خبر ان

وقال يخاطب ويداعب

يا ليت عطفى واخضرار جنابى * لرفيف آداب وماء شباب
راقا ورقا فالتقى بهما معا * ثغر الحباب وأوجه الاحباب
فسجعت ثم حمامة ومن المنى * أنى استعرت لها جناح غراب
وسكرت سكرى قهوة وشبيبة * وسحبت من ذيلى هوى وتصابى
وأما وطرفى انه لمبرز * فى حلبة الشعراء والكتاب
متخايل فى صدر كل جريدة * بقصيدة وكتيبة لكتاب

وكتب الى القاضى أبى اسحاق بن ميمون يستطعمه عنبا

برعت فرعت فمن ذا حبيب * له الويل أم من ابو الطايب
ولو جاريا لك الى غاية * لفزت وكانا من الخيب
اجدت وجدت فمن روضة * تضوع ومن وابل صيب
وحسبي عليائك من دوحة * وبرك من ثمر طيب
وعندي فهل لك من رغبة * لك البكر في خلق الثيب

وقال في لزوم مالا يلزم

اى زمان جاد الانهب * ام أى خطب جار الاذهب
كلا ماوى الدهر فلا ماوهى * بجانب دام ولا ماوهب
فما لعقل وافر والمنى * وما لنفس حرة والذهب
فصل اذا قارعت قرنا وصل * خدنا ولا تقلع اذا السيف هب
وابتع بكيس كاس مشمولة * واسحب ذيول اللهو واخلع وهب
واستضحك المجلس من قهوة * قد نبهت للصبح هدأ فهب
نارية اللذعة نورية * فى صفرة فاقعة اوصهب
وهز من عطفيك عن نشوة * غصنا اذا ما نفس الصبح هب
بابيض كالماء مستودع * ما شئته من احمر كاللهب
لوذاب هذا تجرى فضة * اوجدت تلك لكانت ذهب

وقال يصف الشراب وبياض الحباب

لا والذى تجلى الكرو * ب به وتنفرج الخطوب
لابت الابين دمع * ينهمى وحشا يذوب
حران انتشق النسيم * ونعم مسلاة الكروب
لا تلتقى الاجفان فيك * ولا المضاجع والجنوب
ابدا احن اليك شو * قا كالغريب مع الغروب
واقول للريح الجنو * ب مع الاصيل صلى الهبوب
فهل استطبت بى الشما * ل كما استطبت بك الجنوب

وقال يتغزل

وأغرّ كاد لطافة وطلاقة * ينساب ماء بيننا مسكوبا
وسنان يدرك كل قلب طالبا * ويفوت كل متيم مطلوبا
قد قام في صدر الندامى فاستوى * فحسبته الغايه مكتوبا
وأكب يشربها وتشرب ذهنه * فرايت منه شاربا مشروبا
مشمولة بينا ترى في كفه * ماء ترى في خده ألهوبا

وقال يتغزل أيضا

فتق الشباب بوجنتيها وردة * في فرع اسحلة تميد شبابا
وضحت سوالف جيدها سوسانة * وتوردت أطرافها عنابا
بيضاء فاض الحسن ماء فوقها * وطفا به الدر النفيس حبابا
بين النحور قلادة تحت الطلا * مغمامة دون الصباح نقابا
نادمتها ليلا وقد طلعت به * شمسا وقد رق الشراب سرابا
وترنمت حتى سمعت حمامة * حتى اذا حسرت زجرت غرابا

الاسحل شجر

أراد بالغراب شعرها

وقال

الا فضلت ذيلها ليلة * تجر الرباب بها هيدبا
وقد برقع الثلج وجه الثرى * والحف غصن النقا فاحتبى
فشابت وراء قناع الظلام * نواصي الغصون وهام الربا
فهما تيممت خمارة * ركبت الى اشقر اشهبا
وحييت جانبها طارقا * فقالت تجيب الا مرحبا
وقامت باجيد من كاسها * لاوقص من دنها أحدبا
فجاءت بحمراء وقادة * تلهب في كاسها كوكبا
عثرت بذيل الدجى دونها * فاضحكت ثغر الها اشنبا
وقد مسح الصبح كحل الظلام * واطلع فود الدجى اشيبا

وقال يصف متفرجا جميلا

وصقيل افرند الشباب بطرفه * سقم وللعضب الحسام ذباب
يمشي الهوينا نخوة ولربما * اطرته طورا نشوة وشباب
شتى المحاسن للوضاءة ربطة * ابدا عليه وللحياء نقاب

وبعطفه للشبيبة منهل * قد شف عنه من القميص سراب
عبر الخليج سباحة فكانما * اهوى فشق به السماء شهاب
تطفو لغرته هناك حبابة * ويموج من ردف الف عباب
ولئن تركت من التصابي مركبا * ولكل مرحلة تجاب ركاب
لقد احتللت بشاطئيه يهزني * طربا شباب راقني وشراب
وانساب بي نهر يعب وزورق * فتحملتني عقرب وحباب
وركبت دجلته يضاحكني بها * فرحا حبيب شاقني وحباب
نجلو من الدنياء عروسا بيننا * حسناء ترشف والمدام رضاب
ثم ارتحلت وللسماء ذؤابة * شهباء تخضب والظلام خضاب
تلوي معاطفي الصبابة والصبا * والليل دون الكاشحين حجاب
حيث استقل الجسر فوق زوارق * نسقت كما تتواكب الاحباب
لم تستبق وكانها مصطفة * دهم تنازعك السباق عراب
من كل غربيب الاديم لوانه * قبل النعيب لعيف منه غراب

وقال

سقيا ليوم قد انخت بسرحة * ريا تلاعبها الشمال فتلعب
سكرى يغنيها الحمام فتنثني * طربا ويسقيها الغمام فتشرب
يلهو فترفع للشبيبة راية * فيه ويطلع للبطالة كوكب
والروض وجه ازهر والظل فر * ع أسود والماء ثغر أشنب
في حيث اطربنا الحمام عشية * فشدا يغنينا الحمام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنا * وافتر عن ثغر الهلال المغرب
فكانه والحسن مقترن به * طوق على برد الغمامة مذهب
في فتية تسري فينصدع الدجى * عنها وتنزل بالجديب فيخصب
كرموا فلا غيث السماحة مخلف * يوما ولا برق اللطافة خلب
من كل ازهر للنعيم بوجهه * ماء يرقرقه الشباب فيسكب

وأثبت له في النفع ما تقدم بعضه برواية أخرى وهو قوله

يارب وضاح الجبين كانما * رسم العذار بصفحتيه كتاب

تغرى بطلعته العيون مهابة * وتدبت تعشق عقله الالباب
خلعت عليه من الصباح غلالة * تندى ومن شفق السماء نقاب
فكرعت من ماء الصبا فى منهل * قد شق عنه من القميص سراب
فى حيث للريح الرخاء تنفس * ارج وللماء الفرات عباب
ولرب غض الجسم مد بخوضه * شبحا كما شق السماء شهاب
ولقد انخت بشاطئيه يهزنى * طربا شباب رائق وشراب
وبكيت دجلته يضاحكنى بها * مرحا حبيب شائقى وحباب

وقال فى الزهد

الا قصر كل بقاء ذهاب * وعمران كل حياة خراب
وكل يدان بما كان دان * فثم الجزاء وثم الحساب
فلا تحر كفك من مهرق * بما لا يسرهناك الكتاب
فانك يوما مجازى به * وان يد اكتبته تراب
ولا خطة غير احدى اثنتين اما نعيم واما عذاب
فرحماك يا من عليه الحساب * وزلفاك يا من اليه المآب

واثبت له فى نفح الطيب أيضا قوله

مر بنا وهو بدر تم * يسحب من ذيله سحابا
بقامة تنثنى قضيبا * وغرة تلتظى شهابا
يقرأ والليل مدلهم * لنور اجلائه كتابا
ورب ليل سهرت فيه * ازجر من جنحه نكابا
حتى اذا الليل مال سكرا * وشق سرباله وجابا
وحام من سدفه غراب * طالت به سنه فشابا
ازددت من لوعتى خبالا * تحث من غلتى شرابا
وما خطا قادما فوافى * حتى انثنى ناكصا فآبا
وبين جفنى بحر شوق * يعب فى وجنتى عبابا
قد شب فى وجهه شعاع * وشب عن قلبه التهابا
وروضة طلقة حياء * غناء مخضرة جنابا

ينجاب عن نورها كمام * يحط عن وجهه نقابا
بات بها مبسم الاقاحي * يرشف من طلها رضابا
ومن خفوق البروق فيها * الوية حمرت خضابا
كانها انمل وراد * تحصر قطر الحيا حسابا

وله في صفة قوس

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة * فكانما هي حية تنساب
واذا انحنت والسهم منها خارج * فهي الهلال انقض منه شهاب

وقال

يحل بها ادنى ارياح فليتها * شمال تهادى بيننا وجنوب
تهب بنا طورا جنوبا فنلتقي * وتجرى شمالا تارة فتثوب

وقال

الا زاحم الليل بي اشقر * تصوب تحت الدجى كوكبا
فكاد وقد طار بي شعلة * على فحمة الليل ان تلهبا
وبات يطارده بارق * احال غراب الدجى اشهبا
فذهب ليل السرى عارض * يفضض بالماء ما ذهبا
فاعشب ماجاد من تلعة * وطرز بالنور ما اعشبا
فردى مناكب تلك الغصون * وزرر اكفاف تلك الربا

وقال يصف متفرجا

ويوم صقيل للشباب ظللته * تحدى الصبا فيه والعب
رطيب بانفاس الصبا وندى الصبا * فقد رق حتى كاد يجرى فيسكب
توضح في وجه الصبا منه مبسم * واشرق في ليل من الشيب كوكب
تقلبت فيه بين اعطاف عيشة * كما اخضر يندى ابطح ظل يعشب
وقد هز من عطفي نديم وخوطة * انين حمام او غلام يطرب
وجزع بانداء الغمام مفضض * وذيل عليه للعشى مذهب
وقد جال من كاس السلافة اشقر * يسابقه من جدول الماء اشهب

بروض

بروض كان الغصن يزهى فينثنى * به وكان الطير يسقى فيطرب
فدار تحز الرعد المرن بافقه * فاملى وجالت راحة البرق تكتب
كان لسان البرق فيه عشية * لواء خضيب او رداء مذهب

(قافية التاء)

قال وقد مر يوما بالمقابر

الا صمت الاجداث عنى فلم تجب * ولم يغننى أنى رفعت لها صوتى
فيا عجبا لى كيف آنس بالمنى * وغايه ما ادركت منها الى الفوت
وهل مر سرور أو امان لعاقل * ومفضى عبور العابرين الى الموت

(قافية الثاء)

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة

ان الليالى لا دهتك لعائثه * فوقيت فيك يد الزمان العابثه
وسلمت من خل يعود على النوى * كرما فتنفرج الخطوب الكارثه
فارى به للقلب قلبا ثانيا * عزا وللعينين عينا ثالثه

وقال يصف عشية يوم أنس

وعشى انس اضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها * والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث

(قافية الجيم)

قال رحمه الله

لعمرى لو اوضعت فى منهج التقى * لكان لنا فى كل صالحة نهج
فما يستقيم الامر والملك جائر * وهل يستقيم الظل والعود معوج

(قافية الحاء)

قال فى صفة كلب مطوق العنق ببياض وصفة طائر

واخطل لو تعاطى سبق برق * لطار من الفضاء به جناح
يسوف الارض يسأل عن بنيها * فتخبر انفه عنه الرياح

الاخطل السريع

أقب اذا طردت به قنيصا * تنكب قوسه الاجل المتاح
اطل برأسه ليل بهيم * فشد على مخنقه صباح

وقال يراجع عن شعر ورد

أطرسك ام ثغر تبسم واضح * ولفظك ام روض تنفس نافح
لوانى لى الخيزرانة هزة * وتهفو بأعطاف الكرام المدائح
كلام يرف النور فى جنباته * وتندى به تحت الهجير الجوانح
تنصل يوم الروع سمر القنا به * وتطبع منه للجلاد الصفائح
يشف سواد النقس منه كما سرى * وراء الدجى برق تطلع لامح
وانى لظمآن اليه علاقة * وها انا فى بحر البلاغة سابح
بعثت به يندى كما جاد عارض * ويطربنى طورا كما حن صادح
تلوح به فى دهمة الحبر غرة * ويركض فى شوط الفصاحة سائح
فان انا لم اشكرك والدار غربة * فلا جادنى غاد من المزن رائح
ولا استشرفت يوما الىّ به الربا * جلالا ولا هشت الى الاباطح

وقال

ومرتبع حططت الرحل منه * بحيث الظل والماء القراح
بحرم حسن منظره مليك * يحرم ملكه القدر المتاح
بقرية ماء جدوله بكاء * عليه وشدو طائره نياح

وقال فى الحنين الى الاخوان ووصف سفينة

تهادانى لذكركم ارتياح * فبت وكل جانحة جناح
ودمعى جرية مطر توالى * وجسمى هزة غصن براح
أاخوانى ولا اخوان صدق * اصافى بعدكم الا الصفاح
لحسن الصبر دونكم حران * وللعبرات بعدكم جماح
فديتكم بنفسى من كرام * يهز بهم معاطفه السماح
ارى بهم النجوم ولا ظلام * واوضاح النهار ولا صباح
تخايل نخوة بهم المذاكى * وتعسل هزة لهم ارماح

لهم همم كما شمخت جبال * وأخلاق كما دمثت بطاح
وجارية ركبت بها ظلاما * يطير من الرياح بها جناح
اذا الماء اطمان فرق خصرا * علا من موجه ردف رداح
وقد فغر الحمام هناك فاه * وأتلع جيده الاجل المتاح
فما ادري أموج ام قلوب * وانفاس تصعد ام رياح

وقال في صفة كلب وارنب

واطلس مل ء جانحتيه خوف * لاشوس مل ء شدقيه سلاح
يجاهرنا يطير حذار طاو * له ركض يغص به البراح
واعجب ان تقلص ذيل ليل * احم وقد اجد به الرواح
يجوا بحيث يكشر عن نصال * مؤللة وتحمله رماح
وطورا يرتقي حدب الروابي * وآونة تسيل به البطاح
جرى شذا وللصبح التماع * بحيث جرى وللبرق التماح
فخلته وسوره وميض * جرى معه وطوقه صباح

وقال يهني الفقيه قاضي القضاة بعود القضاء اليه

بشرى كما اسفر وجه الصباح * واستشرف الرائد برقا الاح
وارتجز الرعد بيج الندى * ريا وبجد وبطايا الرياح
قد نثر الزهر متون الربى * ودرهم القطر بطون البطاح
هبت رواحا وهي نفاحة * فطاب ريا نشر ذاك الرواح
افصح غرّيد بها مطرب * نفش من طرس قدامى جناح
فهل ترى اسمع غصن النقا * فهز من عطفيه هز ارتياح
ام هل سرى ينفش ميت الربى * فمج ريق الطل ثغر الاقاح
عزتها دي با لقنا هزة * واختال بالجرد المذاكي مراح
فطاول النجم منار الهدى * واحرز الدين معلى القداح
والتأم الشعب وما ان عدا * رأى امير المؤمنين الصلاح
خير امام دام في عسكرى * جد وجد له صدر البراح
يعطس عن انف حمي له * اضرع خدي كل حي كفاح

ارعد فى تدمير زجرا لما * فالعنزين هناك انتطاح
وغض من اصواتها صوته * ان زئير الليث غير النباح
وشد أزرابن عصام بما * حبر من الفاظ بر فصاح
فى رقعة تحمل من رفعة * لألاء أوضاح الوجوه الصباح
ميمونة لو لمست جلمدا * صلدا لسال الماء عنه فساح
فالمجد ممطور جناب المنى * والملك خفاق جناح النجاح
يسفر عن بيض وجوه الظبى * باسا ويرنو عن عيون الرماح
ابيض وضاح جبين العلى * جذلان مبسوط يمين السماح
فقل لمن ساجله ضلة * ما سدفة الليل وضوء الصباح
كيف يكافيه وهل تستوى * خشونة الجدول ولين المزاح
تميزت من شيمة شيمة * ان الاجاج الصرف غير القراح
جالدته من حاسر دارعا * كفاه حمل الرأى حمل السلاح
وأين من بحر طما أخضر * ما سال من اوشال بيض الصفاح
جئت ومن يقعد به جده * فكل زند فى يديه شحاح
فلا تنم عينك من حاسد * غض حوانا من عنان الجماح
أمضه جرح دخيل به * ان الرزايا من أمض الجراح
فرقرق العبرة فى خجلة * وربما يمزج بالماء راح
ما غص بالدمعة الا هفا * فانظر تجدثم السوار الوشاح

وقال يصف معركا

ركضوا الجياد الى الجلاد صباحا * واستشعروا النصر العزيز سلاحا
واستقبلوا افق الشمال بجحفل * نشر القتام على الشمال جناحا
قد ماس فى ارجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساحا
مطر الاعاجم منه عارض سطوة * برق الحديد بجانبيه فلاحا
حتى اذا قصم المهند نبوة * واندق صدر السمهرى فطاحا
زجت منا كبه الاعادى زجة * بسطتهم فوق البطاح بطاحا
قتلى بحيث ارفض دمع المزن لا * رجى فاسعده الحمام فناحا

قد تربت منهم صحائف اوجه * جعلت تمزقها السيوف جراحا
فلوا طلعت لما اطلعت على سوى * سهم تشلم فى قتيل طاحا
فحمت حريم المسلمين مصارع * تركت حريم المشركين مباحا
مسودّ ساحات المنازل وحشة * مملوء أفنية الديار نياحا
تأتى صقور منهم منقضة * قدرا على مهج العدوّ متاحا
ملؤا ضلوع الليل زرق أسنة * سالت على اعطافه اوضاحا
وتخايلت بهم الجياد كانما * شربت معاطف كل طرف راحا
من كل منصور اللواء اذا سرى * مثلت له دعقبي السرى فارتاحا
فانصاع يضحك وجهه عن غرّة * سالت ويلعب فى العنان مراحا
يسرى بأبلج ما ادلهمت روعة * الا تلألأ وجهه مصباحا
وأقام فوقهم العجاجة كلة * وادار بينهم الردى اقداحا
ايسار حرب كلما اشتجر القنا * لم يعملوا الا الرماح قداحا
طالوا العوالى بسطة فكأنما * ركزت يد الهيجا بهم ارماحا
من كل هضبة سودد هز الندى * اعطافه طربا فسال سماحا
ادمى اللقاء من القنا ظفر اله * ذربا ومدّمن اللواء جناحا
فانجاب ليل الخطب عن افق الهدى * وتطلع الفتح المبين صباحا

وقال يصف شجرة منورة

يارب مائسة المعاطف تزدهى * من كل غصن خافق بوشاح
مهتزة يرتج من اعطافها * ماشئت من كفل يموج رداح
نفضت ذوائبها الرياح عشية * فتملكتها هزة المرتاح
حط الربيع قناعها عن مفرق * شمط كما ترتد كاس الراح
لفاءحاك لها الغمام ملاءة * لبست بها حسنا قميص صباح
نضح الندى نوارها فكانما * مسحت معاطفها يمين سماح
ولوى الخليج هناك صفحة معرض * لثمت سوالفها ثغور اقاح

وقال يرثى محمد ابن اخته وقدمات باغمات

ارقت اكف الدمع طورا واسفح * وانضح خدى تارة ثم امسح

ودونك طماح من الماء مائج * يعب ومغبر من الترب افيح
وانى اذا ما الليل جاء بفحمة * لأورى زناد الهم فيها فاقدح
واتبع طيب الذكر أنه موجع * فينفح هذا حيث ما تيك تلفح
والقى بياض الصبح يسود وحشة * فاحسبنى امسى على حين اصبح
ويوحشنى ناع من الليل ناعب * فاز جره بارحا ليس يبرح
واستقبل الدنيا بذكرى محمد * فيقبح فى عينى ما كان يملح
واشفق من موت الصبا ثم اننى * لا آمل أن الله يعفو ويصفح
غلام كما استخشنت جانب هضبة * ولان على طش من المزن ابطح
اقول وقد وا فى كتاب نعيه * يجمجم فى الفاظه فيصرح
ارام باغماءات يسدد سهمه * فيرمى وقلب بالجزيرة يجرح
فيا لغريب فاجاته منية * اتته على عهد الشباب تلحلح
كان لهيبا بين جنبى واقدا * به وركايا بين جفنى تمتح
جلست اسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قد كنت أثنى وامدح
ترانى اذا اعولت حزنا حمامة * ترن وطورا ليكة تترنح
غريقا ببحر الدمع والهم والدجا * ولو كان بحرا واحدا كنت اسبح
احمل انفاس الشمال تحية * ينوء بها من ماء جفنى فيرزح
فلى نظرة نحو السماء ولوعة * تلددنى نحو الجنوب فاجنح
فرادعت عنها النفس والنفس صبة * وراوغت حسن الصبر والصبر ارجح
فنم باسرار الصبابة مدمعى * وكل اناء بالذى فيه يرشح
وايأست قلبا كان يخفق تارة * وتنزو به الآمال طورا فيطمح
فما أتلقى الركب ارجو تحية * توافى له او رقعة تتصفح
ففى ناظرى لليل مربط ادهم * وفى وجنتى للدمع اشهب يجمح
اذا كان قصر الانس بالالف وحشة * فما اشتهى انى اسر فافرح
فيا عارضا يستقبل الليل واكفا * ويسرى فيطوى الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
واحفى سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعرج على مثوى الحبيب بنظرة * تراه بها عينى هناك وتلمح

(قافية الدال)

قال فى صفة محك

ومخطوط السواد كان دمعا * جرى ودما هناك على حداد
اذا التبست وجوه الحكم يوما * قضى فقضى على نهج السداد
فانى بياض نعمى ليس يعزى * لمشتمل بسربال السواد
تلوى فالتمعت به ضميرا * دخيل السر ممذوق الوداد
يحيب وما سالت به مجيبا * فيا عجبا لافصاح الجماد

وقال ايضا يصف مجلس انس واخوان صدق

وصدر ناد نظمنا * به التهوانى عقدا
فى منزل قد سحبنا * بظله العز بردا
قد طنب المجد بيتا * فيه وعرس وفدا
تذكو به الشهب جمرا * ويعبق الليل ندا
وقد تأرج نور * غض يخالط وردا
كما تبسم ثغر * عذب يقبل خدا

وقال يصف خالا وحمرة خد

رأيت بخاله فى صحن خده * فؤاد محبه فى نار صده
نخفت وقصر نفسى لثم فيه * فاعطانيه ميثاقا بوده
ومر يحدبى فيه هواه * وقد لعب الصبا بقضيب قده

قصر نفسى جهدها

وقال فى ذمهما سالكا مسلك ابن الرومى فى ذم الورد

الا قل لذات الخال عنى اننى * لارغب عن خال تطلع فى خد
وزهدنى فى ذلك الخال نسبة * أراها بخال الخد من جعل الورد

وقال فى الغراميات

ابى البرق الا ان يحن فؤاد * ويكحل اجفان المحب سهاد
فبت ولى من قانئ الدمع قهوة * تدار ومن احدى يدى وساد
تنوح لى الورقاء وهى خلية * ويهمل دمع المزن وهو جماد
وقد كان فى خدى للشهب ملعب * فقد صار فيه للوراد طراد

القانئ الشديد الحمرة

وليل كامد الغراب جناحه * وسال على وجه السجل مداد
به من وميض البرق والليل فحمة * شرار ترامى والغمام زناد
سريت به أحييه لا حية السرى * تموت ولا ميت الصباح يعاد
يقلب مني العزم انسان مقلة * لها الافق جفن والظلام سواد
بخرق لقلب البرق خفقة روعة * به ولجفن النجم فيه سهاد
سحيق ولا غير الرياح ركائب * هناك ولا غير الغمام مزاد
كاني وا حشاء البلاد تجنني * سريرة حب والظلام فؤاد
أجوب جيوب البيد والصبح صارم * له الليل غمد والمجرّ نجاد
وفي مصطلى الآفاق جمر كواكب * علاها من الفجر المطل رماد
ولما تفرى من دجى الليل طحلب * وأعرض من ماء الصباح ثماد
حننت وقد ناح الحمام صبابة * وشق من الليل البهيم حداد
على حين شطت بالحبائب نية * وحالت فياف بيننا وبلاد
عشية لا مثل الجواد ذخيرة * ولا مثل رقراق الحديد عتاد
اذا زار خطب خفرتني ثلاثة * سنان وعضب صارم وجواد
فبت ولا غير الحسام مضاجع * ولا غير ظهر الاعوجي مهاد
معانق خل لا يخل وانما * مكان ذراعيه على نجاد

تفرى انشق
وأعرض ظهر
والثماد الماء القليل

وقال في صفة نار وما يتعلق بها

وموقد رناطالب حتى كانما * يشب الندى فيه لساري الدجى ندا
فاطلع من داجي دخان بنفسجا * جنيا ومن قاني شواظ له وردا
وضاحك غرا من وجوه وضيئة * فلم ادراي كان اذ كاهما وقدا
اذا بسطت كف الهياج الى العدا * انامل سمر الخط كانوا لها زندا
فظلت وكل في مضاء حسامه * فؤادا وفي اشراف خطيه قدا
أرى خير نار حولها خير فتية * أنافت لهم جيدا وحفوا بها عقدا
اذا الريح هبت من سواد دخانها * عذارا ومن محمر جاحمها خدا
أثارت قتاما ملا الاعين كحلا * وجالت جوادا في عنان الصبا وردا
رأيت جفون الريح والليل اثمد * تقلب من جمر الجذا اعينا رمدا

الجذاء جمع الجذوة

وبالجمر

وبالجمر من اكنافها مس رعدة * تئن وحامى الجمر عن حره بردا

ولهُ مما يتعلق بصفة رمح

واسمر يلحظ عن ازرق * كانه كوكب رجم وقد
يعتمد العين اعتماد الكرى * وينتحى القلب انتحاء الكمد
حيث الوغى بحر وبيض الظبى * موج وخرصان العوالى زبد
يضحك من بيض حباب طفا * فيه ومن درع غدير جمد

وقال فى الغض من معذر

وافى لناوله صحيفة صفحة * جعل العذار بها يسيل مدادا
متجهما شكل الشباب كانما * نشر العذار على الشباب حدادا

وقال سالكا طريق المعرى فى لزوم مالا يلزم

انى تطاولنى ودونى بسطة * جدّ يساعدنى وجد يسعد
ها قد حللت وللتقلقل غاية * فى حيث يشرق ثم يشرف مقعد
طلت السماء فهل سمعت بحيلة * ترقى بها نحو السماء وتصعد
الزم ثراك وغض طرفك ذلة * فكانني انا آى عليك وابعد
ولئن طربت وقد عرتنى وعكة * فالليث يبرد والمهند يرعد

وقال يصف اخوين متباينى الخلقة حميدى المناب

طرق الرجال الى المعالى جمة * شتى فدان قاصد وبعيد
وابناك ان لم يمثلا فى خلقة * فكلاهما فى مايروم سديد
كرما فهذا فى مفارق قصره * تاج وذاك بصفحتيه فريد
كالرمح والقلم القصير لنسبة * وكلاهما فى ماينوب حميد

وقال

واغرّ ضاحك وجهه مصباحه * فانا رذاذ قرا وذلك فرقدا
ماان خبا تلقاء نور جبينه * حتى ذكا بذكائه فتوقدا

وقال يصف شجرة على نهر

وسرحة خاض منها ظلها نهرا * اوفت عليه فلم تنقص ولم تزد

كما تدانيت من ثغر لمرتشف * ثم انثنيت فلم تصدر ولم ترد
كان افنانها طيبا حمى ملك * اغضى واعطى فلم يوعد ولم يعد

وقال فى وصف سحابة

وغمامة لم يستقل بها السرى * فمشت على الظلماء مشى مقيد
حملت بها ريح القبول سحابة * سحابة الاذيال تلمس باليد
فى ليلة قد بات يلحس تحتها * حبرالسان البارق المتوقد
نسج الضريب بها الظلام حمامة * فابيض كل غراب ليل اسود
شابت وراء قناعها لمم الربى * واشمط مفرق كل عضب املد

وقال مما خاطب به الفقيه ابا أمية

ألاماء الافوق نصل مجرّد * ولاظل الاتحت رمح مسدد
ولا غيم الاقسطل ثارا قتم * ولابرق الاأشقر جال اجرد
ولاسير الافوق ظهر تنوفة * يراع سراب القاع فيها فيرعد
وخرق سحيق يملأ الصدر وحشة * يرجع صهيل الطرف فيه ويوقد
طلابا لامر يركع الرمح عنده * طويلا ويهوى المشرفى فيسجد
وحوما على ماء تدانى به المنى * وينآى به المسرى فيدنو ويبعد
طويت به تحت الضلوع سريرة * سيفصح عنها السيف وهو مجرد
وقد فله طول الجلاد كانما * يضاحك منه مفرق الفرق ادرد
وطول اعتناق المجد كل ثنية * تمد الى لمس السماء بها يد
عليها وشاح للعقيقة مذهب * يجول وبرد للغمامة اربد
واخضر مجاج تدرجه الصبا * فتتهم فيه العين طورا وتنجد
كان فؤادا بين جنبيه راجفا * يقوم به نأى الحبيب ويقعد
سأركب منه ظهر ادهم ريض * مروع بسوط الريح يرتد يزبد
وامضى فامابيت عز يشيد * يهد واما بيت عز يشيد
وان غض يوما دونه طرف حاسد * فانهما شمس تنير وارمد
فلا يغترر بالحلم قوم فربما * تصدع عن سقط من النار جلمد
ولا يكفروا نعمى الغمام فربما * تدلت عليهم صعقة تتوقد

فقصر

الصفا المل

فقصر اناة الحلم عضة سطوة * تقيم صغا تلك القنا وتسود
وان عصفت يوما بهم ريح زجرة * ولفهم خطب تقعقع مرعد
فان لا براهيم فياة رافة * تعود بعطف الحلم والعود أحمد
وما ابن عصام غير هضبة عصمة * تجير وسقيا رحمة تتجدد
يسيربه فى الحق راى مسدد * على منهج التقوى وعزم مؤيد
فما ترعد الاسياف الا مهابة * لمؤثر فى الله ينهى وينهد
ولا تكسف الاقمار الا حسادة * لمضطلع بالمجد يسمى فيسعد
ويذكى وراء الليل عينا حديدة * ينام بها الدين احتراسا ويسهد
ويحلم لا عن ذلة ولربما * سطا اسد منه واطرق اسود
اما وسراط بين عينيه للهدى * لقد شاد اركان الهدى منه سيد
والف اشتات الفضائل اروع * وقام باعباء المكارم أيد
ودار به فى مقلة المجد ناظر * واشرق فى حلى المساعى مقلد
وسار مسير النجم هديا ورفعة * فغاربه رأي وانجد سودد
فطابق منه منظرا راق مخبر * وظاهر فيه مولدا طاب محتد
وحسبك من لفظ وخط قلادة * تفصل للعليا ووشى معمد
فلله طرس كلما اسود اسطرا * تالق لفظا فهو ابيض اسود
وندب لبيب يمشق الطعن كاتبا * ويكفيه انبوب من الرمح املد
يسود اطراف البراع وانما * يحمر سمر الخط حين يسود
تبرع لم يلجأ الى الوعد همه * وعاقب لم يقعده ضعف فيوعد
له شيمة تندى فتشفى من الصدى * وتنقع احشاء الهجير فيبرد
تمد عليك الظل سرحة ابطح * بها ويغنيك الحمام المغرد
فمن نور رأى لو تراءى لناظر * للاح به تحت الدجنة فرقد
ومن حزن قد افاضته همة * فساح به فى سفح ثهلان مورد
وقول له فى معقد الحلم حكمة * يحل بها فى الله طورا ويعقد
وحكم له دون الديانة سورة * تقيم على جمر العقاب وتقعد
وما السيف لولا الخوف الا حديدة * ولا الرمح الا خوطة تتاود
فيا عارضا يطوى السرى طى رهبة * فيستل سيف البرق طورا ويغمد

ويسحب اذيال الرباب على الربى * فيلقط من در الندى ما يبدد
تحمل الى قاضي القضاة تحية * تبيت بما تلقى رحله تتردد
تضوع كما فاحت مع الفجر روضة * وطاب بريح المندل الرطب موقد
وتهوي الى لثم البساط وانما * تصلي الى ركن المعالي فتسجد

وقال يرثي الوزير ابا محمد بن ربيعة

رفعت عليك عويلها الامجاد * وجفت كريم جنابك العواد
وتكنفت شكواك عن خطب دهى * هدت له اركانها الاطواد
سلبت عتاد الصبر فيه صبابة * مالي بها غير الدموع عتاد
لله أي خليل صدق مخلص * اهوى به ركن ومال عماد
خطم القضاء به قريعا مصعبا * فانقاد يصحب والحمام قياد
جاريته طلق الحياة الى الردى * فحوى به قصب السباق جواد
كنا اصطحبنا والتشاكل نسبة * حتى كأنا عاتق ونجاد
ثم افترقنا لا لعودة صحبة * حتى كأنا شعلة وزناد
يا أيها النائي ولست بجمع * سكن القبور وبيننا اسداد
ما تفعل النفس النفيسة عندما * تتهاجر الارواح والاجساد
كشف الغطاء اليك عن سر الردى * فاجب بما تتندى به الاكباد
فوراء ستر الليل مضطرم الحشا * لا يستقر به هناك مهاد
لم يدر الا يوم موتك ما الاسى * فكأن موتك للاسى ميلاد
وكفاه مجدا ان يقول وللدجى * بحر له من دمعه امداد
حتام اندب صاحبا وشبيبة * فتفيض عين او يحن فؤاد
اقصر فلا ذاك الخليل بآيب * يوما ولا ذاك الشباب يعاد
فقصار مجتمع الاصاحب فرقة * وقصار انوار الشباب رماد
فبم السلو وقد تحمل صاحب * شطت به دار وما ان يعاد
اتبعته قلبا له من لوعة * زاد ومن عين تفيض مزاد
فذتدمم عنه صدر المنتدى * طربا به واهتزت الانداد
واخ لود لا اخ لولادة * وامس من نسب الولاد وداد

ملكته غشية نومة لا تنجلي * ولكل عين نومة وسهاد
ودعته توديع مكتئب ولا * غير المعاد للقية ميعاد
ونفضت منه يدي بعلق مضنة * فتت به الاكباد والاعضاد
وتركته والجد يرغم انفه * متوسدا حيث التراب وساد
في موطن نزلت به جرهم قبله * وتحولت ارم اليه وعاد
امم يغص بها الفضاء طوتهم * كف الردى طي الرداء فبادوا
سادوا وقادوا ثم اجلى جمعهم * عن وحدة فكانهم ما قادوا
عفت البناة على المعالي والبنى * وتلاحق الامجاد والاوغاد
ولربما ذبوا وذادوا عن حمى * ملك هوى فكانهم ما ذادوا
فاصخ طويلا هل تحس من منطق * وانظر مليا هل ترى ما شادوا
زمر بعد بها الحصى من كثرة * ولربما فنيت بها الاعداد
الوى بهم ولكل ركب سائق * زمن حدا بركابهم يقتاد
ورمى ربيعة بالخمول وانما * كانوا بعبد الله فيهم سادوا
باغر وضاح الجبين كانه * تحت الدجنة كوكب وقاد
متبسم في هزة فكانه * غصن تفتق نوره مياد
وطئ السماك به التواضع رفعة * فكانما اتهامه انجاد
القى الحمام برحله في منزل * نزلت به الآباء والاجداد
يعلو به نفس وتدمع مقلة * فيراح طورا تربه ويجاد
فوقفت اندب منه شلوا داثرا * ما ان يحس وهل يحس جماد
تمحو صحيفة صفحتيه يد البلى * عبثا وتطوى ذكره الآباد
فخلا برغم المجد منه منزل * ملأت مدامعها به الاعياد
لوت الضلوع به الاصادق لوعة * ولربما رقت به الحساد
متقلد بالدمع حليا كلما * عطلت به من حليها الاجياد
يبيض ملتحما ويظلم وحشة * فكانما ذاك البياض حداد
فسقاك من قبر كريم عارض * زجل له من رنة ارعاد
نحر العزاء عليه لم تجربه * ابل ولم تعقر عليه جياد
وسقاك وابل رحمة يمشي بها * جنبا تك الوراد والرواد

البنى بالضم جمع بنية

تهفو البروق بجانبيه كانما * عقرت بها خيل عليك وراد
فيطيب تربك اى بيت قصيدة * لوان ذاك البيت كان يعاد
لا تلتقى عين عليه ونومة * ابلا ولا جنب به ومهاد
والليل فسطاط هناك مطنب * ضربت له من انجم اوتاد
وكفى معادا للتلاقى فى الكرى * لوكان يسمح بالخيال رقاد

الوراد جمع ورد وهو الاشقر

وذكره بعض الشعراء انه استماح بعض البخلاء فاعطاه نزرا يسيرا واعتذر اليه من رمحة فرس اصابته فقال

ماان درى ذاك الذميم وقد شكا * من نيل ممتدح ورمح جواد
هل يشتكى وجعا به فى سرة * بالسين ام فى صرة بالصاد

وقال

واهيف قام يسقى * والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا * واحمرت الكاس ورده
والهب السكر خدا * أورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

وقال

وليل تعاطينا المدام وبيننا * حديث كما هب النسيم على الورد
نعاوده والكاس يعبق نفحة * واطيب منه مانعيد ومانبدى
ونقلى اقاح الثغر اوسوسن الطلى * ونرجسة الاجفان اووردة الخد
الى ان سرت فى جسمه الكاس والكرى * ومالا بعطفيه فمال على عضدى
فاقبلت استهدى لما بين اضلعى * من الحر ما بين الضلوع من البرد
وعاينته قد سل من وشى برده * فعاينت منه السيف سل من الغمد
لسان مجس واستقامة قامة * وهزة اعطاف ورونق افرند
اغازل منه الغصن فى مغرس النقا * والثم وجه الشمس فى مطلع السعد
فان لم يكنها او تكنه فانه * أخوها كما قد الشراك من الجلد
تسافر كلتارا حتى بجسمه * فطورا الى خصر وطورا الى نهد

فتهبط

يعب عباب البحر فى السلم والوغى * ببذل اليد المغراء والفتكة البكر
له راية لو زاحم الدهر تحتها * لعدت به دهم الليالى من الشقر
وعزم يذل الطود هدا ونجدة * تهز قدود السمر فى الحلل الحمر
ووجه وفى ءشف عنه لثامه * كما شف رقراق الغمام عن البدر
اذا كتمته بالمفاضة درعه * ترآى هلال منه يطلع من بحر
سرى بين نوار لزرق اسنة * حدادوا وراق لراياته خضر
فهزت اليه عطفها كل راية * تهز عليه الغصن فى الورق النضر
وحن اليه كل ورد محجل * كان لجينا سال منه على تبر
يجول فتجرى فى عنان به الصبا * ويزخر فى لبديه البحر فى البر
واشهب وضاح تحمل رقعة * من الحسن لم تعبر به العين فى بسر
تخط سطور الضرب فى صدره الظبا * ويعجمها وخز المثقفة السمر
ويدرج منه السلم ما تنشر الوغى * فطورا الى طى وطورا الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة * لما عرفته العين من ايله الهجر
طويل سبيب العرف والعنق والشوى * قصير عسيب الذيل والاذن والنسر
له غرة تستصحب النصر طلقة * كفاك بها فى سورة الحشر من عشر
اما وانتشار النقع عنه صحيفة * لقد راع فى تلك الصحيفة من حبر
ونال فطيما سؤدد الكهل فى الصبا * فتم تمام البدر فى غرة الشهر
وحلت به الآمال وهى شريفة * محل ليالى الصوم من ليلة القدر
لبيب فما ندرى أرأيا لحادث * يبيت ام سهما لشاكلة يبرى
تقسمه جود يفيض وهمة * فمن منهل غمر ومن جبل وعر
له كل نعمى يفضت كل صفحة * بكل مكان فالبهيم من الغر
فلو مسحت يمناه عن وجه ليلة * لحطت قناع الليل عن قمر يسرى
رميت بآمالى اليه وانما * حملت بها المرعى الجديب الى القطر
ولا أمل الا كتاب شفاعة * اذا الخطب اعيا وزره شد من أزرى
شفيع لو استعطفت تصر الصبابة * لعاج سقته دمعة المزن من عصر
وبى مس شكوى لا اطيق لها السرى * فان لم اطاباب الامير فعن عذر
ولو ملئت عين الدجى لملائمها * بغرة شمس العصر فى مطلع القصر

الورد من الخيل بين الكميت والاشقر

السبر بفتح أوله الجمالة

وما المرء الا قلبه واذا سرى * مع الركب من شوق فاني مع السفر
ابا الطاهرا قبلها اليك تحية * ارقت عليها سحرة رونق السحر
خلعت قوافيها عليك وانما * نظمت بها عقدا نفيسا على نحر
فسد وطأ التيجان عزا وذو جد * فسيح فناء الملك عالى يد الامر
طليق لسان السيف والضيف والندى * رفيع منار القدر والذكر والفخر

وقال يمدح الامير أبا يحيى بن ابراهيم و يساله شكر القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة عن بره به وحمله فى أمر ضياعه على أتم الجميل

سمح الخيال على النوى بمزار * والصبح يمسح من جبين نهار
فرفعت من نارى لضيف طارق * يعشو اليها من خيال طارى
ركب الدجى احسن بها من مركب * وطوى السرى احبب به من سارى
واناخ حيث دموع عينى منهل * يروى وحيث حشاى موقد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل * اورى بجانحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى * قد شف عنه فهو كاس عارى
يلوى الضلوع من الولوع لخطرة * من شيم برق اوشميم عرار
والليل قد نضح الندى سرباله * فانهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجرة على السواد لخلته * متنزها قد شد من زنار
ووراء استار الدجى متململ * يلقى بيمنى تارة و يسار
ماطالعته برقة نجدية * الا اجتلتها نظرة استعبار
مترقب رسل الرياح عشية * بمساقط الانواء والانوار
ومجر ذيل غمامة لبست به * وشى الحباب معاطف الانهار
خفقت ظلال الايك فيه ذوائبا * وارتج ردفا مائج التيار
ولوى القضيب هناك جيدا اتلعا * قد قبلته مباسم النوار
باكرته والغيم قطعة عنبر * مشبوبة والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه ارداف الربا * لعبا وتلثم أوجه الازهار
ومنابر الاشجار قد قامت بها * خطباء مفصحة من الاطيار
فى فتية جنبوا العجاجة ليلة * ولربما سفروا عن الاقمار
ثار القتام بهم دخانا وارتمى * زند الحفيظة منهم بشرار

شاهدت

شاهدت من هياتهم وهباتهم * اشراف اطواد وفيض بحار
من كل منتقب بوردة خجلة * كرما ومشتمل بثوب وقار
في عمة خلعت عليه كمامة * وذؤابة قرنت بها كعذار
ضافي رداء المجد طماح العلا * طامي عباب الجود رحب الدار
جرار اذيال المعالي والقنا * حامي الحقيقة والحمى والجار
طرد القنيص بكل قيد طريدة * زجل الجناح مورد الاظفار
ملتفة اعطافه بحبيرة * مكحولة اجفانه بنضار
يرمي به الامل القصي فينثني * مخضوب راء الظفر والمنقار
وبكل نائي الشوط أشدق أصدر * طاوي الحشا حالي المقلد ضاري
يفتر عن مثل النصال وانما * يمشي على مثل القنا الخطار
مستقريا أثر القنيص على الصفا * والليل مشتمل بشملة قار
من كل مسود تلهب طرفه * تهديك لحمته بشعلة نار
ومورس السربال يخلع قده * عن نجم رجم في سماء غبار
عطف الضمور سراته فكانه * والنقع يحجبه هلال سرار
ولرب رداع هنالك أنبط * خلق المسامع أطلس الاطمار
يجري على حذر فيجمع بسطه * يهوي فينعطف انعطاف سوار
ممتد حبل الشأو يعسل راتعا * فيكاد يفلت أيدي الاوهام
متردد ايرمي به خوف الردى * كرة تهادتها أكف قفار
ولرب طيار خفيف قد جرى * فشلا بجار خلفه طيار
من كل قاصرة الخطا مختالة * مشي الفتاة تجر فضل ازار
مخضوبة المنقار تحسب انها * كرعت على ظمأ بكاس عقار
لا تستقر بها الايادي خشية * من ليل ويل أونهار بوار
ولو استجارت منهما بحمى أبي * يحيى لامنها أعز جوار
حرم اذا اشتمل الطريد بظله * لم يخش من جور هنالك جاري
تقف الرياح بجانبيه هيبة * ويعب بحر العسكر الجرار
ويقيل من أمن به ظبي النقا * في جحر خيس الضيغم الزآر
خدم القضاء مراده فكأنما * ملكت يداه اعنة الاقدار

قد اجاد في تشبيه مسمى الظفر والمنقار بطرفي اسميهما والاصدر العظيم الصدر السراة الظهر وخلق الشئ املاس والانبط ابيض ما تحت الابطين

وعنا الزمان لامره فكأنما * امنى الزمان به الى أمار
وجلا الامارة فى رقيق نضارة * جلت الدجى فى حلة الانوار
فى حيث وشح لبة بقلادة * منها وحلى معصما بسوار
جذلان يملأ منحة وبشاشة * ايدى العفاة واعين الزوار
متقسم ما بين بدر دجنة * اسرى وبين غمامة مدرار
أرج الندى بذكره فكأنه * متنفس عن روضة معطار
فى حسن منطقه وهشة وجهه * مستمتع الاسماع والابصار
جارى الرياح الى السماح فاجرت * معه الرياح النكب فى مضمار
وزكا فشد على العفاف ازاره * ان العفاف لشيمة الاحرار
يقظ ذكا فهما واشرف همة * وكفاك من نار به ومنار
لبس التواضع عن جلال وارتقى * شرفا بحيث سما سماء فخار
القت اليه بالامور امارة * ملأت رواء اعين النظار
فعنان تلك الدولة الغراء فى * تدبير ذاك الفارس المغوار
بطل جرى الفلك المحيط بسرجه * واستل صارمه يد المقدار
يمتد حبل الاسمر الخطى فى * يده و باع الابيض البتار
بيمينه يوم الوغى وشماله * ماشاء من نار ومن اعصار
فالشمس خمر والجياد عرائس * والجو كاس والسيوف مدارى
والخيل تعثر فى شباشوك القنا * وتظل تسبح فى الدم الموار
والبيض تحنى فى الطلى فكأنما * لويت عرى منها على أزرار
والنقع يكسر من سنا شمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
صحب الحسام النصر صحبة غبطة * فى كف صوال به سوار
لو انه أوحى اليه بنظرة * يوما لثار فلم ينم عن ثار
ومضى وقد ملكته هزة عزة * تحت العجاج وضحكة استبشار
ورب صفر الكف هاذ بالمنى * كلف باطوار من الاوطار
قد اسبل الظلماء ستر ادونه * وخلا بابكار من الافكار
صاحت به الايام ترفع صوتها * فكأنما نادته خلف جدار

السوار الوثاب

العذارى الابكار شذور أي تحبير

دع عنك ثيب كل نعمى والتمس * منحا لابرهيم فهى عذارى
واربع بحيث تصوب ارضك ديمة * لهمين يمين او يسار يسار
هطلاء تضحك كل زهرة صفحة * عنها و تعشب كل ساحة دار
من معشر تدمى بهم يوم الوغى * بيض السيوف واوجه الكفار
وتحور نفس المستطيل مهابة * ويذل رغما معطس الجبار
جمع الندى بهم وصدر المنتدى * كرم النفوس ورقة الابشار
سادالسراة بما استفاد وا عنهم * ان الشموس لعلة الاقمار
وسخا الكرام بما استمدوا منهم * ان البحار لمنشأ الامطار
تنميهم الدنيا الى صنهاجة * والدين ينميهم الى الانصار
شادت يد العلياء في عرصاتهم * أعلى منار في اعز ديار
من كل غيث للسماحة واكف * يهمى وقرن في الوغى هدار
يتتابعون الى الصريخ كانهم * أمواج بحر قد طمى زخار
كم مطلق لنداهم وظباهم * من قيد اعسار وقد اسار
ورداه مجد طارزت أعطافه * بالحمد لا يبلى على الاعصار
فلو انهم خلدوا واخلود ثناؤهم * لم تنفصم عنهم عرى الاعمار
واليك من حوك البديع قوافيا * هز النشيد بها متون شفار
زفت أبا بكر اليك محاسنا * جاءتك تحمل عذرة الابكار
فاصخ الى هزج المديح فانما * صدحت باغصان السطور قمارى
هزت معاطف سامعيها حكمة * كادت تهز معاطف الاسطار
مسحت جفون الركب من سنة الكرى * ولوتهم طربا على الاكوار
ورأتك كفؤا فانتحتك على النوى * والبعد بعد الستة الاقطار
فاطلع لروضتها صباحا نيرا * يستضحك النوار للانوار
واسلم أبا يحيى لها من دولة * كست الليالى رونق الاسحار
وانهد لها فالسيف فى يد فارس * يسطو به والسهم فى يد بارى
واشفع على شحط الديار لآمل * أهدى الثناء على تنائى الدار

نهد الامر نهض

وقال يخاطب الوزير الجليل المشرف ابا محمد

ابن عامر وكان مراعياله ومجملا معه

حدر القناع عن الصباح المسفر * ولوى القضيب على الكثيب الاعفر
وتلاكته هزة في عزة * فارتج في ورق الشباب الاخضر
متنفسا عن مثل نفحة مسكة * متبسما عن مثل سمطي جوهر
سلت على سيوفها اجفانه * فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجالدا أربى بنفسي ان يرى * هذا الهزبر قتيل ذاك الجؤذر
فحشا بطعنته حشا متنفس * تحت الدجى عن مارج متسعر
يغشى رماح الخط اول مقبل * ويكر يوم الروع آخر مدبر
فتراه بين جراحتين لحظة * مكسورة ولعامل متكسر
نزر الكرى يرمي الظلام بمقلة * سهرت لاخرى تحته لم تسهر
من ليلة ارخى على جناحه * فيها غراب دجنة لم يزجر
لا يستقل بها السرى فكأنما * باتت تسرى عن صباح المحشر
ولقد اقول لبرق ايلى هاجني * فمسحت عن طرف به مستعبر
اقرأ على الجزع السلام وقل له * سقيت من سبل الغمام الممطر
بيني وبينك ذمة مرعية * فاذا تنوسيت المودة فاذكر
واذا غشيت ديار ليلى باللوى * فاسال رياح الطيب عنها تخبر
والمع صحيفة صفحتي فاقرأ بها * سطرين من دمع بها متحدر
كتبتهما تحت الظلام يد الضنى * خوف الوشاة باحمر في اصفر
ولقد جريت مع الصبا جري الصبا * وشربتها من كف احوى احور
ناجيت منه عطارد اولربما * قبلته فلثمت وجه المشتري
تندى بفيه اقاحة نفاحة * شربت على ظمأ بماء الكوثر
شهدت له فتكاته في مهجتي * يوم الغميم بنسبة في قيصر
ولقد خلوت به أقسم نظرتي * ما بين جؤذر كاسة وغضنفر
يثني معاطفه واذرف عبرتي * فاخاله غصنا بشاطي جعفر
واهاب بي شرخ الشباب لريبة * فرميت جانبه بعطف ازور
واخ زأرت له ولو لا أنني * آنست ما انكرته لم ازأر

السبل بفتحتين المطر

الجعفر النهر الصغير

آنست

فتهبط من كثب به كفى تهامة * وتصعد من نهديه اخرى الى نجد

وقال يعبث بصبى

صبا نى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنبا امتص عنقوده * ثديا كأنى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

وقال

اقض على خلك أو ساعد * عشت بجد فى العلا صاعد
فقد بكى جفنى دما سائلا * حتى لقد ساعده ساعدى

وقال

حبابها ونسيمها كنسيمه * فشربتها من كفه فى ورده
منساغة فكأنها من ريقه * محمرة فكأنها من خده

وقال فى صفة سيل

الا طم بحر أتى طمى * وأجرى كفى سماء تجود
فاهوت تخر هناك الربى * كما تتلقى الملوك الوفود
وباتت كأن عليها صلاة * فبعض ركوع وبعض سجود

(قافية الراء)

قال يمدح القائد أبا الطاهر تميم بن امير المؤمنين و يسأله مخاطبة القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة متشكرا له وكتب بها اليه من تلمسان

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جيد الغصن فى حلية الزهر
وقد نسمت ريح النعامى فنبهت * عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما * أبحت به وكرا لحمامة للصقر
وقد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طى الصحيفة عن سطر
لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحي والليل مطرف * مقمم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف الردينية السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شقرة * فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحي خوضة فتكة * مورسة السربال دامية الظفر
تطلع في فرع من النقع اسود * وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هنالك وعين النجم تنظر عن شزر
وطار الى هابى جناح صبابة * فطار بها عنى جناح من الذعر
فقالت رويدا لا تراعى فاننا * لنطوى ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس تجيش مروعة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها واغا * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقى الى الخصر
واطرب سجع الحلى من خيزرانة * تميل بها ريح الشبيبة والسكر
غزالية الالحاظ ريمية الطلى * مدامية الالمى حبابية الثغر
ترج في موشية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقى نسيبي في هواها وادمعي * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كانه * مشيب بفود الليل طالع من قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صدرت ودون النجم ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالثوية اقمر * تنفس فيه السكر عن نفحة الشكر
ولا كف الا لامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
وهب بها عضب فيفرى كانما * شهاب بها ينقض او قدر يجرى
فلله محمول هناك وحامل * بعيد مجال الصوت والصيت والذكر
تلوذ المنى منه باصيد امجد * صقيل فرند الحمد والمجد والبشر
وابلج منصور الاواء اذا سرى * اظلت عقاب النصر اجنحة النسر
عليه يمين ان تفيض يمينه * وان لا يغض السيف جفنا على وتر

الثوية موضع

آنست ما آنسته من عتبه * فاقام تحت غمامة لم تمطر
ولو التقينا حيث يصغى ساعة * لسقته بين ملامة وتشكر
تهمى بماء الورد فى اردانه * وبلا وتخصب سمعه بالجوهر
وعلاه لولا برق وعد شمته * فى عارض من بره مستمطر
لذ نحت اسطار الكتاب كانما * مصطفة وطرقته فى عسكر
ومقام بأس فى الكريهة قته * فسبحت فى بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السمهرى
ورميت هبوته بلبة اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر
يجرى فتحسبه انصبابا كوكبا * ينقض فى غبش العجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
ولقد خبطت الغاب اسأل ليله * عن سر صبح فى حشاه مضمر
وحططت عن بنت الزناد قناعها * ليلا الاسار تحته متنور
ومسحت منها عن معاطف مهرة * شقراء تذعر من شمال صرصر
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر * فجعلت خزل وقودها من عنبر
وطفقت اذكيها واذكره نه * فاخال ذاك وهذه من عنصر
فكانها والريح عابثة بها * تزهى فترقص فى قميص احمر
ولدت به أم السيادة واحدا * متضمنا معنى العديد الاكثر
تعدى علاه دياره فلها به * فى مرتقى زحل جمال المشترى
واذا وطئت جنابه قدسته * فكاننى امشى به فى مشعر
اتت العلى منه باوحد اصيد * حلو السجية طاق وجه المخبر
واغر روع مل ء سمع المنتقى * حر الكلام وملء عين المبصر
حلت اواصره به من عامر * فى حيث حلت مقلة من محجر
طلق الجبين كاننى مستقبل * بلقائه وجه الشباب المدبر
رطب الكلام على سماع جليسه * فكان فى فيه لسان مبشر
لا تعتريه شبهة فكانما * يمشى على وضح النهار النير
متحمل العبء الثقيل بمنكب * ايد ولم يشدد له من مئزر
فكانه متصوب فى المرتقى * دمث المسالك فى الطريق الاوعر

الهبوة الغبرة

الاواصر القرابات

الايد القوة

وقال

واروع امجد قرظته * وبيض اللآلى لبيض النحور
وشعشعت الخمر أخلاقه * فاطلعها غرر البدور
وهاتيك آدابه لجة * فمن لى وقد زخرت بالعبور
وما أرغت الكاس فى كفه * ولكنها ضحكت عن سرور
اذا ما جرى فوق قرطاسه * يراع جرى حبره بالحبور
فنلثم اوضاع تلك الرقاع * ولعس مراشف تلك السطور
فهل نقسه من سواد اللمى * ومهرقه من بياض الثغور

وقال

وما ئسة تزهى وقد خلع الحيا * عليها حلى حمرا واردية خضرا
يذوب لها ريق الغمامة فضة * ويجمد فى اعطافها ذهبا نضرا

وقال يصف احدب اسود يسقى

رب ابن ليل سقانا * والشمس تطلع غره
فظل يسود لونا * والكاس تسطع جمره
كانه كيس فحم * قد أوقدت فيه جمره
وللمدام مدير * يشب جمرة خمره
تضاحكت عن حباب * يقبل الماء ثغره
فظلت آخذ ياقو * تة وأصرف دره
حتى تثنت غصنا * واصفرت الشمس نقره
وارتد للشمس طرف * به من السقم فتره
يجول للغيم كحل * فيه وللقطر عبره

وقال

ونشوان غنته حمامة ايكة * على حين طرف النجم قد هم ان يكرى
فهب وريح الفجر عاطرة الجنى * لطيفة مس البرد طيبة المسرى
وطاف بها والليل قد رث برده * وللصبح فى اخرى الدجى منكب يعرى

واصفى

واصغى الى لحن فصيح يهزه * كما هز نشر الريح ريحانة سكرى
تهش اليه النفس حتى كأنه * على كبد نعمى وفى أذن بشرى

وقال يتغزل

وليل طرقت المالكية تحته * اجدعلى حكم الشباب مزارا
فخالطت اطراف الاسنة انجما * ودست لهالات البدور ديارا
فلم يك الا رشفة واعتناقة * ويجبنى أنى أعف ازارا

وقال يصف ليلا وينعت ذئبا

ومفازة لا انجم فى ظلماتها * تسرى ولا افلاك بها دوار
تتلهب الشعرى بها وكأنها * فى كف زنجى الدجى دينار
ترمى به الغيطان فيها والربى * دولا كما يتموج التيار
قد لفنى فيها الظلام وطاف بى * ذئب يلم مع الدجى زوار
طراق سادات الديار مساور * ختال أبناء السرى غدار
يسرى وقد نضح الندى وجه الصبا * فى فروة قدمها اقشعرار
فمشوت فى ظلماء لم تقدح بها * الا مقلته وباسى نار
ورفلت فى خلع على من الدجى * عقدت لها من أنجم أزرار
والليل يقصر خطوه ولربما * طالت ليالى الركب وهى قصار
قد شاب من طرف المجرة مفرق * فيها ومن خط الهلال عذار

وقال يحث على تنبيه افهام الاطفال

سددمرامى الطفل فى شأنه * بلفظة تشدد بها أزره
واكتف باللمحة من فهمه * ان المبادى أبدا نزره
اما ترى النيران من شعلة * والدوحة اللفاء من بزره

وقال فى الصبا يصف خالا

ألم يسقينى سلافة ريقه * وطورا يحيينى بآس عذار
فنلت مراد النفس من أقحوانة * شممت عليها نفحة لعرار
ووجه تخال الخال فى صحن خده * فتاتة مسك فوق جذوة نار

وقال في الطيف

يا حبذا والطيف ضيف طارق * طيف على شحط أجد مزارا
تلوى الشمال به قضيبا ربما * عاطى بسوسان هناك عرارا
فلثمت فيما قد لثمت علاقة * خدا يسيل مع العقار عقارا
ما ان دريت وقد نعمت بلثمه * ماذا رأيت أجنة أم نارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

يا بانة تهتز فينانة * وروضة تنفح معطارا
لله اعطافك من خوطة * وحبذا نورك نوارا
علقت طرفا فاتنا فاترا * منك وغرا منك غرارا
ونابلا مستوطنا بابلا * نفاث لحظ العين سحارا
اذا رنا يجرحني طرفه * لحظته أجرحه ثارا
فيصبغ الدر عقيقا به * وأصبغ النوار أزهارا
وجه به من بدع الحسن ما * يقيم للعشاق أعذارا
قد طبع الحسن به درهما * تسبك منه العين دينارا
من يلق من لاعج وجد به * ريحا فقد لاقيت اعصارا
تخفق أحشائي به دوحة * وتنثر الاعين نوارا
تدور بالاعين من وجهه * كعبة حسن حيثما دارا
فلي به عين مجوسية * تعبد من وجنته نارا

وقال في الزهد يخاطب القمر

لقد اصخت الى نجواك من قمر * وبت أدلج بين الوعي والنظر
لا أجتلي ملحا حتى أعي ملحا * عدلا من الحكم بين السمع والبصر
وقد ملأت سواد العين من وضح * فقرط السمع قرط الانس من سمر
فلو جمعت الى حسن محاورة * حزت الجمالين من خبر ومن خبر
وان صمت ففي مرآك لي عظة * قد افصحت لي عنها ألسن العبر
تمر من ناقص حورا ومكتمل * كورا ومن مرتق طورا ومنحدر

والناس

والناس من معرض يلهو وملتفت * يرعى ومن ذاهل ينسى ومدكر
يلهو بساحات اقوام تحدثنا * وقد قضوا مضوا انا على الاثر
فان بكيت وقد يبكى الخليل فمن * شجو يفجر عين الماء فى الحجر

وقال

انما العيش مدام أحمر * قام يسقيه غلام أحور
وعلى الاقداح والادواح من * حبب نور وتبر اصفر
فكأن الدوح كاس أزبدت * وكأن الكاس دوح مزهر

وقال

ندى النسيم فما أرق وأعطرا * وهفا القضيب فما اغض وانضرا
فزففتها بكرا اذا قبلتها * ألقت على وجهى قناعا أحمرا
ورفلت بين قميص غيم هلهل * ورداء شمس قد تمزق أصفرا
والريح تنخل من رذاذ لؤلؤا * رطبا وتفتق من غمام عنبرا

الهلهل السخيف النسج والرقيق

وقال فى الغزل

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

وقال يمدح ابا الحسن بن الربيع صاحب
مدينة قرطبة لامر عرض له بها

ماذا عليك وقد نأيت ديارا * لو طاف بى ذاك الخيال فزارا
ونظمت من قبل بصفحة جيده * عقدا وقد البس العناق شعارا
فبم التعلل فى هواك وقد طوى * منى الضنى وبك النوى اسرارا
ولربما من النسيم بنفحة * تندى على كبد تذوب أوارا
وسألت فيك الليل عن سنة الكرى * حتى اجابنى الصباح سرارا
وسحبت اردان الظلام على السرى * طولا ومزقت الذيول عثارا

ووطئت دون الظبي غابة ضيغم * غيران أنجد في الوعيد وغارا
أذكى الدجى عن نظرة ناراكما * هز الفلا عن زأرة اقطارا
فصممت عنه وقد سمعت حمامة * فاغرورقت عيني لها استعبارا
هزت كهزي نصل سيفي لوعة * فرققت حاشية ورق غرارا
وملأت جفني عبرة ولربما * ابكيته فجرى دما موّارا
وصبا اليها اسمر أعديته * فلوى معاطفه لها تخطارا
واذا رقى ورقاء تحسب مقلة * زرقاء لم تطبق لها أشفارا
ومشى يتيه بها اختيالا أجرد * في شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به * شية تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملأ الفضا * ركضا ووسد على الكمي قفارا
لرأيت في ماقد رأيت وقد بدا * نارا تكون اذا جرى اعصارا
استعطف الاسماع اطراءه * في صورة تستعطف الابصارا
وغمامة نشرت جناح حمامة * والبرق قد نسج الظلام نهارا
متألق صدع الدجى وسقى الثرى * فابيض ذا نورا وذا انوارا *
في اجرع خلف الربيع به ابنه * كرما فاخصب ربوة وقرارا
هفت الصبا منه بسرى ديمة * هطلاء قرّبها العجاج وقارا
وكفت فسالت فضة ولربما * طبعت بكل قرارة دينارا
نثلت به زرق النطاف سوابغا * زرقا وجردت الشعاب شفارا
فكانما فلت هناك كتيبة * فرمت به عنها السلاح فرارا
ارض هبطت بها سماء طلقة * وخبطت من سدف بها انوارا
عاطيت ذكرابى الحسين بها السرى * ريحانة يشتمها معطارا
وسلافة خفت بشاطرها الهنا * واسترقصت من فتية ومهارى
عبثت بهاسنة الكرى فتمايدت * في ملتقى اسحارها اشجارا
ولربما سالت أباطحها بها * في منتحى انهارها أنهارا
ألا الحسين وما دعوت مصغرا * بابى الحسين وقد دعوت كبارا
أعزز عليّ وقد حللت علاقة * بين الجوانح أن شحطت جوارا
وشرقت فيك بعبرة مشبوبة * كالبرق يقدح في الغمامة نارا

وعلاك

وعلاك لوسمح الزمان بليلة * منه لظل يصفحتيه عذارا
تثنى معاطفها اهتزاز بشاشة * تترى وخف بها السرور وقارا
فاستهجنت حمل الثريا تومة * واستصغرت لبس الهلال سوارا
وعسى الزمان وان عسا فى حالة * يحنو فيدنو بالوزير مزارا
فن المنى وهو الغزالة سنة * لواننى كنت الهلال سرارا
طالت المدائح طول أروع ماجد * فلبستها حلا عليك قصارا
وكفاك أنك من بدور معاشر * طلعوا لاول ليلة أقمارا
ولئن عدتنى عنك كل تنوفة * يهفو لها قلب السراب حذارا
فلربما طرقت جنابى فتية * كرموا جوارا فى العلا ونجارا
نجباء تخفق فى ظهور نجائب * ماان نضلن وقد مثلن منارا
صدعت بهم سجف الظلام أجادل * لزمت بهم اكوارها اوكارا
فسرت الى مع الركاب تحية * عقدت على لها العلا ازرارا
هزازة ناءت بعطفى عزة * حتى جررت على المجرّ ازارا
هدرت جناية صرف دهر جائر * نفض المشيب بعارضى غبارا
فاذا حنوت فلا سلوت فانما * انت القريب وان شحطت ديارا

وقال فى وصف الشيبة

أرأيت أى بنية * تعزى الى الروض النضير
اهدى الربيع صغيرة * منها تهش الى الكبير
فلثمتها كلفا بها * والشيخ يكلف بالصغير

وقال

اما وشباب قد تراءت به النوى * فارسلت فى اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بى نومة * فاصبحت فى ارض وقد بت فى اخرى
اقلب جفنا لا يجف فكلما * تاوّهت من شكوى تالمت عن شكرى
فها انا الا نفس يخف بها المنى * فتلهو ولا سمع تطير به بشرى
وانى اذا ماشاقنى لحمامة * رنين وهزتنى لبارقة ذكرى

التومة خزام مخصوص يوضع فى الانف

لا جمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقلة ريا ومن كبد حرى
وقد خف خطب الشيب في جانب الردى * فصارت به صغرى التي كانت الكبرى
وللشعر عندي كلما ندب الصبا * فابكى محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لو جرى * فاسلى وطيفا للشبيبة لو سرى

وقال مما يتعلق بصفة جبل

وصهوة عزم قد تمطيت والدجى * مكب كان الصبح في صدره سر
وقد لحفتني شملة الظل شمأل * يقلقل احشاء الاراك بها ذعر
وأشرف طماح الذؤابة شامخ * تنطق بالجوزاء ليلا له خصر
وقور على مر الليالي كانما * يصيخ الى نجوى وفي أذنه وقر
تهدم منه كل ركن ركانة * فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
ولاذ به نسر السماء كانما * يحن الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة * اكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال يتغزل

ياليل وجد بنجد * اما لطيفك مسري
وما لدمعي طليقا * والنجم الليل اسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المد جزرا
لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا

وقال يتغزل أيضا

واغيد حلوا للمى املد * يذكى على وجنته الجمر
بت اناجيه ولا ريبة * تعلق بي فيه ولا وزر
والليل مسترد ونثار مرسل * قد طرزته انجم زهر
ابكى ويشجيني ففي وجنتي * ماء وفي وجنته خمر
واقرأ الحسن به سورة * كان لها من وجهه عشر
وبات يسقيني تحت الدجى * مشمولة يمزجها القطر
وابتسمت عن وجهه ليلة * كانه في وجهها ثغر

وقال

وقال

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلى ودثور
فاله عن حالتى سرور وحزن * فالى غاية مجارى الامور
واذا ما انقضت صروف الليالى * فسواء ليلا الاسى والسرور

وقال

الا قانع من ملك كسرى بكسرة * فما الوجد الا الخلد لا ما جنى كسرى
فما بال النا والمال عرضة حادث * تركنا مطايا بالريح فى اثره حسرى
وما الغى الا أن يعبدنا الهوى * ولم ندر جهلا اننا معشر أسرى
وقد لاح صبح الشيب وانسلخ الصبا * فيا صبح ما اجلى ويا ليل ما اسرى
فيا ليت انى ما خلقت لمطعم * ولم ادر ما اليسرى هناك وما العسرى
ولست أرانى والمغبة خمة * يفى غسلى اليمنى لغسلى باليسرى

وقال

سرى يرتمى ركضا به كل موجة * ترامى بها بحر من الليل اخضر
ولا صاحب الا طرير مهند * ومعتدل لدن المهزة اسمر
وأطلس زوّار مع الليل أغبش * سرى خلف استار الدجى يتنكر
تثاءب من مس الطوى فهو يشتكى * فيعوى وقد لفته نكباء صرصر
ودون أمانيه شرارة لهذم * يقلب فيها مثلها حين ينظر
فمن جوعة تغريه بى فهو مقدم * ومن روعة تثنيه عنى فيقصر

وقال يمدح المشرف ابا الحسن بن نعيم

تشفع بعاق للشباب خطير * وبت تحت ليل للوصال قصير
ونل نظرة من نضرة الحسن وانتعش * بغرة رقراق الشباب غرير
فما الانس الا فى مجاج زجاجة * ولا العيش الا فى صرير سرير
وانى وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
فيا حبذا ماء بمنعرج اللوى * وما اهتز من أيك عليه مطير

ونفحة ريح للربيع ذكية * ولمحة وجه للشباب نضير
ونعسة طرف العين من سنة الكرى * لرجع خرير أو لشجو هدير
وقد لاح وجه الصبح يبدي كأنه * وراء قناع الليل وجه بشير
وأشرق نجم للثريا كأنه * أيادي نعيم أو هضاب ثبير
فتى شاب في عصر الشبيبة حنكة * وقام صغيراً في جلال كبير
وأصغى الى داعي الندى سمع أروع * مجيب على بعد الصريخ مجير
فبات وللأنباء فيه تأرج * تطيب به أنفاس كل سمير
وللروض سر شافهتنا به الصبا * سحيراً فألهى من حديث خبير
وللمدح ألحان تهز شجية * تنسي بها المكاء كل صفير
وقد أغضت الشعرى العبور لهمة * تقاب دون المجد لحظ غيور
تواقع أبكار العلا غير أنها * ترى أن بحر الجود خير طهور
وتصفح لا عن ذلة صفح رحمة * فترسل دون الذنب ستر غفور
وتجلو سواد المشكلات بخاطر * تركب من نار تشب ونور
اذا قست ما بين الحسام وبينه * تبسم واهتز اهتزاز سرور
من آل رحيم حيث لا هضبة العلا * لهد ولا بحر الندى لعبور
من القوم أدتهم الى خير أبطن * بخيرن للأبناء خير ظهور
ترى المزن تحجاجا بهم متهللا * سماحة أيدوا بتسام ثغور
غيارى على الأيدي العذارى كأنما * تزف من الكتمان خلف ستور
فهاهم كما تهوى العلا لا ثناؤهم * لطي ولا أسرارهم لنشور
يذوبون ظرفا غير أن قلوبهم * اذا ما دهى خطب قلوب صخور
ترى بهم من نضرة في سماحة * طلوع بدور في ارتجاج بحور
وتعشو الى نارهم في مفازة * ذكاء قلوب في اتساع صدور
فما البطل الحامي وقد صافح الطلى * بأبيض بسام الفرند طرير
بأطول باعا من رحيم وقد سطا * بأرقش مصفر القميص قصير
فيا حسن مرأى الملك بين مهند * خضيب ورند لليراع نضير
وقد طارح السيف اليراع فأطربا * برجع صليل رائع وصرير

وقال في الغض من معذر

يا أيها

يا أيها الصب المعنى به * هاهو لا خل ولا خمر
سوّد ما ورّد من خده * فعاد فحما ذلك الجمر

وقال فى النحول وهو من قوله فى الصبا

بهرت جمالا فرعت البصر * وذبت سقاما ففت النظر
فصرت اذا أمكنت لقية * أريك السهى وترينى القمر

وقال فى أهداء مهر ادهم بهيم

تقبل المهر من أخى ثقة * ارسل ريحانه الى مطر
مشتملا بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسبا لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
تحسبه من علاك مسترقا * بهجة مرأى وحسن مختبر
من الى راحة تفيض ندى * فسال طل به على نهر
ترى به والنشاط يلهبه * ماشئت من فحمة ومن شرر
لو حمل الليل حسن دهمته * امتع طرف المحب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرا واجرى به من القدر
اسود وابيض فعله كرما * فالتفت الحسن فيه عن حور
كانه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فازدد سنا بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكرى على تقبله * يجمع بين النسيم والزهر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

لك الخير اى الخير فى رد صاحب * مغير على عرض الصديق مغامر
يهش مع الاقبال لى كانما * أحل بربع للبشاشة عامر
ومهما نأى غامت على سماؤه * وجادت بصوب للغضاضة هامر
فجر بلحمى ظالما كل ذاكر * ولاك بعرضى مضغة كل سامر
وانى لالقى الركب يهبط أرضه * باذكى ثناء من اريج المجامر
ويطرقنى ضيفا مع الليل طيفه * فيكرع فى ماء من البشر غامر

وقال في الطيف

يا حبذا والطيف ضيف طارق * طيف على شحط اجد مزارا
تلوى الشمال به قضيبا ربما * عاطى بسوسان هناك عرارا
فلثمت فيما قد لثمت علاقة * خدا يسيل مع العقار عقارا
ما ان دريت وقد نعمت بلثمه * ماذا رأيت أجنة أم نارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

يابانة تهتز فينانة * وروضة تنفح معطارا
لله اعطافك من خوطة * وحبذا نورك نوارا
عاقت طرفا فاتنا فاترا * منك وغرا منك غرارا
ونابلا مستوطنا بابلا * نفاث لحظ العين سحارا
اذا رنا يجرحني طرفه * لحظته أجرحه ثارا
فيصبغ الدر عقيقا به * وأصبغ النوار أزهارا
وجه به من بدع الحسن ما * يقيم للعشاق أعذارا
قد طبع الحسن به درهما * تسبك منه العين دينارا
من يلق من لاعج وجد به * ريحا فقد لاقيت اعصارا
تخفق أحشائي به دوحة * وتنثر الاعين نوارا
تدور بالاعين من وجهه * كعبة حسن حيثما دارا
فلي به عين مجوسية * تعبد من وجنته نارا

وقال في الزهد يخاطب القمر

لقد اصخت الى نجواك من قمر * وبت أدلج بين الوحي والنظر
لا أجتلي ملحا حتى أعي ملحا * عدلا من الحكم بين السمع والبصر
وقد ملأت سواد العين من وضح * فقرط السمع قرط الانس من سمر
فلو جمعت الى حسن محاورة * حزت الجمالين من خبر ومن خبر
وان صمت ففي مرآك لي عظة * قد افصحت لي عنها ألسن العبر
تمر من ناقص حورا ومكتمل * كورا ومن مرتق طورا ومنحدر

والناس

والشمس من [illegible] * و[illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

وقال

[illegible] * [illegible]
وعن [illegible] * [illegible]
فكن [illegible] * [illegible]

وقال

[illegible] النسيم [illegible] * [illegible] القضيب [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
والزهر [illegible] * [illegible] من [illegible]

سبحان محقق
النسيم ورقيق

وقال في الغزل

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

وقال يخاطب [illegible]
[illegible]

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
وإما من النسيم [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] الصباح [illegible]
[illegible] * [illegible] عشارا

ووطئت دون الظبي غابة ضيغم * غيران أنجد في الوعيد وغارا
أذكى الدجى عن نظرة نارا كما * هز الفلا عن زأرة اقطارا
فصممت عنه وقد سمعت حمامة * فاغرورقت عيني لها استعبارا
هزت كهزى نصل سيفي لوعة * فرققت حاشيه ورق غرارا
وملأت جفني عبرة ولربما * ابكيته فجرى دما موّارا
وصبا اليها اسمر أعديته * فلوى معاطفه لها تخطارا
واذارقي ورقاء تحسب مقلة * زرقاء لم تطبق لها أشفارا
ومشى يتيه بها اختيالا أجود * في شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به * شية تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملأ الفضا * ركضا وسد على الكمي قفارا
لرأيت في ماقد رأيت وقد بدا * نارا تكون اذاجرى اعصارا
استعطف الاسماع اطراءله * في صورة تستعطف الابصارا
وغمامة نشرت جناح حمامة * والبرق قد نسج الظلام نهارا
متألق صدع الدجى وسقى الثرى * فابيض ذانورا وذ انوارا *
في اجرع خلف الربيع به ابنه * كرما فاخصب ربوة وقرارا
هفت الصبا منه بمسرى ديمة * هطلاء قربها العجاج وقارا
وكفت فسالت فضة ولربما * طبعت بكل قرارة دينارا
نثلت به زرق النطاف سوابغا * زرقا وجردت الشعاب شفارا
فكأنما فلت هناك كتيبة * فرمت به عنها السلاح فرارا
ارض هبطت بها سماء طلقة * وخبطت من سدف بها انوارا
عاطيت ذكرابي الحسين بها السرى * ريحانة يشتمها معطارا
وسلافة خفت بناطرباالها * واسترقصت من فتية ومهارى
عبثت بها سنة الكرى فتمايدت * في ملتقى اسحارها اشجارا
ولربما سالت أباطحها بما * في منتحى انهارها أنهارا
ألها الحسين ومادعوت مصغرا * بابي الحسين وقد دعوت كبارا
أعزز علي وقد حللت علاقة * بين الجوانح أن شحطت جوارا
وشرقت فيك بعبرة مشبوبة * كالبرق يقدح في الغمامة نارا

وعلاك

وعلاك لو سمح الزمان بليلة * منه لظل بصفحتيه عذارا
تثنى معاطفها اهتزاز بشاشة * تترى وخف بها السرور وقارا
فاستهجنت حمل الثريا تومة * واستصغرت لبس الهلال سوارا
وعسى الزمان وان عسا في حالة * يحنو فيدنو بالوزير مزارا
فمن المنى وهو الغزالة سنة * لوانني كنت الهلال سرارا
طالت المدائح طول أروع ماجد * فلبستها حللا عليك قصارا
وكفاك أنك من بدور معاشر * طلعوا الاول ليلة أقمارا
ولئن عدتني عنك كل تنوفة * يهفو لها قلب السراب حذارا
فلربما طرقت جنابي فتية * كرموا جوارا في العلا ونجارا
نجباء تخفق في ظهور نجائب * ماان نضلن وقد مثلن منارا
صدعت بهم سجف الظلام أجادل * لزمت بهم اكوارها اوكارا
فسرت الى مع الركاب تحية * عقدت على لها العلا ازرارا
هزازة نامت بعطفي عزة * حتى جرت على المجرة ازارا
هدرت جناية صرف دهر جائر * نفض المشيب بعارضي غبارا
فاذا حنوت فلا سلوت فانما * انت القريب وان شحطت ديارا

وقال في وصف الشيبة

أرأيت أي بنية * تعزى الى الروض النضير
اهدى الربيع صغيرة * منها تهش الى الكبير
فلثمتها كلفا بها * والشيخ يكلف بالصغير

وقال

اما وشباب قد ترامت به النوى * فارسلت في اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بي نومة * فاصبحت في ارض وقد بت في اخرى
اقلب جفنا لا يجف فكلما * تاوهت من شكوى تالمت عن شكرى
فها انا لا نفس يخف بها المنى * فتلهو ولا سمع تطير به بشرى
واني اذا ماشاقني لحمامة * رنين وهزتني لبارقة ذكرى

التومة خرزة من فضة كالدرة

لا جمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقلة ريا ومن كبد حرى
وقد خف خطب الشيب في جانب الردى * فصارت به صغرى التي كانت الكبرى
وللشعر عندي كلما اندب الصبا * فابكي محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لو جرى * فاسلى وطيفا للشبيبة لو اسرى

وقال مما يتعلق بصفة جبل

ومهوة عزم قد تمطيت والدجى * مكب كان الصبح في صدره سر
وقد الحفتني شملة الظل شمأل * يقاقل احشاء الاراك بها ذعر
وأشرف طماح الذؤابة شامخ * تنطق بالجوزاء ليلاله خصر
وقور على مر الليالي كانما * يصيخ الى نجوى وفي أذنه وقر
تهدمنه كل ركن ركانة * فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
ولاذ به نسر السماء كانما * يحن الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة * أكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال يتغزل

بالليل وجد بنجد * اما لطيفك مسري
ومالدمعي طليقا * والنجم الليل اسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المدجزرا
لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا

وقال يتغزل أيضا

واغيد حلوا للمى املد * يذكى على وجنته الجمر
بت اناجيه ولا ريبة * تعلق بي فيه ولا وزر
والليل ستر دوننا مرسل * قد طرزته انجم حمر
ابكي ويشجيني ففي وجنتي * ماء وفي وجنته خمر
واقرأ الحسن به سورة * كان لها من وجهه عشر
وبات يسقيني تحت الدجى * مشمولة يمزجها القطر
وابتسمت عن وجهه ليلة * كانه في وجهها ثغر

وقال

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شيء الى بلى ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجاري الامور
واذا ما انقضت صروف الليالي * فسواء ليلا الاسى والسرور

وقال

الا قانع من ملك كسرى بكسرة * فما الوجد الا الخلد لا ما جنى كسرى
فما بالنا والمال عرضة حادث * تركنا مطايا الريح في اثره حسرى
وما الغي الا أن يعبدنا الهوى * ولم ندر جهلا اننا معشر أسرى
وقد لاح صبح الشيب وانسلخ الصبا * فيا صبح ما اجلى ويا ليل ما اسرى
فيا ليت انى ما خلقت لمطعم * ولم ادر ما اليسرى هناك وما العسرى
ولست أرانى والمغبة خمة * بفي غسلي اليمنى لغسلي باليسرى

وقال

سرى يرتمي ركضا به كل موجة * ترامي بها بحر من الليل اخضر
ولا صاحب الا طرير مهند * ومعتدل لدن الهزة اسمر
وأطلس زوار مع الليل أغبش * سرى خلف استار الدجى يتنكر
تشاءب من مس الطوى فهو يشتكي * فيعوى وقد لفته نكباء صرصر
ودون أمانيه شرارة لهذم * يقلب فيها مثلها حين ينظر
فمن جوعة تغريه بي فهو مقدم * ومن روعة تثنيه عنى فيقصر

وقال يمدح المشرف ابا الحسن بن نعيم

تشفع بعاق للشباب خطير * وبت تحت ليل للوصال قصير
ونل نظرة من نضرة الحسن وانتعش * بغرة رقراق الشباب غرير
فما الانس الا في مجاج زجاجة * ولا العيش الا في صرير سرير
وانى وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
فيا حبذا ماء بمنعرج اللوى * وما اهتز من أيك عليه مطير

ونفحة ريح للربيع ذكية * ولمحة وجه للشباب نضير
ونعسة طرف العين من سنة الكرى * لزجع خرير أوله جو هدير
وقد لاح وجه الصبح يندى كانه * وراء قناع الليل وجه بشير
وا شرق نجم للثريا كانه * ايادي نعيم أو هضاب ثبير
فتى شاب في عصر الشبيبة حنكة * وقام صغيرا في جلال كبير
وأصغى الى داعي الندى سمع أروع * مجيب على بعد الصريخ مجير
فبات وللانباء فيه تأرج * تطيب به انفاس كل سمير
وللروض مرشافهتنا به الصبا * سميرا فالهى من حديث خبير
وللمدح الحان تهز شجية * تنسى بها المكاء كل صفير
وقد اغضت الشعرى العبور رهمة * تقاب دون المجد لحظ غيور
تواقع ابكار العلا غير أنها * ترى أن بحر الجود خير طهور
وتصفح لا عن ذلة صفح رحمة * فترسل دون الذنب ستر غفور
وتجلو سواد المشكلات بخاطر * تركب من نار تشب ونور
اذا قست ما بين الحسام و بينه * تبسم واهتز اهتزاز سرور
من ال رحيم حيث لا هضبة العلا * لهد ولا بحر الندى لعبور
من القوم أدتهم الى خير ابطن * تخيرن للابناء خير ظهور
ترى المزن تجاجا بهم متهللا * سماحة ايدوا بتسام ثغور
غيارى على الايدى العذارى كانما * تزف من الكتمان خلف ستور
فهاهم كما تهوى العلا لا ثناؤهم * لطى ولا لأسرارهم لنشور
يذوبون ظرفا غيران قلوبهم * اذا ما دهى خطب قلوب صخور
ترى بهم من نضرة في سماحة * طلوع بدور في ارتجاج بحور
وتعشو الى نارهم في مفازة * ذكاء قلوب في اتساع صدور
فيا البطل الحامى وقد صافح الطلى * بابيض بسام الفرند طرير
باطول باع من رحيم وقد سطا * بارقش مصفر القميص قصير
فيا حسن مرأى الملك بين مهند * خضيب ورندالبراع نضير
وقد طارح السيف البراع فأطربا * برجع صليل رائع وصرير

وقال في الغض من معذر

يا أيها الصب المعنى به * ها هو لا الخل ولا الخمر
سوّدماورّد من خده * فعاد فحما ذلك الجمر

وقال فى النحول وهو من قوله فى الصبا

بهرت جمالا فرعت البصر * وذبت سقاما ففت النظر
فصرت اذا أمكنت لقية * أريك السهى وتريني القمر

وقال فى اهداء مهرادهم بهيم

تقبل المهر من أخى ثقة * ارسل ريحانه الى مطر
مشتملا بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسبا لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
تحسبه من علاك مسترقا * بهجة مرأى وحسن مختبر
حن الى راحة تفيض ندى * فسال طل به على نهر
ترى به والنشاط يلهبه * ماشئت من فحمة ومن شرر
لو حمل الليل حسن دهمته * امتع طرف المحب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرا واجرى به من القدر
اسود ذو ابيض فعله كرما * فانتفت الحسن فيه عن جور
كانه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فازدد سنا بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكرى على تقبله * يجمع بين النسيم والزهر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

لك الخيراى الخير فى ردصاحب * مغير على عرض الصديق مغامر
يهش مع اللقيا الى كانما * أحل بربع للبشاشة عامر
ومهما نأى غامت على سماؤه * وجادت بصوب للغضاضة هامر
فجر بلحمى ظالما كل ذاكر * ولاك بعرضى مضغة كل سامر
وانى لا لقى الركب يهبط أرضه * باذكى ثناء من اريج المجامر
ويطرقنى ضيفا مع الليل طيفه * فيكرع فى ماء من البشر غامر

فاغضيت اغضاء الكريم لفتية * كرام المحلى والمنتمى والاواصر
واجمت جبناً عن لمام بعتبة * وانى لمطوى على بأس عامر
وقلت وحسن الصبر خير مغبة * (هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
ولوشئت رعت القرن والبيد بيننا * بمهلة خوار الاعنة ضامر

وقال

وحسام بكف اشوس اجرى * فى الطلى ماءه وأضرم ناره
عطف الضرب منه عارض شيب * فانجلى يخضب النجيع عذاره
فوق ورد مجحل مزج الحسن * بمرآه ماءه وعقاره
خلصته نار الطبيعة سبكا * واسالت لجينه ونضاره
قدح الركض زنده فاستطارت * فى دخان العجاج منه شراره
يضحك الحلى فوقه عن أقاح * نثرته الصبا على جلناره

وقال يصف شاباً حسن الصوت

ومغرد هزج الغناء مطرب * يلقى به ليل التمام فيقصر
سفر الشباب لنا به عن غرة * يرمى بها ليل السرار فيقمر
غازلته حيث المدامة والحبا * بة وجنة تدمى وعين تنظر
والمزن طرف جال يصهل أشهب * والبرق جل قد تمزق أحمر
فكانه والسكر يلوى عطفه * غصن تعانقه الرياح منور
ملا المسامع والعيون محاسنا * فلم ادر هل أصغى اليه ام انظر

وقال صدر قصيدة

هذا غراب دجاك ينعب فازجر * وعباب ليلك قد تلاطم فاعبر
واستف من نطف النجوم على السرى * والتف فى ورق الظلام الاخضر
والبس رداء السيف وهو مطرز * تحت العجاجة بالنجيع الاحمر
وارم الكريهة بالكريمة وارتشف * صفو الحياة من العجاج الاكدر

وقال يتغزل فى لابسة ثوب معصفر

وبيضاء

وبيضاء فى صفراء تحمل نفحة * تنفس عنها المندل الرطب والجمر
خلعت رداء الصبر فيها علاقة * ويحسن الا فى هوى مثلها الصبر
ولا غرو ان تروى بها عين ناظر * وباطنها ماء وظاهرها خمر

وقال يتغزل ويصف دارا جديدة

وقوراء بيضاء المحاسن طلقة * لبست بها الليل البهيم نهارا
يزرعليها الصبح نورا قميصه * وقد لبس الجو الظلام صدارا
هززت لاغصان القدود معاطفا * بها ولرمان النهود ثمارا
فسقيا لايام هناك تقلصت * ذيولا على حكم الشباب قصارا
اذا شئت غناني وشاح وحلية * لحسناء غصت دملجا وسوارا
هى الظبى طرفا أحورا وملاحظا * مراضا وجيدا أتلعا ونفارا
افاضت على عطف القضيب ملاءة * ولفت على ظهر الكثيب ازارا
وحيت بآس اثر كاس تديرها * فقبلت جيدا منهما وعذارا

وقال يتغزل فى طريقة عبد المحسن

وضيف طيف أمّ من هاجر * باتت به المشكو مشكورا
وقد جلى الحسن له سنة * يلقى بها المذول معذورا
وصحفة تنشر من صفحة * رأيت فيها الحسن مسطورا
زار وريح الفجر قد قلصت * ذيل غمام بات مجرورا
وقلدت أجياد تلك الربى * درا من النوار منثورا
والصبح قد مزّق عن صدره * جيب ظلام بات مزرورا
فانجابت الدهمة عن شهبة * وآلت المسكة كافورا
بحيث خيل الليل مطرودة * تحت لواء الحسن منشورا
ثم مضى يعشى به خاطرى * نارا ويغشى ناظرى نورا
كما انثنى غصن النقا أملدا * والتفت الجوذر مذعورا
قد أسكرت خمر الصبا عطفه * فماد فى برديه مخمورا
معربد ايجرحنى طرفه * وكان ذنب السكر مغفورا

وارسل اللحظة مكسورة * من ترف والخطو مقصورا
وسال قطر الدمع فى خده * فرق روض الحسن مماورا

وقال فى صفة سيف

ومرهف كلسان النار منصلت * يشفى من الثار او ينفى من العار
تخال شعلة نار منه طائرة * فى عارض من عجاج الخيل موار
يمضى فيهوى وراء النقع ملتهبا * كأنصوب يجرى كوكب سارى
يغشى فيحرق نار فيه موقدة * تحمى و يغرق ما فوقه جارى

وقال فى الغزل

يا بارقا قدح الزناد وعارضا * متهللا ركب الرياح فسارا
قولا لاحوى باللوى متنصر * عقد النحول بخصره زنارا
يا غصن حسن قام ينشر فرعه * ورقا ويفتق نوره نوارا
ما كان ضرك لو هصرتك ليلة * فنثرت من قبل على ثمارا

وقال فى صفة كاس

ومثلك مدعين الندى * بعلق بطيل عنان النظر
بازرق سالت به صفرة * كما طرز البرق ثوب السحر
اتتنى به النار فى صورة * ارى للجنان عليها صور
فطرفك ماراق من مسحة * عليه وللشمس نور القمر
فان تك دهما الليالى النوى * فان تحاياك فيها غرر

وقال يصف متفرجا

وصقيلة الانوار تلوى عطفها * ريح تلف فروعها معطار
عاطى بها الصهباء أحوى احور * سحاب أذيال السرى سحار
والنور عقد والغصون سوالف * والجذع زند والخليج سوار
بحديقة ظل اللمى ظلالها * وتطلعت شنبا بها الانوار
رقص القضيب بها وقد شرب الثرى * وشدا الحمام وصفق التيار

غناء الحف عطفه الورق الندى * والتف فى جنباتها النوار
فتطلعت فى كل موقع لحظة * من كل غصن صفحة وعذار

وقال فى الغزل

يارب ليل بته * وكانه من وحف شعرك
تهل مزنة دمعتى * فيه ويندى نورذ كرك
أتبعت فيه وقد بكيت عقيق خدك درثغرك
وشرقت فيك بعبرة * قد وردتها نار هجرك
فكانما ينفض عن * حبب لها رمان صدرك
ولرب ليل قد صدعت ظلامه بجبين بدرك
ولهوت فيه بدرة * مكنونة فى حق خدرك
تندى شقائق وجنتيك به وتنفح ريح نشرك
وقد استدار بصفحتى * سوسان جيدك طل درك
حيث الحبابة دمعة * تجرى بوجنة كاس خمرك
وتهزمنك فتنثنى * بقضيب قدك ريح سكرك
وتعب من رجراج ردفك موجة فى شط خصرك

وقال يستقصر يوم أنس ويصف عشيه

الارب يوم حث الكاس خطوه * فطار وأيام السرور قصار
عثرت بذيل السكر فيه عشية * وللريح فى موج الخليج عثار
وقد فضض النوار كل رباوة * وسال عليها للاصيل نضار

وقال فى الوزير ابى الحسن بن رحيم

جفن تجافى للتخلى عن الكرى * وهوى تهاوى بالمطى على السرى
ومثقف لدن المهز بشوقه * ماشاقنى فاذا هززت تأطرا
وقد اشتبهنا سمرة ونحافة * فلو التفت لما عرفت الاسمرا
واقب يحمن الصباح اذامشى * شية ويتعل الرياح اذا جرى
قدبات يحمل لبده ظبى النقا * ركضا ويحمل لبده ليث الشرى

وحثا التراب على الصبا فكانما * ازجى هناك غمامـة برق سرى
واسترجف الارض الفضاء بوثبة * فكانّ ركضا خوفهم من حرا
مزقت من خلع العجاجة فوقه * ثوبا باطراف الرماح مـدنرا
وصرخت يا ابنى رحيم صرخة * فالتفت الانجاد حولى عسكرا
من كل طلق الوجه تاه جواده * زهوا بعـزة ربه فتبختـرا
صلت الجبين لوانني مستقبل * بر وائه ليل السرار لاقمـرا
ما ان سقتك به السماحة مزنة * الا ارتك به الصباحة نيرا
واغر ازهر بات يعبق نفحة * فكانّ فى برديه روضا ازهرا
طلق المحيا واليدين كأنه * قمر تطـلع فى غمام امطرا
لبس الرداء من الثناء مطرزا * فوق القميص من الحياء معصفرا
استمجد الاشراف من شرف به * فثنى اليراع بكفـه متبخترا
فلرب سمراء الاديم طويلة * حسدت براحته القصير الاصفرا
واليكها فاهنا بهـا من مدحة * اهديتهـا روضا اليـك منوّرا
فتلالات حسـنا بمجدك حلة * وتنفست طيبا بحمدك مجـمـرا
وسواى يكذب فى سواها مدحة * فارغب بسمعك عن حديث يفترى

وقال

يا اهـل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهـار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النـار

وقال

وكمامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهـار
فى ابطح رضعت ثغور اقاحه * أخلاف كل غمامة مدرار
نثرت بحجر الارض فيه يد الصبا * درر الندى ودرا هـم النوار
وقد ارتدى غصن النقا وتقلدت * حلى الحباب سوالف الانهار
فحللت حيث الماء صفحة ضاحك * جذل وحيث الشط بدء عـذار

والريح تنفض بكرة لمم الربا * والطل ينضح اوجه الاشجار
متقسم الالحاظ بين محاسن * من ردف رابية وخصر قرار
واراكة سجع الهديل بفرعها * والصبح يسفر عن جبين نهار
هزت له اعطافها ولربما * خلعت عليه ملاءة الانوار

وقال

صح الهوى منك ولكنني * اعجب من بين لنا يقدر
كاننا في فلك دائر * فانت تخفى وانا اظهر

وقال

اذن الغمام بديمة وعقار * فامزج لجينا منهما بنضار
واربع على حكم الربيع باجرع * هزج الندى من مفصح الاطيار
نثرت بحجر الروض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم الانوار
وهفت بتغريد هنالك أيكة * خفاقة بمهب ريح عرار

وقال

تعلقته نشوان من خمر ريقه * له رشفها دوني ولي دونه السكر
ترقرق ماء مقلتاي ووجهه * ويذكى على قلبي ووجنته الجمر
ارق نسيبي فيه رقة حسنه * فلم ادر أي منهما قبلها السحر
وطبنا معا شعرا وثغرا كانما * له منطق ثغر ولي ثغره شعر

وقال

كتبت وقلبي في يديك أسير * يقيم كما شاء الهوى ويسير
وفي كل حين من هواك وادمعي * بكل مكان روضة وغدير

وقال يتغزل

لم انس ليلة رعت سربك زائرا * فكانما روعت فيها جؤذرا
فاقت عطفا ازورا وجلوت وجـهـا ازهرا وادرت طرفا احورا
وصفا رداء من شبابك ابيض * ولربما اعترض الحياء فعصفرا

وبدا هلال فى نقابك طالع * ولربما انحدر النقاب فاقمرا
وجنيت روضا فى قناعك ازهرا * وقضيب بان فى وشاحك أثمرا
ثم انثنيت وقد لبست مصندلا * وطويت من خلع الظلام معنبرا
والصبح محطوط النقاب قراحتى * فى شملة ورسية فتأزرا

وقال

وأراكة ضربت سماء فوقنا * تندى وافلاك الكؤس تدار
حفت بدوحتها مجرة جدول * نثرت عليه نجومها الازهار
وكانها وكان جدول مائها * حسناء شد بخصرها زنار
زف الزجاج بها عروس مدامة * تجلى ونوار الغصون نثار
فى روضة جنح الدجى ظل بها * وتجسمت نورا بها الانوار
غناء ينشر وشيه البزاز لى * فيها ويفتق مسكه العطار
قام الغناء بها وقد نضح الندى * وجه الثرى واستيقظ النوار
والماء من حلى الحياء مقلد * زرت عليه جيوبها الاشجار

وقال

اما ومسيل مائل الغيث كالسطر * كما ترع الساقى الزجاجة بالخمر
لقد بت بين الرعد والقطر اشتكى * بسمعى من وقر وظهرى من وقر
وها انا مبلول الجناح من الحيا * يصوب ومذعور الفراخ من الوكر
واسقيتها من ديمة اثر ديمة * فخالت بها الجدران سطرا على سطر
فمن عارض يسقى ومن سقف مجلس * يغنى ومن بيت يميل من السكر
اذا ماهوى ركن فاهوى فاننى * لا شجى من الخنساء تبكى على صخر

(قافية السين)

قال رحمه الله تعالى

غيرى من يعتد من انسه * ما نال من ساق ومن كاسه
وشان مثلى ان يرى خاليا * بنفسه يبحث عن نفسه

وقال

وقال يصف ريحانة

ومعشوقة الحسن ممشوقة * يهيم بها الطرف والمعطس
لها نضرة سمتها ناظرة * وتكلف بالانفس الانفس
فمن ماء جفنى لها مكرع * فسيح ومن راحتى مغرس

وقال فى صفة فرس اشقر أغر

واشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعل الباس
من جلنار ناضر خده * واذنه من ورق الآس
تطلع للغرة فى وجهه * حبابة تضحك فى كاس

وقال فى التشوق الى الاندلس

ان للجنة فى الاندلس * مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب * ودجى ظلمتها من لعس
فاذا ما هبت الريح صبا * صحت واشوقى الى الاندلس

وقال يصف صورة ركبت من ريحان فى هيئة جارية مطيبة مقلدة

اماوا هتزاز السيف والضيف والندى * بخير مليك هش فى صدر مجلس
بدا بين كف للسماح مغيمة * تصوب ووجه للطلاقة مشمس
لقد زف بدنا للخميلة طلقة * يهز اليها الدست اعطاف مغرس
تنوب عن الحسناء والدار غربة * فما شئت من لهو بها وتأنس
تشير اليها كل راحة سوسن * وتشخص فيها كل مقلة نرجس
فحفت بها ريح بليل وربوة * بمسرى غمام جادها متبجس
فجاءت تروق العين فى ماء نضرة * تشن على اعطافها ثوب سندس
وتملأ عين الشمس لالاء بهجة * وحسن وانف الريح طيب تنفس

وقال فى صفة احدب اسود يسقى

وكاس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسه
طاف بها اسود محدودب * يطرب من يلهو به مجلسه

نخلاته من سبج ربوة * قد انبتت من ذهب نرجسه

وقال

افى كل يوم رجفة لملمة * بفقد خليل يملأ العين مونس
ابيت له تندى جفونى لوعة * كما دمعت تحت الحيا عين نرجس
وحسبى اذا ما اوجعتنى كربة * بمؤنس يعقوب ومنقذ يونس

وقال فى جنى التين

اما واهتصار غصون البلس * وقد قلص الصبح ذيل الغلس
ومال بسيل جنى شهده * كما سال ريق حبيب نعس
لقد ساق من رائق المجتلى * شهى الجنى مستطاب النفس
فهمت له ببياض الثغور * واحببت فيه سواد اللعس

وقال وكتب بها الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن أحمد

جره ملاءة كل يوم شامس * واسحب ذؤابة كل ليل دامس
واطلع بكل فلاة ارض غرة * غراء فى وجه الظلام العابس
وانزل بها ضيفا لليث خادر * يقريك اوجار الظبى كانس
واذا طعمت فمن قنيص فلذة * واذا شربت فمن غمام راجس
والريح تلوى عطف كل اراكة * لى السرى وهنا العطف الناعس
وسل الغنى من ظهر طرف اشقر * يطأ القتيل وصدر رمح داعس
وارجم برأيك شدق ليث ضاغم * طلب الثراء وناب صل ناهس
وارغب بنفسك عن مقامة فاضل * قد قام يمثل فى خصاصة بائس
فالحر مفتقر الى عز الغنى * فقر الحسام الى يمين الفارس
واذا عزمت فلا عثرت بحادث * فركبت منه ظهر صعب شامس
فافزع الى قاضى الجماعة رهبة * تضع العنان بخير راحة سائس
واستسق منه ان ظمئت غمامة * يخضر منها كل عود يابس
فاذا رويت بماء ذاك المجتلى * فحذار من ألهوب ذاك الهاجس
من آل حمدين الاولى حليت بهم * قد ماصدور كتائب ومدارس

من

من اسرة نشأوا وغمائم ازمة * ولربما طلعوا بدور حنادس
متطلعين الى الحروب كانما * يستطلعون بها وجوه عرائس
وجروا بميدان المكارم والعلى * وكانما ركبوا ظهور روامس
وجنوا ثمار النصر من غرس القنا * باكفهم ولنعم غرس الغارس
فهم لباب المجد نجدة انفس * وذكاء الباب وطيب مغارس
وهم رياض الحزن نضرة اوجه * وجمال اردان وحسن مجالس
من كل اروع راع كل ضبارم * باساو ذلل نفس كل منافس
خلع الثناء عليه اكرم حلية * يزهى بها في الدست عطف اللابس
سلس الكلام على السماع كانه * سنة ترقرق بين جفنى ناعس
ما ان يمازمن الشهاب طلاقة * حتى تمد اليه كف القابس
ترك الاعادى بين طرف خاشع * لا يستقل وبين رأس ناكس
وزكا فلم يطرف بنظرة خائن * يوما ولم يعرف بعهد خائس
متقلب ما بين عزم غارس * للمكرمات وبين حزم حارس
وذكاء فهم لو تمثل صارما * لم يأتمن ظبتيه عاتق فارس
ومقام حكم عادل لا يزدرى * فيه المعلى خطوه بالنافس
ومجال حرب جرفيه لامة * قد قام منها فى غدير حامس
يطأ العدا ما بين نصل ضاحك * تحت العجاج ووجه طرف عابس
فى حيث يلعب بالقناة شهامة * لعب النعامى بالقضيب المائس
احسن بقرطبة وقد حملت به * حسن الفتاة ولبس خلق العانس
وتتوجت بمنار علم ساطع * قد قام فوق قرار دين آنس
وتخايلت عزابه فى عصمة * صحت بها من كل داء ناخس
يزهى بريط للصبيحة ابيض * تندى وبرد للعشية وارس
فانهض اباعبد الاله بآمل * قد جاب دونك كل خرق طامس
عاج الرجاء على علاك به فلم * يعج المطى برسم ربع دارس
فاشفع لمغترب رجاك على النوى * يمدد الى الخضراء راحة لامس
وامدد اليه بكف جد قائم * تجذب به من ضبع جد جالس
فلرب يوم قد رفعت به المنى * ومحوت فيه سواد ظن البائس

الروامس ارياح

الضبارم كعلابط الاسد

المعلى سابع قداح الميسر والنافس خامسها والحامس الشديد الصلب

الريط جمع ريطة الملاءة والوارس الاصفر

الضبع العضد

وبقيت تجتلب النفوس نفاسة * وبشاشة ووقيت عين النافس

ودخل على قوم يشربون وقد اقلع عن الشراب فقال

يا حبذا نادى الندام ومجتلى * سر السرور به ومسلى الانفس
ولئن كففت عن المدام فان لى * نفسا تهش بصدر ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقبلت * ثغر الحباب به وعين النرجس

وقال

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى اصابوا فرصة * فى اخذ مال مساجد وكنائس

(قافية الصاد)

قال رحمه الله تعالى فى اثناء شكاية

الا انها سن تزيد فانقص * ونفضة حمى تعتريني فارقص
فها انا امحو ما جنيت بعبرتى * وانظر فى ما قد عملت امحص
والج اعقاب الامور فارعوى * ويعمى على الامر طورا فافحص
ويارب ذيل للشباب سحبته * وما كنت ادرى انه سيقلص
ولمحة عيش بين كاس روية * تدار وظبي بالاوى يتقنص
الا بان عيش كان يندى غضارة * فياليت ذاك العيش لو كان ينكص
وعز شباب كان قدها ن برهة * الا انها الاعلاق تغلو وترخص
فمن مبلغ تلك الليالى تحية * تعم بها طورا وطورا تخصص
على حين لا ذاك الغمام يظلنى * ولا برد تلك الريح يسرى ويخلص
وقد طلعت للشيب بيض كواكب * اقلب فيها ناظرى اتخرص
كان لم اقبل صفحة الشمس ليلة * ولم ينتعل بى دونها الشمس اخمص
ولا بت معشوقا تطير باضلعى * قطاة لها بين الجوانح مفحص

(قافية الضاد)

قال رحمه الله تعالى يصف سرعة ايام الشباب

الا مضى عصر الصبا فانقضى * وحبذا عصر شباب مضى
بت به تحت ظلال المنى * مجتنيا منه ثمار الرضا
ثم مضى احسبه كوكبا * منكدرا او بارقا مومضا
فما تصدى ينتحي مقبلا * حتى تولى ينثني معرضا
ومر لا يلوي وما ضره * اعرض لو سلم او عرضا
وانما اضاء بليل الصبا * صبح مشيب ساءني أن أضا
لاح ففي عيني نور الهدى * منه وفي قلبي نار الغضا
وابيض من فودي به أسود * كنت ارى الليل به ابيضا

(قافية العين)

قال وكتب بها الى الامير الاجل أبي اسحاق رحمه الله تعالى

سجعت وقد غنى الحمام فرجعا * وما كنت لولا ان يغني لاسجعا
واندب عهدا بالمشقر سالفا * وظل غمام للصبا قد تقشعا
ولم ادر ما نبكي ارسم شبيبة * عفا ام مصيفا من سليمى ومربعا
واوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
وما كان اشهى ذلك الليل مرقدا * واندى محياً ذلك الصبح مطلعا
وا قصر ذاك العهد يوما وليلة * واطيب ذاك العيش ظلا ومرتعا
زمان تقضى غير عهد محاسن * تسوم حصاة القلب ان تتصدعا
تحولت عنه لا اختيارا وربما * وجعت على طول التمادي اخدعا
ومن لي برد الريح من ابرق الحمى * وريا الخزامى من اجارع لعلعا
وقد فات ذاك العهد الا تذكرا * لو انى على ظهر المطي توجعا
وكنت جليد القلب والشمل جامع * فما انفض حتى حار فارفض ادمعا
ولمت بجادي عبرة مستهلة * اكفكف منها بالبنان تضرعا
واني وعيني بالظلام كحيلة * لآبى لجنبي ان يلائم مضجعا
واكبر شأني ان ارى الصبح ابيضا * بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
كأني لم اذهب مع اللهو ليلة * ولم أتعاط البابلي المشعشعا

التلدد والتلفت والاخدع شعبة من الوريد

ولم أتحامل بين ظل بسرحة * وسجع لغرّيد وماء بأجرعا
ولم ارم آمالى بأزرق صائب * وابيض بسام واسمر اصلعا
وأبلق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والساق اقود اتلعا
جرى وجرى البرق اليمانى عشية * فابطأ عنه البرق عجزا واسرعا
كان سحابا اسحما تحت لبده * يضاحك عن برق سرى فتصدعا
وحسب الاعادى منه ان يزجروا به * مغيرا غرابا صيح الحى ابقعا
كان على عطفيه من خلع السرى * قميص ظلام بالصباح ترقعا
ركضت به بحرا تدفع مائجا * واقبلت ام الرال نكباء زعزعا
يؤلل من أذن فأذن تشوّفا * الى صرخة من هاتف او تطلعا
كان له من عامل الرمح هاديا * منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فسكنت منه بالتغنى على السرى * امسح من اعطافه فتسمعا
ولما انتهى ذكر الامير استخفه * فخفض من لحن الصهيل ورفعا
حنينا الى الملك الاغر مردّدا * وشجوا على المسرى القصى مرجعا
ففى حب ابراهيم اعرب صاهلا * وفى نصر ابراهيم كر تشيعا
مليك تباهى الحمد وشيا مذهبا * به وتراءى المجد تاجا مرصعا
غشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب افياء وامرع مربعا
طمى الجود فى يمناه بحرا وربما * تدفق فى ارجائها فتدفعا
واعدى نداه الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياه ان سجاممعا
فرب حديث عن علاه سمعته * وما ما اثر البشرى بأحسن مسمعا
فيا شائمى برق توضح موهنا * وقعقع ارعادا بنجد فاطمعا
اذا كف من قطريكما عارض الندى * وراقكما برق البشاشة فارتعا
فان ابا اسحاق اخصب تلعة * واشهى ندى ظل واعذب مكرعا
وحسبكما ان قد تأسى به الحيا * فعاود من رحماه ما كان اقلعا
وعز الهدى منه بأمجد اوحد * طويل نجاد السيف ابلج اروعا
أحل به العود السليب سماحة * واحرم مطرور الظبا الا تورعا
اذادب اخفى من خيال مكيدة * تصوب اسرى من شهاب واطلعا
وما السيف من كف الكمى مجردا * باسطى وراء النقع منه واسطعا

تحامل الشيخ فى مشيه اذا مشى مشيا ضعيفا

الرال ولد النعامة يؤلل أى يحدد

دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبى على شرخ الشباب واهطعا
وهب كماهب الحسام شهامة * وعب كما عب الخضم تبرعا
وجر به ذيل الخميس ابن غابة * تردى غلاما بالمعالي وتلفعا
وداس العدار كضا واجرى الى الوغى * باطوع من عنانه فعلا واطوعا
فلم يدر أي منهما النصل منطقا * فصيحا وافرندا كريما ومقطعا
فشيد من ذات المكارم وابتنى * ورفه في جنب الاله ورفعا
وخفض من صيت الابي وصوته * وزلزل من ركن العصي وضعضعا
والقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعناقها ما ترفعا
وذلل من اخلاقه كل ريض * فأصبح خوار الشكيمة طيعا
فمن مبلغ الايام عني انني * تبوأت منه حيث شئت تمتعا
وطرت ثناء واطلعت ثنية * فاشرفت ابضاعا وأشرفت موضعا
وهل بقيت للنفس الا اطلاعة * الى القلم الاعلى يخط موقعا
فما القمر الساري بأجمل غرة * ولا الوابل الغادي باكرم مصنعا
فهنئت عيدا قد تلقاك قادما * ولم يك لولا ان طلعت ليطلعا
وحسبك جد قد اظلك قادما * فما هو الا ان تقول فيسمعا
وحياك من فرع لاشرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى تضوعا
يلاعب من خوط الاراكة معطفا * ويمسح من مسرى الغمامة مدمعا

وقال يتغزل ويصف سحابا

أرقت وقد نام الخلي لنازح * تشظت حصاة القلب في حبه صدعا
وماشاقني الا وميض غمامة * تطلع من نجد فحيا اللوى ربعا
اشيم سناه والسماء مغيمة * كما اغرورقت عيني لرؤيته دمعا
فذكرني والليل يندي جناحه * بعطفه خفقا ومدمعه لمعا
ومسحب ذيل للسحاب بذي الغضا * بروض الماء أحوى لي المرعى
فقل في اتي قد تهادى كانه * اذا ماثنى اعطافه حية تسعى
وماء مسيل سائل لقرارة * فبينا ترى منه حساما ترى درعا

وقال يمتدح ابا اسحاق بن أمير المسلمين ويذكر محاصرته لحصن الثويلة

ويهنيه بتقليده كورة اشبيلية وكتب بها اليه

أرايك أمضى أم حسامك يقطع * ومرآك أبهى أم حديثك يسمع
وكل له في جانب الملك مسلك * كريم ومن نفس الامارة موقع
لك الخير ما اهداك والسهم صائب * يطيش وما اعداك والخيل تمزع
ولا غير اطراف الاسنة مقول * يبين ولا غير الفرائص مسمع
وما الوشي حسنا غير بيض محاسن * لبست على عطفي علاك وتخلع
ولا النجم نأيا غير ذروة معقل * تذود العدا عن جانبيه وتمنع
تفوت رجاء المرتجين وعوده * ويدنو به سعد الامير فيطمع
احطت به حصر الاحاطة مضعفا * تزلزل من اركانه وتضعضع
وامطرته غيثا من العيث واكفا * يظاهره وبل من النبل يهمع
تضم جناح الجيش حوليه ضمة * تكاد بها اضلاعه تتقعقع
فكم ضربة فوهاء ثم ومقلة * جرت هذه تدمى وهاتيك تدمع
ولا باس الامن سيوفك تنتضى * ولا سعد الا في رماحك تشرع
وهل انت الارحمة الله تنكفي * عذابا على اهل المعاصى فتقمع
فكم حوزة قد غشيت ببطشة * تصم العدا رجاتها حين تسمع
وغادرته من معقل وهو مقفر * لمعتقديه مصنعا وهو مصرع
فانجز فيه موعد السيف فاتك * يهون عليه الجانب المتمنع
واهوى به طيب الحديث فنشره * يخب به ركب الثناء ويوضع
اذا هز اعطاف المعالى حسبته * يدير بها كاسا عليه تشعشع
وحسبك من فلج لابيض واضح * يعيد ويبدى في المعالى فيبدع
ويارب جيش للعدو كانه * عباب خضم قد طمى يتدفع
عرضت له والليث دونك جرأة * فاجفل اجفال النعامة يجزع
ولقيته ريح المهابة بارحا * فاقلع اقلاع الغمامة تقشع
وادبر لا يلوى على متعذر * حذار فتى يسرى اليه فيسرع
وقد جال دمع القطر في مقلة الدجى * ولفت نواصى الخيل نكباء زعزع
له من صدور الاعوجية والقنا * شفيع الى نيل الامانى مشفع

العيث الافساد

الفلج الفوز والظفر

المتعذر المتأخر

وظفره في ملتقى الخيل ساعد * الف وقلب بين جنبيه اصمع
وابيض يتلو سورة الفتح ينتضى * ويستقبل الفرق الكريم فيركع
ومنجرد ضخم الجزارة واحد * يطير به تحت العجاجة اربع
وحصداء تزرى بالسنان حصينة * ووجه وقاح بالحديد مقنع
رتعت على حكم السماح بربعه * ومربع ابناء السماحة مرتع
وحجت عليه عوجة الصبد شاقه * بريق تراءى آخر الليل يلمع
ولم أرد الاوشال انقع غلة * ويمنى ابن اسحاق للبحر منبع
وهضبته احمى جنابا لخائف * وابطحه اندى مرادا وأمرع
فمن مثل ابراهيم والصبح أبلج * ومن مثل ابراهيم والحق اصدع
امام تدانى رأفة وسماية * الى المجد بيت طاول النجم اروع
تحلى ومن بطحاء مكة جنة * اليه وللبيت الحرام تطلع
ترى لقريش فيه برق مخيلة * يلوح وعرقا للخلافة ينزع
اما وايادانه قتيني بحمده * وقد طوقتني والحمامة تسجع
لئن هزمن ارجاء حمص مسيرة * حديث بملقاه اليها رجع
لقد ناب منا والخطوب ممضة * وشيك نواه والحوادث توجع
وفارقني صبري لذكرى فراقه * وشافهني قبل الوداع تودع
وكنت جماد العين اجهل ما البكى * فعلمني داعي النوى كيف تدمع
فاستودع الله الامير ومهجة * اشيعها في من هناك اشيع
وهنأتها من دار ملك وهنئت * به ملكا والله يعطى ويمنع

وقال في اثناء سفر يتشوق الى الوطن

أجبت وقد نادى الغرام فاسمعا * عشية غناني الحمام فرجعا
فقلت ولي دمع ترقرق فانهمى * يسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
الا هل الى أرض الجزيرة أوبة * فاسكن انفاسا واهدأ مضجعا
واغدو بواديها وقد نضح الندى * معاطف هاتيك الربا ثم اقشعا
اغازل فيها للغزالة سنة * تحط الصبا عنها من الغيم برقعا
وقد فض عقد القطر في كل تلعة * نسيم تمشى بينها فتضوعا

السنة بالضم الوجه أو حره أو دائرته أو الصورة

وبات سقيط الطل يضرب سرحة * ترف بواديها ويتضح اجرعا
واين فـنـادارالى حبيـبــة * وحسبك مصطافا هناك ومربعا
لقد تركتني بين جفن جفا الكرى * وجنب تقلى لا يلائم مضجعا
أقلب طرفي في السماء لعلني * اشيم سـنا برق هناك تطلعا

وقال من قصيدة كتب بها الى ابن عائشة

من ليلة للرعد فيها صرخة * لا تستطاب وللحيا ايقاع
خلعت على بها رداء غمامة * ريح تهلهله هناك صناع
والصبح قد صدع الظلام كأنه * وجه وضيء شف عنه قناع
فرفلت في سمل الدجى وكانما * قزع السحاب بجانبيه رقاع
ودفعت في صدر الدجى عن مطلب * بيني وبين الدهر فيه قراع
وقبضت ذيلي رغبة عن معشر * عوج الطباع كأنهم اضلاع
جارين في شوط العناد كأنهم * سيل تلاطم موجه دفاع
يرمون اعطافي بنظرة احنة * وقدت كما تذكي العيون سباع
أفرغت من كلمي على اكبادهم * قطراله اسماعهم اقماع
ووصلت ما بيني وبين محمد * حتى كأنا معصم وذراع
فظفرت منه على المشيب بصاحب * خلف الشباب فلي اليه نزاع
قد كنت أغلى في ابتياع وداده * لو ان اعلاق الوداد تباع
واليكها غراء لولا حسنها * لم تفتق الابصار والاسماع
عبقت بها في كل كف زهرة * فتقت لها من خمسها اقماع

وقال يتوجع لبعض اخلائه

أذن الرحيل بلقيه لوداع * ان الليالي نزرة الامتاع
فاطلت عض اناملي اسفا على * زمن خلا منه قصير الباع
لم ينفصم عن ضمة لاقامة * الا الى تعنيقة لزماع

(قافية الفاء)

قال رحمه الله يتغزل في غلام متلثم ويصف ذؤابته وخضاب كفه

أيجني على مهجتي طرفه * ويخضب من دمها كفه
وتلدغني تارة حية * هنالك ساورها ردفه
ويرشف دوني لثام له * ندى اقحوان حلا رشفه
فسائل برامة عن ريمها * وهل ضل عن سربها خشفه
وهل خاض جرعاء وادي الغضا * يلاعب افنانها عطفه
فاعدى أراكتها هزة * وأرج أنفاسها عرفه
اما وهوى مثله جؤذرا * يطابق موصوفه وصفه
له نظر فاتن فاتر * يحل قوى عزمتي ضعفه
لئن هز أعطافنا حسنه * لقد بز أنفسنا ظرفه
واقبل بالحسن ادباره * يلاعب خوطته حقفه
وحفت به الخيل خيالة * فطار به سرعة طرفه
وهش الى ركضه ظهره * وحن الى كفه عرفه
وأقوم من رمحه قده * وافتك من نصله طرفه
وكل هنالك صريع به * يرى ان عيشته حتفه
الا شف صدري عن سره * كما شف عن وجهه سجفه
وخف بقلبي فيه الهوى * ولاعب قرطانه شنفه
فهل من سبيل الى زورة * يمن بها ليلة عطفه
فالوي من غصنه هصره * ويمكن من ورده قطفه
وقد كنت ازري على عفة * ويعجبني انني عفه

القرطان للسرج كالولية للرحل وهي ما يوضع تحته

وقال أيضا

واغيد معسول اللمى والمراشف * صقيل المحلى والحلى والسوالف
انخت به والبرق يهفو جناحه * وللديمة الهطلاء حنة عاطف
فنادمت حلو البر واللفظ واللمى * جميل المحيا والحلى والعوارف

وقال في الغض من معذر

اطل وقد خط في خده * من الشعر سطر دقيق الحروف
فقلت اري الشمس مكسوفة * فقوموا نصلي صلاة الكسوف

وقال في زمن الصبا

الا رب يوم لي بباب الزخارف * رقيق حواشي الحسن حلو المراشف
لهوت به والدهر وسنان ذاهل * وغصن الصبا ريان لدن المعاطف
أعاطي بحميا الكاس والانس فتية * تخايل سود الحمد ذر بيض السوالف
وذيل رداء الغيم يخفق والصبا * تحث وموج النهر ضخم الروادف
يطير بنا فيه شراع كانه * اذا ضربته الريح احشاء خائف
وقد بل اعطاف الربا دمع مزنة * تحير في جفن من النور طارف
زمان تولي بين كاس تليدة * تدار وعيش للحداثة طارف
وشمس كالالاء الزجاجة طالقة * وظل كريعان الشبيبة وارف

وقال

الا ان خفض العيش في صرخة العزف * فجرر ذيول اللهو في منزل القصف
وغازل به حلو الشمائل واللمى * شهي الجنى لدن الشبيبة والعطف
تنفس بين الروض يخطر والصبا * واشرف بين الغصن يأطر والحقف
وقد عطفت وهنا به الكاس هاجرا * وما كنت ادري الكاس من احرف العطف
وناولته صفراء لم يرصرفها * دهاقا على الساقي فيلحن في الصرف
فقلت وقد ماست بعطفيه نشوة * فمن مجتلي حسن ومن مجتلي ظرف
أماو بياض الثغر في سمرة اللمى * وحسن مجال السحر في فترة الطرف
لئن كنت بدر التم حسنا ورفعة * فان دموع الصب من انجم القذف

وقال في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادي طويل السري * ضافي سبيب الذيل والعرف
يصرف الفارس في لبده * طرفا به اسرع من طرف
مؤدبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

(قافية القاف)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي عبد الله محمد بن عائشة رحمه الله

يستدعيه للانس فيما كاناتيه طاران فيه من طب صديق له وانعذرت معالجته وطالت شكايته

ياهزة الغصن الوريق * وبشاشة الروض الأنيق
أأتيتكما بشرى بسقيا * ام سلام من صديق
فهززت من عطف ند * وسفرت عن وجه طليق
ولقد أقول الاساري * بين الاقاحي والشقيق
بالله يانفس الصبا * حي الصديق عن الصديق
قل للحبيب بل الحميم بل الشفيق بل الشقيق
ياملتقى الخلق الشريف * وهشة الوجه الطليق
ان النجاة بعيدة * فاسلك بنا قصد الطريق
واركض بنا ركضا حثيثا * فيه عن نظر دقيق
فلمثلها من شقة * اعددت مثلك من رفيق
فارغب بنفسك عن مكا * ن قد نبذت به سحيق
واركب بنا اللفظ الجليل * وسر الى المعنى الدقيق
وامسح قذى طرف به * يمتد في فج عميق
وشب الوعيد بموعد * فالماء يمزج بالرحيق
وتلاف من بحر الشكا * ة ما يمد يد الغريق
لا بالسقيم ولا الصحيح ولا الاسير ولا الطليق
لو جئته فجأته * لاقل جفن المستفيق
لا تجلسن بنفحة * وتراك من مسك فتيق
واربع بوادعشبه * خضل ونم في رأس نيق

ولهُ في المحك

لا تودعن ولا الجماد سريرة * فن الصوامت ما يشير فينطق
واذا المحك اذاع سرا خاله * فانظر رفديتك من تراه يوثق

وقال يصف النارنج في اغصانه

ومحولة فوق المناكب عزة * لها نسب في روضة الحزن معرق

النيق أرفع موضع بالجبل

رأيت بمرآها المنى كيف تلتقي * وشمل رياح الطيب وهي تفرق
يضاحكها ثغر من الشمس واضح * ويلحظها طرف من الماء ازرق
وتجلى بها للماء والنار صورة * تروق فطرفي حيث يغرق يحرق

وقال يلغز

ياراكضا في شوط كل سيادة * اعيا ترسله الرياح لحاقا
متيقظا تندى حواشي لفظه * سلسا ويلفح فهمه احراقا
ماحامل خطط المهابة خامل * ماقام في العلياء ينقل ساقا
متعذب مازال يضرب يومه * كذا ويخنق ليله اشفاقا
ماان يسير مع الصباح لشأنه * حتى يشد مع النفوس نطاقا

وقال يصف خيلانا

غازلته من حبيب وجهه فلق * فما عدا ان بدا في خده شفق
وارتج يعثر في اذيال خجلته * غصن بعطفيه من استبرق ورق
تخال خيلانه في نور صفحته * كوا كبا في شعاع الشمس تحترق
عجبت والعين ماء والحشى لهب * كيف التقت بهما في جنة طرق

وقال يستهدي خمرا في يوم برد

كتبت وقد خصرت راحتي * فهل من حريق لكاس الرحيق
وقد اعوزت نارها جلة * فلولاك شبهتها بالصديق

وقال يصف البحر

ولجة تفرق اوتعشق * فهاتني احشاؤها تخفق
يسير فيها سائرها جها * من الصبا مزبده يقلق
تخلتني في وسطها فارسا * قرّب منه فرس ابلق

وقال في الغزل

يامترفا غشى الهوينا غمرة * ويهز اعطاف القضيب المورق
جمعت ذؤابته ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق
هل كان عندك ان عندي لوعة * ينبو لها طرف السنان الازرق

طالت

طالت مراقبة الخيال ودونه * رعى الدجى فـتى انام فنلتقى
ما بين نحر بالدموع مقلد * فرحا وجيد بالعناق مطوق

وقال يداعب صديقا له من الشعراء ويهنيه
بنجة كان قد تغزل فيها سوداء

ليهنك وافدانس سرى * فسرى وفصل سرور طرق
فـاشئت من ماء ورد به * اراق ومن ثوب حسن ارق
وسوداء تدمى به منحرا * كما اعترض الليل تحت الشفق
واقسم لومثلت ليلة * لعفت الكرى واستطبت الارق
ستخلع من فروها فحوة * سواد الدجى عن بياض الفلق
فيا حسن خصرلها أحمر * ومـئزر شحم عليه يقق
وما رفلت فى قميص الظلام * ولا اشتملت برداء الغسق
ولكن تسيل عليها القلوب * هوى وتذوب عليها الحدق

وقال مما يتعلق بصفة سوداء

تجردت عن غسق * وابتسمت عن فلق
وامكنت من خلق * ملتهب محترق
ثم نضت تعثر فى * فضلة برد شرق
كما تولت ليلة * تسحب ذيل الغسق

وقال يخاطب ذا الوزارتين

أمقام وصل أم مقام فراق * فالقضب بين تصافح وعناق
خفاقة ما بين نوح حمامة * هتفت ودمع غمامة مهراق
عبثت بهن يد النعامى سحرة * فوضعن اعناقا على أعناق
اكسبنني خلق الوفاء وربما * اذكرنني بمواقف العشاق
ضما ولثما واستطابة نفحة * وخفوق احشاء وفيض ماق
فلو ان سرحة بطن واد باللوى * حييتها تصغى الى مشتاق
لنثرت بالجرعاء عقد مدامعى * ففضضت ختم الصبر عن اغلاق

وارقت فضل صبابة لصبابة * فرقعت ما اخلقت من اخلاقي
فاليك يا نفس الصبا فلطالما * اذكى نداك حرارة الاشواق
ها ان بي لمما يؤرق ناظري * المًا فهل من نافث اوراق
مر وادعا لا تستطر قلبا هفا * بجناح شوق رشته خفاق
واذا طرقت جناب قرطبة فقف * فكفاك من ناس ومن آفاق
والثم يدابن ابي الخصال عن العلى * متشكرا واضممه ضم عناق
وافتق بناديه التحية زهرة * نفاحة تغنى عن استنشاق
كالشمس يوم الدجن تندى مجتنى * طل وتحسن مجتلى اشراق
واهزز بها من معطفيه فانما * شعشعتها كاسا بيمنى ساق
والنور يرقم من بساط بسيطة * والغيم ينشر من جناح رواق
وسم الحمامة ان تجيب تغنيا * عن منطق ماض بلسبي باق
متركب عن نفحة في لفحة * وكفاك من كاس هناك دهاق
وخطاب برناب عنه سفارة * ان الخطاب على البعاد تلاق
تندى على كبدى لدونه منطق * فتفي بحر ترائب وتراق
فهناك اروع مل عروع المجتلي * يقظان موثق عقدة الميثاق
هزجت به هزج الحمام محامد * جاءت حلاه محمل الاطواق
لدن الحواشي لواطل غمامة * لخلا من الارعاد والا براق
شرفت به فقر الثناء وربما * تتشرف الاطواق بالاعناق
جم العلى مسحت به كف العلى * عن حر وجه مطهم سباق
يزهي باعلاق المعالي حلية * ان المعالي انفس الاعلاق
طالت به رمح السماك يراعة * تستضعف الجوزاء شد نطاق
ماخط من غرر الحسان وضاءة * حتى استمد لها من الاحداق
مغرى باغراض تهول براعة * ورفيف الفاظ تشوق رقاق
تهفو به طورا اقدامي بارق * فيها وآونة جناح براق
اقسمت لو اخذ الهلال كماله * عنه لتم تمام غير محاق
وكفاك من غصن لسطر بلاغة * متناسق الاثمار والاوراق
مستبدع حسنا فمن معنى له * حر ومن لفظ رقيق رواق

متولد

متولد عن خاطر متوقد * لهبا وطبع سلسل دفاق
لو كان يرهف صارما لهززته * في ماء افرنده له رقراق

وقال يداعب بعض اخوانه

قل للمقيم مع النفوس علاقة * يارا كبا ظهر المطى براقا
لم رت ترغب عن سجايا حرة * قد كنت مقتنيا لها اعلاقا
اغمر لاتلوى على مثوى انحى * ثقة ولا تقف الركاب فواقا
اترى الوزارة غيرتك خليفة * ان الوزارة تنقل الاخلاقا

وقال في غرض

قل ما تشاء بجهل او بجهل * واخزن لسانك عن مقال يوبق
ان الصغيرة قد تجر عظيمة * ولربما اودى بشاه بيدق

وقال وقد اقلع عن الشراب

صحا عن اللهو صاح عافه خلقا * فقام يخلع سربالا له خلقا
وعطل الكاس من شقراء سابحة * الا كفا هابريعان الصبا طلقا
ورب ليلة وصل قد لهوت بها * مغازلا فلقا اوشاربا شفقا
لا ننثر الدر فيه بيننا كلما * حتى اقبله من مبسم نسقا
ورب غرة عبرى قد شرقت بها * في موقف للنوى اضرمته حرقا
تخال ما احمر من خديه ملتهبا * بها وما اسود من صدغيه محترقا

وقال يخاطب ابا بكر بن الحاج

لذكرك ماعب الخليج يصفق * وباسمك ماغنى الحمام المطوق
ومن اجلك اهتز القضيب على النقا * واشرق نوار الربا يتفتق
وماذاك الا ان خلقك رائق * يهزك ماهز الرحيق المعتق
حسنت غناء واجتلاء وخبرة * فكلك موموق المحلى متعشق
وانت لباب السيف اما فرنده * فطلق واما غربه فهذلق
فهل علمت تلك الامارة انها * يفاض عليها من رواثك رونق
فلا عين الا وهى تظما لوعة * وانسانها في ماء حسنك يغرق

وكم منطق فصل هو الدر يجتلى * على بحر طرس او هو المسك يفتق
صدعت به دون الحقيقة سدفة * تنوب عن الاصباح والليل مطرق
ويارب ليل بته فوق مضجع * مقض وجنب قد تقلب يقلق
يقوم بك القلب الابى وتارة * يغوص بك الفهم الذكى فتطرق
فلم تغتمض والنجم قد مال سحرة * فاغفى واذيال الظلام تمزق
والليل ظل قد تقلص اخضر * وللصبح ماء قد تسلسل ازرق
وجدك يستولى ورأيك ينتضى * وعزمك يستجرى وسعدك يسبق
وماصدت الحسناء عنك زهادة * ولكن زهاها انها تتعشق
فظلت تجر الذيل تيها وانها * لاعلق رهنا فى هواك واعلق
والا فما للقطر قد فاض عبرة * هناك وما للرعد قد بات يشهق
تخف بها ذكراك حتى كانما * يطيف بها من مس حبك اولق
وتهدى اليك الريح عنها تحية * تفوه بما تحت الضلوع فتنطق
فغازل بها اخلاف الجمال عقيلة * قصارهواها رشفة وتعنق
يزر لها الصبح جيب قميصه * فتكرع فى ماء بها يتدفق
وتسحب فيها الشمس ذيل عشيها * فتشرب من خمر هناك تروق
فدونكها حسناء الا ان ربها * قلاها ولكن رب حسنا تطلق
تروق فما تدرى الركاب ابلدة * تؤم بها ام كوكبا يتألق
وتأرج انفاسا وتندى غضارة * فتحسبها نوارة تتفتق
نخيم بثوى المجد والسعد ناظما * على نحرها عقدا من الخيل ينسق
تضيق به انفاسها ويزينها * وانفس به علقا يزين ويخنق
فهل من نسيم قد تضوع ينتحى * مع الفجر اوبرق تالق يخفق
يهنئ عنى كورة الشرق انها * ابحرك شط اولشمسك مشرق
تطابقتما مرءى جميلا ومخبرا * فها انتما تاج يروق ومفرق
لك الله من سهم يسدد سعيه * اذا طاشت الالباب رأى موفق
يهزبه من حمير فرع سودد * كريم الجنى والظل يسمو ويسمق
يقلب عينا للحياء مريضة * تغض واخرى للذكاء تحدق
له همة تملى عليه وعزمة * تخط باطراف الرماح وتمشق

مقض أى خشن

الحسناء المراد بها قلعة اومدينة

تحرّبه في حومــة الحرب حية * تنضنض أو فتحا هناك تحلق
وتنفخ ريح النصر في قبس به * فتحرق اقطار العجاج وتحرق
ويظق عن سيف بفكيه صارم * ويرمق عن سهم بجفنيه يمرق
ويصدع شمل الليلة الخيل كلما * بدا فيلق ملء الفضاء وفيلق
فناهض ابا يحيى بعزمتك الصبا * تباري بك العيس المهاري فتعنق
شهودا باوضاح المساعي كانما * جرى منك في صدر الكتيبة ابلق
وساير أخاك البدر يهوى ويرتقي * جلالا ويريدا انكشافا ويشرق
وحسبك شتى من عذاب ورحمة * فمن عارض يسقي وآخر يصعق
وكيف تهاب الليث يزأر صولة * فيرعد او يرنو اليــك ويبرق
ودونك من فتق المثقف زبية * تهول ومن خرق المهند خندق
فخذها كما حيت بها الهند مسكة * تعطــر انفاس الرواة فتعبق
وعنــبرة شهباء تحمل نفحة * تنفس في صدر الندى فتنشق
تشب لها نفس العدوّ فكلما * اري هذه تذكى اري تلك تحرق
اسلت بها في جبهة الدهر غرّة * جرى الحسن ماء فوقها يترقرق
ترن بها الركبان شرقا ومغــربا * فتشــتم طورا بالثنــاء وتعرق
وحسبك من شعر يكاد لدونة * تغنى به النبت الهشــيم فيورق
فيا دوحة العلياء حييتك روضة * عليهــا رداء للربيــع منمــق
لها من صقيل النور ثغر مفلج * يشوق ومن سجع الحمامة منطق
وها انا اقريك السلام على النوى * مع الريح تندى اومع الطيف يطرق

وقال وكتب الى الفقيه ابي بكر بن مفوز

اوري بافقــك بارق يتألق * وسقى ديارك وابل يتــدفق
وتحملا عــني اليــك تحية * تندى على نفس القبول وتعبق
ووقيت فيك من الليالي انهــا * غربان بــين بالتفرق تنعق
فلقــد نأى ما بيننا مغرب * مستوطن ظهر النوى ومشرق
ولئن سلوت وما اخالك ناسيا * كرم الاخاء فانني اتشوق
ويهيجني نفس النسيم اذا سرى * ويشوقني فيك الحمام الاورق

فاذا تطلع من سمائك بارق * اوطاف زورمن خيالك يطرق
خفقت لذكرك اضلعي فكأنّ لي * في كل جانحة جناحا يخفق
وتملكتني لوعة مشبوبة * شوقا اليك وعبرة تترقرق
ولئن شحطت فان عهدك زهرة * تندى وذكرك نفحة تتنشق

وقال يرثي

الاليت لمح البارق المتألق * يلف ذيول العارض المتدفق
ويركب من ريح الصبا متن سابح * كريم ومن ايل النرى ظهر ابلق
فيهدي الى قبر بحمص تحية * متى تحتملها راحة الريح تعبق
فعندي بحمص اي نظرة لوعة * وللنجم وهنا اي نظرة مطرق
حنانا الى قبر هنالك نازح * وشلو عثا فيه البلى متمزق
وكيف بشكوى ساعة اشتفي بها * ودون التلاقي كل بيداء سملق
فهل عند عبد الله ما بات ينطوي * عليه الحشى من لوعة وتحرق
وقد اذكرتني العهد بالانس ايكة * فاذكرتها نوح الحمام المطوق
واكببت ابكي بين وجد اظلني * حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا * فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة * والثم طورا تربها من تشوق
وقلت لمغف لا يهب من الكرى * وقد دبّ من وجد بليل المؤرق
لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان يك للخل اين ثم التقاءة * فيا ليت شعري اين او كيف نلتقي
فاعزز علينا أن تباعد بيننا * فلم يدر ما القى ولم ادر ما لقي
فها أنا واقف بين دمع وزفرة * ارى ذا يهوى حيث ها تيك ترتقي
فسقيا لقبر بين اضالع تربة * متى اتذكره بها اتشوق
والوي ضلوعي اندب المجد والندى * بافصح دمع تحت أخرس منطق
اذا قمت اخطو خطوة بفنائه * تعثرت في دمع به مترقرق
ومهما لثمت الارض شوقا للحده * وجدت ثراها طيب المتنشق

السلطان جعفر القائد الصحفي

ومثلي

ومثلى يبكى للمصاب بمثله * فان اخلق الصبر الجميل فاخلق
فقد كان يوم الروع ابيض صارما * بكفى ويوم الفخر تاجا بمفرقى
اغر طليق الوجه يهتز للعلى * ويمضى مضاء المشرفى المذلق
ويستصحب الذكر الجميل فيرتدى * باحسن من وشى الربيع واعبق
ويرمى بسهم لا يطيش مفوق * بقرطاس فى يمنى سعيد موفق
قضى بين كف للسماح مغيثة * تفيض ووجه للطلاقة مبرق
وكم للحيا من ادمع فيه ثرة * وللرعد من جيب عليه مشقق
وللبرق من قلب به متململ * وللنجم من طرف عليه مؤرق
كان لم اشم من بشره برق مزنة * تصوب بوكاف من الجود مغدق
ولا قلت منه بين ظل لعطفة * تندى ونور للبشاشة مونق
ولم ألتفت من وجهه ليلة السرى * الى فيلق يلقى الظلام بفيلق
فيا ابن شمال بات يهفو كانما * به خلف استار الدجى مس اولق
سرى بين دفاع من الودق مغدق * يسح ولماع من البرق محرق
باندى ذيولا من جفونى موهنا * واهفى جناحا من ضلوعى واخفق

وقال

من موقف افصحت بيض السيوف به * فلا هوادة بين السيف والعنق
فكم انابيب خطى به كسرت * تدمى وكم سلخ درع بينها مزق
وكم كؤوس من الباساء دائرة * على نديم من الابطال مغتبق
والخيل تفرى جيوب النقع من حرب * تحت الكماة وتذرى ادمع الفرق
من اشهب شق عنه النقع هبوته * كما تفرى اديم الليل عن فلق
وادهم فضض التحجيل أكرعه * كما تعلق بدء الصبح بالغسق
واشقر سائل فى وجهه وضح * كما تصوب نجم الرجم فى الشفق

وقال فى الشقيق

ياحبذا والبرق يزحف بكرة * جيشا رحيق دونه وحريق
حتى اذا ولى واسلم عنوة * ماشئت من سهل وذروة نيق
اخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق

الاولى الجنون

ولہ

جمعت ذوائبه ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق

وقال مما تضمنته رسالة

تحلت به من كوكب لبة الدجى * وحف به طرف من الليل ابلق
وبت وعندي للصباح ملاءة * تروق وجيب للظلام ممزق
يشافهني منه لسان ابن رملة * يبوح بسر الليل والليل مطرق
وينحر دوني جنح كل دجنة * سنان صقيل للذبالة ازرق

(قافية الكاف)

قال رحمه الله يتألم الشكاة من لم يرها الا بوساطة وخطاب

يا منية النفس حسبي من تشكيك * اني أصاب وكف الدهر ترميك
ولو تسامح خطب في فدائك بي * لكنت مهما عرا خطب افديك
وكيف اغفى بليل تسهرين به * او استسيغ شرابا ليس يرويك
هنيد أو جعت قلبا قد اقمت به * ما بال طرفي وما يدريك يبكيك
فرب لؤلؤ دمع كنت اذخره * علقا أغالي به ارخصته فيك
وان نأى بك ربع غير مقترب * او احتواك حجاب فيه يقصيك
فان كل نسيم خاضه ارج * رسول شوق اتى عني يحييك
وربما شفعت لي غفوة نسخت * اخرى الظلام فبات الطيف يدنيك

وكتب الى الامير ابي بكر

او جهك بسام وطرفي باكي * وعدلك موجود ومثلي شاكي
وتابي اهتضامي في جنابك همة * تهزك هز الريح فرع اراك
وقد نام مني ظالم لي ذاعر * فيا هبة السيف الحسام دراك

وقال في سيف

ومرقرق الافرند يمضي في العدا * ابدا فيفتك ما اراد وينسك
فكانه والماء يضحك فوقه * جذلان يبكي للسرور ويضحك

وقال في سيف ايضا

وابيض عضب حالف النصر صاحبا * يكاد ولم يستل يمضي فيفتك
يبشره بالنصر ارهاف نصله * فيهتز في كف الكمي و يضحك

(قافيـــة اللام)

قال رحمه الله يمدح الامير الاجل ابا اسحاق

الاهل اطل الامير الاجل * ام الشمس حلت برأس الحمل
فماشئت من زهرة نضرة * تردي القضيب بها واشتمل
وهزت معاطفه والتوى * بمسرى النسيم التواء الجذل
سرورا به عن فتى دولة * تباهي بعلياه خير الدول
اتانا الزمان به آخرا * تهش اليه الليالي الاول
مليك تبسم ثغر المنى * بمرآه وامتد خطو الامل
يشد اللثام على صفحة * ترى البدر منها بمرقى زحل
فلم ادر والحسن صنوله * أأبدأ بالمدح ام بالغزل
وهاهو والحلم في طبعه * هزبر اذا ما حمى او جمل
يضيف الى طعنة رشقة * هناك وللمزن وبل وطل
ويكفي فيكمل في حالة * فيبني المعالي كفي اوكفل
ويلزمه النصر حباله * فان سار سار وان حل حل
فما يطرق الطيف غاباله * ولو كان اغفى به اوغفل
يدين بضديه دون الهدى * يصد العدا و يسد الخلل
ويدمي الشفار ويحني القنا * ويحمي الذمار ويرعى الهمل
ويملأ رعبا صدور العدا * فيرعف بأسا انوف الاسل
يمر حبال القنا والقوى * اذا ما فشا في الحماة الفشل
كفيل بادراك ما يبتغي * قفا اثر طاغية اوقفل
اذا قال اجمل في قوله * واحسن من قوله ما فعل
الم تر ما كان من بأسه * بفوز به يوم حار البطل
وخار الابي و نحو الكمي * وجد الجلاد وقل الجدل
ورام النصارى بها نصرة * فلم يجد الروم روم الحيل

وصد ابن فراس عن نهرها * تلظى حراب دوامي المقتل
فما التمسوا الغوث الا التوى * ولا استنجزوا الوعد الا مطل
ولا أم يقبل حتى انثنى * حذارا ولا غام حتى اضمحل
فلم يدر ما علقت خيله * اشكوى الوجى او شكاة الوجل
بلى خاف من جور سيف عدا * مضاء بكف امام عدل
واولى به لو تدلى به * غرورا واولى به لو ادل
فما حاد عنك بقلب غزا * ولكن بقلب وهى عن وهل
بلاك الله من سيد أيد * تحلى الزمان به عن عطل
ابى المجدان يرتضى قنية * نفيس الحلى وشريف الحلل
فقنيته للقنا والظبا * وقب الخيول وبيض الخول
ولما سقى الغرب فيما سقى * وحل به الغرب مما أقل
أتى الشرق يهفو جناح السرى * به وتهب رياح العجل
فسكن من خفق قلب نزا * وهون من مس خطب نزل
واطمع في حسم داء دهى * واقشاع عارض هم اطل
فقل لابن رذمير مهلا يسيرا * يقيم صغاك الامير الاجل
يحرقك منه سنا شعلة * هناك ويغرقك طورا وشل
فل عن طريق شهاب سرى * فاهوى ووادي أتى فاحتمل
وحد رهبة عن عباب طمى * ولذ رغبة بصياصي جبل
والا فثم جواد يعب * وتصل يهب اذا سل صل
وكل حياة الى منتهى * اجل ولكل حمام اجل

وقال في صفة غلامين جميلين يتعانقان واحدهما الى جانب الاخر ينظر

جميل يميل الى مثله * فيشفع مرآه في وصله
رمى نابل منهما نابلا * بناغيه والنبل من نبله
وينظر منه الى جنبه * كما نظر الظبي من ظله

وقال مما يتعلق بصفة حية

نهر كما سال اللمى سلسال * وصبا بليل ذيلها مكسال

ومهب نفحة روضة مطلولة * في جانبيها للنسيم مجال
غازلته والاقحوانة مبسم * والآس صدغ والبنفسج خال
ووراء خفاق النجاد ضبارم * يسري به خلف الظلام خيال
القي العصا في حيث يعثر بالحصى * نهر وتعبث بالغصون شمال
وكان ما بين الغصون تنازع * فيه وما بين المياه جدال
وأرب يبرد من حشاه مكرع * خصر يسح وتلعة مخضال
ما بين روضة جدولين كانما * بسطت يمين منهما وشمال
مثل الحباب بمنحناه ذؤابة * خفاقة حيث الربا اكفال
وانساب ثاني معطفيه كانه * هيمان نشوان هناك مذال
اوظل أسمر باللوى متأطر * عطفت جنوب متنه وشمال
لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام لا عبت اعطافه الجريال
فاذا استطار به النجاء فنيزك * واذا تهادى فالهلال هلال
زررت عليه جبة موشية * بعقيله اخت لها اسمال
مزق كما ينقد في يوم الوغى * عن لبتي مستلئم سربال
التي به منها هناك درعه * بطل وجودوشيه مختال
بيد المجيرة منه سوط خافق * وبساق ليلة صرصر خلخال
فدلفت يقدم بي هناك ضبارم * ضار له بعماية اشبال
شيحان لا ارتاب من هلع ولا * اغتاب من طمع ولا اغتال
متخايلا امشي البراز ودونه * من ارقم سدر الف وضال
فتوعدتني نظرة وقادة * يذكي بها تحت الظلام ذبال
وهوى كما يهوى أتي مزبد * رجعت به بعض التلاع تلال
يهفو الضراء امامه ولربما * يذر الكثيب وراءه ينهال
فدرأت بادرة الشجاع باخضر * في رقشه هو للشجاع مثال
جعد الغدير بمتنه ولربما * اعشاك افرند له سيال
وجمعت بين المشرفي وبينه * فتلاقت الاشباه والاشكال
وتساورا يتكافحان كما التقى * يوما ابو اسحاق والريبال
وكلاهما من اسود ومهند * في ضمنه الاوجال والآجال

جانبيها اي ناحيتها

النيزك الحربة القصيرة

الشيحان الغيور
والطامع محركا الدنس

وقال في الغزل

كفى حزنا ان الديار قصية * فلازورا الا ان يكون خيالا
ولا الرسل الا للرياح عشية * تكر جنوبا بيننا وشمالا
فاستودع الريح الشمال تحية * واستنشق الريح الجنوب سؤالا
وحسبي شهود ان لى فيك اضلعا * حرارا واردانا عليك خضالا
وطرفا قريحا صام فيك عن الكرى * ولا فطر الا ان تلوح هلالا
وما الدهر الا صفحة بك طالقة * لثمت به من قبل وصلك خالا
فيا انسه لا انس ليلا على الحمى * وقد رق وضاحا وراق جمالا
وزار به نجم السهى قمر الدجى * وباتا بحال الفرقدين وصالا
اذا ماهدانا فيه بارق مبسم * اجن دجى فرع فخرت ضلالا
ولى نظر يرتد فيك صبابة * وقد فاض ماء الشوق فيه فجالا
فجاد الحمى غاد من المزن رائح * تهاداه اعناق الرياح كلالا
وسارية دهماء حاربها الدجى * فشب بها البرق المنير ذبالا
فلله ما اشجى الحمامة غدوة * هناك وما اندى الاراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصبا غصن النقا * فادعى لى ردف الكثيب ومالا
وايقظ برد الصبح جفن عراره * ترقرق دمع الطل فيه فسالا

وقال يداعب غلاما قد بقل عذاره

ايها التائه مهلا * ساءنى ان تهت جهلا
هل ترى في ماترى لا * شبابا قد تولى
وغراما قد تسرى * وفؤادا قد تسلى
اين دمع فيك يجرى * اين جنب يتقلى
اين نفس فيك تهدى * وضلوع فيك تصلى
اى ملك كان لولا * عارض وافى فولى
وتخلى عنك الا * أسفا لا يتخلى
وانطوى الحسن فهلا * اجمل الحسن وهلا

وقال

وقال فى صفة بطاح وظلال

سقيا لها من بطاح انس * ودوح حسن بها مطل
فما ترى غير وجه شمس * اظل فيه عذار ظل

وقال

ومغار ركبت ادهم معطا * لا اليه وظهر اشهب خالى
جال فى انجم من الحلى بيض * وقميص من الصباح مذال
فبدا الصبح ملجما بالثريا * وجرى البرق مسرجا بالهلال

وقال فى الغزل

صممت سمعا فما اصغى الى العذل * وهمت قلبا فما اصحو عن الغزل
وان سقمى لمن طارف به سقم * خلو من الكحل مملوء من الكحل
اشكو الظماء وريى فى حصى برد * لو بل من غللى ابللت من علل
فمن لصب يبيت الليل يسهره * مقلب القلب بين اليأس والامل
اين الجراحات من جرح باضلعه * واين بيض المواضى من جفون على
يا ضاربا بيوسفا فى حسنه مثلا * جل ابن أفعل عن مثل وعن مثل
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ابللت من عللى
برأت منها

وقال فى صفة خاتم

ما ضار لابس مثله من خاتم * أن لا يشب مع الظلام ذبالا
متألق اعداه لابس حلية * فسما جلالا واستزاد جمالا
متحملا فصا برق وحلقة * من جذوة وقدت وماء سالا
فى راحة خلقت سماء سماحة * فتقارنا نجما بها وهلالا

وقال يذم حالية

الا بكى الدر فوق حالية * حلى بها العقد شر ما حلى
يرى بها ما يمر من حلق * مخبا تحت منظر الجلى
قد راق مرأى وساء مختبرا * فهل ترى اثمرت بها دفلى

دفلى كذكرى
نبت مر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

خذها برن لها الجواد صهيلا * وتسيل ماء فى الحسام صقيلا

بسامة تصبي الاريب وسامة * لولا المشيب لسمتها تقبيلا
حملتها شوقا اليك تحية * حملتها عتبا عليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء لغص به الفضاء مسيلا
ايه ومابين الجوانح غلة * لو كنت انقع بالعتاب غليلا
ما الصديق وقيت تاكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
اقبلته صدر الحسام وطالما * اضفيته درعا عليه طويلا
ماذا ثناك عن الثناء ونشره * برداعلى الرسم الجميل جميلا
ارجا كما عثر النسيم بروضة * لدنا كما نضح الغمام مقيلا
ابدا التفاتك وادكرها خلة * لا تستقل بها علاك عميلا
واصخ الى سجع القريض فربما * ندب القريض من الوفاء هديلا
وعج المطى على الوداد وخيه * طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقدها زورة * وصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سألت بك الغمامة وابلا * يسم الجديب لما سألت بخيلا
واذا دعيت ولا دعابة غيبة * فاغضض هناك من العنان قليلا
واصحب وذهنك من هجير لافح * ذكرا كما سرت القبول بليلا
فلقد حللت مع الشباب بمنزل * يرتد طارف النجم عنه كليلا
وبدهت لا نزر المحاسن مجبلا * ومضيت لا قضم الغرار فليلا
متدفقا اعيا العقول طريقه * فكانما ركب البحر سبيلا
يستوقف العلياء الا كلما * سجد اليراع بكفه تبجيلا
لا تستنير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحجيلا
وسواى ينشد في سواك ندامة * ياليتني لم اتخذك خليلا

وقال يتمدح ويسأل حاجة

آليت الان تسير مع الفضل * وازمعت الان تصم عن العذل
فنبت مناب البدر في ليلة السرى * وقمت مقام الوبل في البلد المحل
واضرمت نار الطعن في ثغر العدا * واجريت ماء النصر في صفحة النصل
وسويت بين القول والفعل في العلى * فمن منطق جزم ومن نائل جزل

فحيت اباتحيى ذراك غمامة * صقيلة ثغر البرق وارفة الظـل
تجرّرا ذيلل الرباب عـلى الربا * ويمشى بها وانى النسيم على رسل
وليس سوى تلك الصرامة صارم * ولا غير هاتيك البشاشة من صقل
فطـل عمر الدنيا وطأقم العدا * وخيم مع العليا وحزقصب الخصل
ومن بها الذى نسيمـا من الصبا * اصيلا واحلى موقعا من جنى النحل
ولا تحتقـرها من يدلك برة * فللطل معـنى ليس للمطر الوبل

وقال وقد استرجعت بلنسية من يد العدوّ

الآن سح غمام النصر فانهملا * وقام صغو عمود الدين فاعتـدلا
ولاح للسعد نجم قد خوى فهوى * وكر للنصر عصر قد مضى نفـلا
وبات يطلع نقع الجيش معتكرا * بحيث يطلـع وجه الفتح مقتبلا
من عسكر رجفت ارض العدوّ به * حتى كأن بها من ماتيه وهـــلا
ما بين ريح طراد سميت فرسـا * جورا وليث شرى يدعونه بطـلا
من ادهم اخضر الجلباب تحسبه * قد استـعار رداء الليل واشتملا
واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كانمـا خاض ماء الصبح فاغتسلا
ترى به ماء نصل السيف منسكبا * يجرى وجاحم نار الباس مشتعلا
فغادر الطعن اجفان الجراح به * رمـدا وصير اطراف القنا فتلا
واشرق الدم فى خدّ الثرى خجـلا * واظـلم النقع فى جفن الوغى كحلا
واقشع الكفر قسرا عن بلنسية * فانجاب عنهـا حجاب كان منسدلا
وطهر السيف منهـا بلدة جنبا * لم يجزهـا غير ماء السيف مغتسلا
كانى بعــلوج الروم سادرة * وقد تضعضع ركن الكفر فاستفلا
تظل تدرأ بالاسلام عن دمها * وهبة السيف منها تسبق العذلا
فى موقف يذهل الخل الصفى به * عن الخليل وينسى العاشق الغزلا
ترى بنى الاصفر البيض الوجوه به * قد راعها السيف فاصفرت به وجلا
فكم هنالك من ضرغامة سفرت * سمر العوالى الى احشائه رسـلا
يرى على جمرة المريخ ملتهبا * تحت القتام ويملوهمة زحلا
قد كر فى لامة حصداء تحسبها * بحرا يلاطم من اعطافه جبـلا

وللقنا اعين تدرقت حدقا * وللظبا السن قد افصحت جدلا
فزاحم النقع حتى شق بردته * وناطح الموت حتى خر منجدلا
موسدا فوق نصل السيف تحسبه * مستلقيا فوق شاطى جدول ثملا
فكم ممزقة من جيبها طربا * قد مزقت بعده من جيبها ثكلا
ورقرق الدمع فى اجفانها رشأ * ترقرق السحر فى اجفانه كحلا
قد بللت نحره بالدمع جارية * بكر تمسح من اعطافه الكسلا
تفض عقد اللآلى وادمعه * فى نحره فتراه حاليا عطلا

وقال فى الزهد

كفى حكمة لله انك صائر * ترابا كما سواك قبل فعدلك
وان شئت مرأى كيف كونك ثانيا * فدونك فانظر كيف كون اولك
فهل انت فى دار الفناء ممهد * محلك فى دار البقاء ومنزلك

وقال

تفاوت نجلا أبى جعفر * فمن متعال ومن منسفل
فهذا يمين بها اكله * وهذا شمال بها يغتسل

وقال

وعسى الليالى ان تمن بجمعنا * عقدا كما كنا عليه واكملا
فلربما نثر الجمان تعمدا * ليكون احسن فى النظام واجملا

وقال راثيا

تيقن ان الله اكرم جيرة * فازمع عن دار الحياة رحيلا
فان اقفرت منه العيون فانه * تعوض عنها بالقلوب بديلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة * وبردا على الاكباد عاد غليلا
ومن تلك ايام السرور قصيرة * به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

وقد غشى النبت بطحاءه * كبدو العذار بخد اسيل
وقد ولت الشمس محتثة * الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كأن سناها على نهره * بقايا نجيع بسيف صقيل

وقال يحمل على خدمة السلطان

حسب الفتى حلية ان يستقل به * ملك عزيز فلا يقعد به العطل
فما احتمى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال ايضا

وعاذر قد كان لي عاذلا * في ارب قد صار لي آملا
آد بقلبي وهو في طيه * فصار محمولا به حاملا
ودون ماء الحسن من وقده * ما يصدر الطرف به ناهلا
وكان قلبي دونه واقدا * وماء جفني فوقه جائلا
اخوض في الحب به لجة * لم ترم بي من سلوة ساحلا
اماترى الاعجوبة ان ترى * في الحب مقتولا فدى قاتلا
ويجتني نور نسيبي به * غضا وجسمي غصنا ذابلا
علقته احوى اللمى احورا * عاطر انفاس الصبا عاطلا
معتدلا معتديا في الهوى * احبب به معتدلا مائلا
غشيت من مقلته بابلا * سحرا ومن لحظته نابلا
شط ولي من شغف فكرة * اراه في مرآتها ماثلا
فما اراه ظاعنا راحلا * الا اراه قاطنا نازلا
وان لي طرفا به ساهدا * وجدا ودمعا هامرا هاملا
كأن نومي ضل عن ناظري * فبات دمعي سائلا سائلا

وقال

احسن المدامة والنسيم عليل * والظل خفاق الرواق ظليل
والنور طرف قد تنبه دامع * والماء مبتسم يروق صقيل
وتطلعت من برق كل غمامة * في كل افق راية ورعيل
حتى تهادى كل خوطة ايكة * ريا وغصت تلعة ومسيل
عطف الاراكة فانثنى شكرا له * طربا ورجع في الغصون هديل

فالروض مهتز المعاطف نعمة * نشوان يعطفه الصبا فيميل
ريان فضضه الندى ثم انجلى * عنه فذهب صفحتيه اصيل
وارتد ينظر فى نقاب غمامة * طرف يمرضه النعاس كليل
ساج كما ير نوالى عواده * شاك ويلتمح العزيز ذليل

وقال فى من كتبت اسمها تحت ختمها

قالت وقد خطت العنوان جوهرة * من مرتقى رتبة قدسنها الاول
لاغروان صرت تحت الختم واقعة * ان الجواهر تحت الختم تحتمل

وقال من قصيدة

والشمس شاحبة الجبين مريضة * والريح خافقة الجناح بليل
والبرق منخزل يكب لوجهه * ويمج روح الراح منه قتيل
والكاس طرف اشقر قد جال فى * عرق عليه من الحباب يسيل
يسعى بها قرله ولكاسه * وجه اغر ومبسم معسول
شاكى السلاح لقده ولطرفه * رمح اصم وصارم مسلول
واخ تهزله العلى اعطافها * فكانه ريحانة وشمول
راضعته كاس المدام وبيننا * يجنى الحديث حديقة وقبول
مياس اعطاف السماح كانه * غصن تنفس نوره مطلول
تندى لها وردا اسرة كفه * ابدا وبطن يمينه مبلول
طلق الجبين وللعسام تبسم * طاوى المصير وبالقناة ذبول
للناس فيه من الكلام شواهد * وبضرب السيف الجراز فلول
يمتاح ارواح الكماة بكفه * شطن يمرس القنا مفتول
فى حيث من حر الطعان هجيرة * تحمى ومن ظل اللواء مقيل
والنقع ادهم للرماح بوجهه * غرر تلوح وللسيوف حجول
والخيل سطر بالاسنة معجم * وبحد السنة الظبا مشكول

الجراز بالضم القطاع

وقال يجيب اباعبدالله بن عثمان عن شعر

وحلة من طراز النظم رائعة * هزت بآدابها اعطاف آمالى

من

الآذى الموج

من حوك وشى ببرد الخط تحسبه * فى الطرف مشتملا منه بسربال
سحبتها لابسا برد الشباب بها * اجرّ من طرب اذيال مختال
فحبذا نطفة تنساغ باردة * من منهل طامح الآذى سلسال
وزهرة غضة تفتر عاطرة * من روضة لدنة الانفاس مخضال
فى ملتقى ربوة للفضل مشرفة * ومنتحى عارض للطبع هطال
فالبس بها خلعة للمجد ضافية * طويل باع العلى والعم والخال
واردد تحية بادى العهد مبتديا * عاطاك من علق صدق كف اجلال
شطت به الدار فاسترعى تحيته * نسيم عاطرة الاذيال مكسال
ترددت بين ازهار الربا سحرا * تطيب ما بين ادبار واقبال

وقال فى اثناء علة

جهلت وما الـقى عليّ وانما * مرهت واعيا ان أمر بكاحل
فسرت وقد اجدبت ارتاد مرتعا * فلم تطأ الوجناء بى ظهر ماحل
وخيل لى انى أقيم وانما * اسير وان لم احتقب زاد راحل
فقلت وقد خلفت خمسين حجة * ورائى لقد اعجلت طى المراحل
ابو بعب السقم بين حشاشة * تجود وجسم قد تفرق ناحل
واسبح فى بحر الشكاة لعالنى * ساعلق يوما من نجاة بساحل

وقال

الليل الا حيث كنت طويل * والصبر الا منذ بنت جميل
والنفس مالم ترتقبك كئيبة * والطرف مالم يلتمحك كليل
فلقد لمعت على الزمان محاسنا * تثنى به اعطافه فيذيل
ولقد شملت الحضرتين بنعمة * يجرى الثناء بوصفها فيطيل
فالصبح ثغر فى جنابك ضاحك * والليل طرف فى ذراك كحيل
واقمت من اودهناك وههنا * فدققت آراءا وانت جليل
وتكشفت لك حالة عن غادر * ملق ومرعى الغادرين وبيل
فقعدت بالاعداء قعدة خالع * ثوب العزازة عنه فهو ذليل
وهددت هضبة عزه فكانها * نسفا كثيب بالعراء مهيل

فتطوّقت بالهون منه حمامة * يعتادها تحت الظلام عويل
واراه صبوة ماجناه دهمة * نظرجزاه عن القبيح جميل
فاعتاص من نجح واغتم مسلك * والتاث ملتمس وضاق سبيل
ووشى رداء الحمد باسمك خاطر * قد عاث فيه السقم فهو كليل
فسجعت فى قيد الشكاة مغردا * طربا وللطرف الربيط صهيل
ولوى العنان عن الاطالة أننى * نضو القوى بسرى الفراش ضئيل
ماد النحول به فلاعب شخصه * ظل تحيفه السقام نحيل
فنعته جم المحاسن ناقها * قد كاثر الامداح وهو قليل
ولكم قصير من يراعك ساحب * من ناب صدر الرمح وهو طويل

(قافية الميم)

قال رحمه الله وكتب بها الى الفقيه ابى أمية وقد وهت رجله بعثرة

بذات المكارم ذاك الالم * وفى الله ماناب تلك القدم
فروع حتى نجوم العلاء * وضعضع حتى سماء الكرم
مهم تعاطى ركوب السرى * فصمم يطرق حتى ألم
ووافى يقلص اذياله * ليعبر لجة بحر خضم
وهاب فالقى على وجهه * قناع سواد الدجى والتثم
وام يدب دبيب الكرى * ويمشى الضراء بذاك الحرم
وللسعد طرف به كالئ * يراعى المزبر ويحمى الاجم
فما طرق الحى حتى اتقى * ولا استقبل المجد حتى احتشم
وولى يكذ الخطا خشية * ويحذر مما اجترى واجترم
فلازال يرمى فيصمى العدا * وتكتنف ابن عصام عصم
همام لعين الهدى ناظر * به ولوجه العلى مبتسم
اضاف الى مجتلى مجتنى * فبرق يشام وروض يشم
وفات الرياح وطال الرماح * فطول عميم وطول عمم
يمد بغر الايادى يدا * تصاحب فيها الندى والقلم
فيمهو مداد سواد الرجا * بما فاض من ماء بيض النعم

العمم الفخامة والجسامة فى الخلقة

ويكتب

ويكتب والخطب مستفحل * فيدفع في صدر ما قد أهم
فيارب جيشة وادرقى * هناك ورقعة وشى رقم
ففى وجه مكرمة غرة * تنير وفى أنف مجد شمم
وانا اذا ما تصدى الصدى * لنكرع فى ماء تلك الشيم
ونسرى وقد قر ليل السرى * فنقبس من نار ذاك الفهم
ولسنا وآراؤه انجم * نضل وغرته بدر تم
فما شئت من سيد ايد * يصد العدا ويسد الثلم
يغار ويمنع من غارة * فيحمى الحريم ويرعى الحرم
ويغشى الندى بخلق ند * ترى الماء يجرى به من علم
فهضبة حلم اذا ما احتبى * وقسطاس عدل اذا ما حكم
يسير به الحق سير القطا * فيقضى ويمضى مضى الخذم
يسدد حتى صدور القنا * ويضرب حتى رؤس البهم
ويهجر فى الله حتى الكرى * ويألف فى الله حتى نعم
وحسبك من اوحد امجد * تباهى به العرب صيد العجم
سنى العطايا حفى التحايا * علىّ السجايا وفى الذمم
ينور بالبشر اخلاقه * ويجرى بكفيه ماء الكرم
ويهتز للضيف خدامه * وتعدى سجايا الموالى الخدم
فزره تزر روضة غضة * وحى تجد هزة الغصن ثم
ودع عنك من جاهل ذاهل * كأنك حييت منه صنم
فما ظلمة الجهل الا العمى * ولا نبوة الفهم الا الصمم
ولا شرف المرء غير النهى * والا فحيث الوجود العدم
ولا العز الا اعتقال القنا * وضرب الطلى واعتساف الظلم
وجوب الفجاج وخوض المياج * وشق العجاج ووطء القمم
وحسب الدمى والعدا اننى * رشفت اللمى وخضبت اللمم
واكرهت صدر القنا والظبا * فهذا انثنى وذاك انثلم
واقبلت وجه الردى ادهما * رميت الصباح به فادلهم
كأنى وقد رث ثوب الدجى * رتقت به خرقه فالتأم

الخذم السيوف
والبهم الشجعان

وليل قدحت به عزمة * قدحت الظلام بها فاضطرم
واوطأت احشاءه اشقرا * كأني نفخت به في ضرم
كأني وقد خبط الليل بي * قدحت به شعلة في فحم
ويارب ليل جني المنى * شهي اللمى مستطاب اللمم
لهوت ودون انبلاج الصباح * ظلام سجا وغمام سجم
عذب الشراب ببرد الرضاب * وجنح الظلام بسود اللمم
وقد كتم الليل سر الهوى * ونمت بما استودعته النسم
واهدى الى الروض نشر الصبا * سلاما يلف فروع السلم
تحمل من شكر قاضي القضاة * ثناء تجسم طيبا فنم
ارقت اغوص على دره * وقد ماج بحر الدجى والتطم
وقد وقف الليل لا يهتدي * فتخطو به للثريا قدم
وغام فاجهش حتى بكى * سحيرا وابرق حتى ابتسم
ولما ترنمت اطربته * بما صغت اطربكم فابتسم
فيا شمس سعد اذا ما اعتزى * وكوكب رجم اذا ما اعتزم
ابي طود عزك من ان يضام * وابطح خلقك من ان يذم
واني ومجدك ما راقني * كمجدك اعزز به من قسم

ومما تصرف في القول فيه من غزل الى رثاء

اني ما تؤدي الريح عرف سلام * ومما يشب البرق نار غرام
والا فما اذا ارج الريح سحرة * واذكى على الاحشاء لفح ضرام
اما وجان من حديث علاقة * يهز اليه الشيخ عطف غلام
تحلت به ما بين سلمى ومربع * سوالف ايام سلفن كرام
لقد هزني في ريطة الشيب هزة * ارتني ورائي في الشباب امامي
فلولا دفاع الله عجت مع الهوى * وجلت بواديه اجر خطامي
ورب ليال بالغميم ارقتها * لمرضى جفون بالفرات نيام
يطول علي الليل يا ام مالك * وكل ليالي الصب ليل تمام
ولم ادر ما اشجى وادعى الى الهوى * اخفقة برق ام غناء حمام

اذا ما استخفتني لها اريحية * عثرت بذيلي لوعة وظلام
وخضخضت دون الحي احشاء ليلة * يخفرني فيها وميض غمام
فقضيتها ما بين رشفة لوعة * وانة شكوى واعتناق غرام
واحسن ما التفت عليه دجنة * عناق حبيب عن عناق حسام
فليت نسيم الريح رقرق ادمعي * خلال ديار باللوى وخيام
وعاج على اجراع وادبذي الغضا * فصافح عني فرع كل بشام
مسحت له عن ناظري صبابة * واقلل بدمعي من قضاء ذمام
فيا عرف ريح عاج عن بطن املح * يجر على الانداء فضل زمام
بما بيننا بالحقف من رمل عالج * وفي ملتقى الارطى بسفح شمام
تلذذ بدار القصف عني ساعة * وابلغ نداماها اعم سلام
وقل لغمام الحف الارض ذيله * فلف نجاجا تحته باكام
امالك من ظل يبرد مضجعي * امالك من طل يبل أوامي
واى ندى او برد ظل لمزنة * على عقب اتراب رزئن كرام
وقفت وقوف الشك بين قبورهم * اعظمها من اعظم ورجام
واندب اشجى رنة من حمامة * وابكي واقضي من ذمام رمام
قضوا بين واد للسماح ومشرع * وغارب عز في العلى وسنام
ومنتصب كالرمح هزة عزة * وفتكة باس واستواء قوام
ومنصلت كالسيف نصرة صاحب * وضحكة بشر واعتزاز مقام
ومنتقل مستقبل كعبة العلى * يصلي باهليها صلاة زؤام
تهلل له من عفة في طلاقة * كان ببرديه هلال صيام
وما ضره ان يستسر لعاتم * اذا ما بدا في آخر بتمام

وقال في الغزل

ربما استضحك الحباب حبيب * نفضت ثوبها عليه المدام
كلما مر قاصرا من خطاه * يتهادى كما عر الغمام
سلم الغصن والكثيب علينا * فعلى الغصن والكثيب السلام

وقال مما ضمنه الرسائل

الاساجل دموعي يا غمام * وطارحني بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا * ونادتني ورائي هل امام
وكنت ومن لباناتي لبيني * هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصباح ببطن حزوى * فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان بها البشام مراح انس * فاذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخ الشباب الالقاء * يبل به على يأس اوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى * على افياء سرحتك السلام

وقال يصف شجرة نارنج ويصف الشرب تحتها

انعم فقد هبت النعامى * ونبهت ريحها الخزامى
وصل الى ايكة بابل * يهفو اهتزازها اقدامى
تهز اعطافها القوافى * لها واكوابها الندامى
كان اما بها رؤما * تحضن من شربها يتامى

وقال ايضا يصفها ويصف الثمر فى اغصانها

طاف اخلاؤك المداما * واستسق للايكة الغماما
وراقص الغصن وهو رطب * يقطر او طارح الحماما
وقد تهادى بها نسيم * حيث سليمى بها سلاما
فتلك افنانها نشاوى * تشرب اكوابها قياما

وقال يصف عارض برد

الا سبح الله القطار حجارة * تصوب علينا والغمام غموما
وكانت سماء الله لا تمطر الحصى * ليالى كالانطيش حلوما
فلما تحولنا عفاريت شرة * تحول شؤبوب السماء رجوما

وقال يصف اسود ظلوما حسودا

يا جامعا بمساويه وطلعته * بين السوادين من ظلم ومن ظلم
امثله جسدا فى مثله حسدا * لقد تألف بين النار والفحم

وقال

وقال في صفة ريحان مطيب ورد اليه لاتحية

لك الله من سار الى مسلم * فناب وراء الليل عن أم سالم
يجول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر في وجه قادم
تنفس يهدي عن حبيب تحية * هززنا لها زهوا فضول العمائم
يذكرنا ريا الاحبة نفحة * فنذكره بالدمع سقيا الغمائم

وقال يتغزل في أمة صغيرة تسمى عفيراء

أرقت لذكرى منزل شط نازح * كلفت بانفاس الشمال له شما
فقلت لبرق يصدع الليل لامح * الا حي عني ذلك الربع والرسما
وابلغ قطين الدار أني أحبه * على النأي حبا لو جزاني به جما
وأقرئ عفيراء السلام وقل لها * الا هل ارى ذاك السها قمرا تما
وهل يتثنى ذلك الغصن نضرة * يجزعي وهل الوى معاطفه ضما
ومن لي بذاك الخشف من متقنص * فآكله عضا واشربه شما
ودون الصبا احدى وخمسون حجة * كاني وقد ولت أريت بها حلما
فياليت طير السعد يسنح بالمنى * فأحظى بها اسهما وأنأى بها قسما
وياليتني كنت ابن عشر واربع * فلم ادعها بنتا ولم تدعني عما

وقال في ما يتعلق بصفة نار

ومقنع بخلا بنضرة حسنه * امسى هلالا وهو بدر تمام
قبلت منه اقحوانة مبسم * رقت وراء كمامة لثمام
ولثمت جمرة وجنة تندى حيا * فكرعت في بردبها وسلام
وبكل مرقبة مناخ غمامة * مثل الضريب بها لحاح لغام
رعدت فرجعت الرغاء مطية * لم تدر غير البرق خفق زمام
اوحت هناك الى الربا ان بشري * بالري فرع اراكة وبشام
وكفى بلمع البرق غمزة حاجب * وبصوت ذاك الرعد رجع كلام
في ليلة خصرت صباها فاصطلى * فيها اخو التقوى بنار مدام
واحم مسود الاديم كانما * خلعت على عطفيه جلدة حام
ذاكي اسان النار يحسب انه * برق تمزق عنه جيب غمام

فكأن بدء النار في اطرافه * شفق لوى بيده بذيل ظلام

وقال يخاطب أبا مدافع العربي رحمه الله مستشفعا واتفق ان تسنى مطلوبه فلم يكتب بها اليه

يا ايها الطود المنيع الايهم * يا ايها البطل الكمي المعلم
ها ان لي عند الليالي حاجة * بعدت منالا والليالي تلؤم
والفضل يأبى أن تفوت لبانة * وابو مدافع الشفيع الاكرم
فامنن بها يد نعمة يزهى بها * من غرة هذا الزمان الادهم
واسلم بمعترك الفوارس والظبا * تحنى قراعا والعوالي تحطم

وقال وكتب بها الى مريم بنت ابراهيم يستشفع بها الى الامير الاجل أبي الطاهر رحمه الله

يممت من علياك خير ميمم * وحللت من مغناك دار مخيم
فاقمت عن عنق جميلة صارم * وارحت نفسي من حبالة مغرم
ونزلت من خصب بأمرع منزل * وحللت من امن براس يلملم
ولئن تهادتني المطايا والسرى * وغباب لجة كل ليل مظلم
فلقد سكنت والليالي جولة * كلات بهبوتها عيون الانجم
وكفى احتماء مكانة وصيانة * اني علقت بذمة من مريم
ذات الامانة والديانة والتقى * والخلق الاشرف والطريق الاقوم
ذات الجلالة والجزالة والنهى * والبيت الارفع والنصاب الاكرم
من اثرة يتلثمون الى الوغى * يوم الحفيظة بالعجاج الاقتم
من بيت عزمن نبال حيث لا * تلقى بغير مسود و معظم
متهلل للطارقين بشاشة * اوضارب رأس الكمي المعلم
طلق يشف لثامه عن كوكب * متألق في الحادث المتجهم
متقدم في صدر كل كتيبة * شهباء يندى جانباها بالدم
يثني بها عطفيه كل مثقف * لدن و يضحك كل ابيض مخذم
ان جاد جاد هناك حاتم طيئ * اوصال صال ربيعة بن مكدم
وان استجرت به استجرت بهضبة * مأوى الطريد بها وكنز المعدم

النبال جمع نبيل

المخذم كمنبر القاطع صفة للسيف وكذا المخذم

لا تعثر

لا تعثر الاحياء دون طروقه * الا بشلوة لهذم اوضيغم
تنمى اليه من الحرائر حرة * تغنى بسودد ذاتها ان تنتمى
مشهورة فى الفضل قدما والنهى * والنبل شهرة غرة فى ادهم
جاءت بها الغر الكرام كريمة * لا تشرئب الى بياض الدرهم
سطلة القلادة رفعة ومكانها * من كل معلاة مكان اللهذم
تولى الايادى عن يد تزل الندى * (منها بمنزلة المحب المكرم)
من كل عارفة كما انسجم الحيا * وافتر بارق مزنة عن مبسم
علقت بها حر الثناء عقيلة * اندى يدين من الغمام المرزم
جود تنوء به الركاب على السرى * من منجد ارج الرياح ومتهم
يندى به النبت الهشيم نضارة * وينم ذيل الريح طيب تنسم
خبط البلاد بمرغير مغيم * فى حالة ويصوب صوب مديم
ويفك من اغلال اسرى فاقة * وفصيح قوم فى مقادة اعجم
ملكت به الاحرار اكرم حرة * بسط المقل لها يمين المعدم
حمل الثناء بها القريض وانما * حمل الحديث رواية عن مسلم

قال أبو بكر بن الصائغ يرثى الامير أبى بكر بن ابراهيم وذكرانه لحنه تلحينا يطابق معناه فاغنى به احد الابكاه

ياصدى بالثغر جاوره * رحم بوركت من رحم
صبحتك الخيل غادية * فاثارتك فلم ترم

فقال ابن خفاجة فيه معارضا لذلك المقطوع

ياصدى بالثغر مرتهنا * بهمر الريح والديم
لا ارى الا اخا كرم * باكيا منه اخا كرم
كم بصدرى فيك من حرق * وبكفى منك من نعم

وقال ايضا فى ذلك

لا لعمر المجد والكرم * ومزار البيت والحرم
لا سلوت الدهر عن ملك * طلق وجه العرف والشيم
هذه نعماه ملء يدى * وثنا رحماه ملء فى

وقال الوزير ابو القاسم بن الرقيق يوما له ان السلطان يريد أن تقول شعرا تفتتحه بالغزل فقال في هذا العروض وذكر ما كان من امر العسكر وكتب بها اليه في سنة ٥١٤

قل لمسرى الريح من اضم * وليالينا بذى سلم
طال ليلى في هوى قمر * نام عن ليلى ولم انم
وابى حياه من رشا * مستطاب اللثم والشيم
لتساوى ما بتطرته * وبجسمى فيه من سقم
لا مسحت الجفن من سهر * ووقيت القلب من الم
ولئن راودت من سنة * لبما ارتاد من حلم
وخيال لو سرى لحبا * ما بصدر الصب من ضرم
فسقى الله مضاجعنا * بين طلح الجزع والسلم
وبكى باكى الغمام بها * بين منهل ومنسجم
فلكم شكوى هناك لنا * ولكم نجوى بها وكم
والتئام بين معتنق * واعتناق بين ملتثم
بكلام رق جانبه * بين منثور ومنتظم
فتعاقدنا يدا بيد * وتعاهدنا فالفم فم
وانتصفنا من مظالمنا * واخذنا اخذ محتكم
وانثنى يمشى به غصن * من جناه نور مبتسم
وقبلت الكاس من يده * فاجتنينا الورد من عنم
وسواه در منطقه * وحلاه حسن منتظم
صم سمعى فيه عن عذل * وابن ستين اخو صمم
فأرانى لا ارى صددا * عن ولوع والغرام عمى
اين ما عانيت من شغف * اين ما قضيت من لمم
اين ما احرزت من امل * آل يطوينى على الم
هل لدى اليوم منه سوى * طول قرع السن من ندم
كل ريان الى ظما * كل وجدان الى عدم
اى شمل غير منصدع * اى حبل غير منصرم

آه تحت الليل من ارق * ووراء البرء من سقم
مال بي عن عيشة كرمت * عمر رادني الى الهرم
عاث في خط العذار به * شرر قد طار في فحم
وبياض العيش مقترن * بسواد العذر واللمم
وكفاني مس فاقته * أن يذيع الدهر مهتضمي
لا لعمر المجد والكرم * ومضاء السيف والقلم
قسما برا يشفعه * قسم ارعاه من قسم
لا ينال الدهر من جهتي * وبابرهيم معتصمي
الامام المستقل به * ركن بيت الفضل والكرم
والشهاب المستضاء به * في دياجي الظلم والظلم
مل ء نفس الدهر من شرف * قد رسى طودا على القدم
وسماح باسط يده * باليد الطولى من النعم
من قريش في الصميم ومن * فتية الهيجاء في القمم
حملت زهو الكلام به * دولة قامت على قدم
نهضت في كل معضلة * بوجود السعد في الخدم
واهتدت في كل مجهلة * بأبي اسحاق من علم
يا له من فارس نجد * لو نضا عن صارم خذم
وارتدى منه على غضب * بحسام غير منثلم
نضيت يوما به ظبتا * مشرفي ليس بالقصم
كم مضى يفري وكم سفكت * شفرتاه من عبيط دم
والحسام المشرفي هنا * رمزة تومي الى الحشم
ورجال قادة نجب * نزلوا عن رتبة البهم
واحلوا من مراكزهم * واستطارت خيلهم بهم
فتفرى الجيش عن ملك * سافر عن وجه ملتثم
مقدم في الروع مجترئ * ضارب بالسيف مقتحم
وبهم ماجزلك من * كلم عار أو جنى كلم
لا تقدم غير مطهد * وقريع غير مهتضم

النجد ككتف ورجل الشجاع والقصم السريع الانكسار

صابرفى الله محتسب * واثق بالله معتصم
فى ضمان المشرفى به * وقعة للعرب فى العجم
فتكة فى الروم قاصمة * ظهر عز الروم والصنم
بجمع الضرب التؤام بها * بين فل الروم والرمم
حق حمص ان تسر به * ارضها من عالم علم
وغمام دون زيقه * برق بشر غير متهم
ما ابتدى الا رأيت به * شيخ رأى فى فتى كرم
ظل يندى وجهه خفرا * وهو ذاكى شعلة الفهم
سخرت بالنجم همته * وازدرت يمناه بالديم
اعصمت نفس امرئ علقت * منه بالوثقى من العصم
واستجارت من مخيمه * بفناء البيت والحرم

وقال يتوجع لفقد الشباب و يصف فرسا اشهب

الاسرت القبول ولو نسيما * وجاذبنى الشباب ولو قسيما
وطالعنى الظلام به خيالا * فاقبل ناظرى وجها وسيما
تقضى غير ليل ما تقضى * كان بضحى فيه سليما
اصانع عنه طرفا قد تجافى * غرار النوم او قلبا اليما
كانى ما الفت به شفيعا * هناك ولا طربت له نديما
فهما شاق من برق مليح * ارقت له انا جينه كليما
واسأل هل سقى طللا بحزوى * عفا قدما وهل جاد الغميما
وانشق لوعة لعرار نجد * صبا نجد اسائلها شميما
وكنت رجوت أن أعتاض منه * زعيما او عليما او حليما
ولما ان نظرت مع الليالى * فلم انظر بها الا مليما
عبا ما او كهاما او جهاما * لئيما او ذميما او زنيما
شددت على القوافى كف حر * كريم لا يسوغها لئيما
فما اطرى اذا اطريت الا * حميا او حميا او حميما
ومطرورا اجرده صقيلا * ويعبوبا اكربه كريما

العمام العمى كالكلام والحمام الذى لا خير فيه

اذا اقلبته سمر العوالي * فلست ارده الا كليما
وقداف العدو كان ريحا * على شرف تلف به هشيما
يشيم به وراء النقع برقا * تالق شهبة وصفا اديما
اذا اوطأته أعقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال في الحماسة

واغر يسفر للعوالي والعلى * عن حر وجه بالحياء ملثم
يسرى فيمسح للدجى عن صفحة * غراء تصدع كل ليل مظلم
جذلان تحسب وجهه متهللا * في هبوة الهيجاء غرة ادهم
زرالحديد عليه جيب حمامة * ورقاء في غبش العجاج الاقتم
فكان جلدة حية خلعت به * يوم الكريهة فوق عطفي ضيغم

وقال يمدح أبا بكر

اسجايا كما ترق المدامه * وعطايا كما تريق الغمامه
وهجوم عليه غرة نصر * ونجوم عليه بشرى سلامه
فهفا النصل ان تناطظ باه * وتلا النصران يسل حسامه
ياابا بكركم يدلك بكر * سامت الشكران تفض ختامه
طوقتني وكنت غير محلى * فتغنيت بالمديح حمامه
فاركض الدهر سابحا وانتض المقدار سيفا واستصحب السعد لامه

وقال في الشيبة

وغريبة هشت الى غريرة * فوددت لونسج الضياء ظلاما
طرأت على مع المشيب تشوقني * شيخا كما كانت تشوق غلاما
مقبولة قبلتها من لوعة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
عذرت وقدا حللتها عن نسوة * كبرا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقدحن الربيع على الندى * كرما فاهداها الى سلاما

وقال

أما وخيال قد اطاف وسلما * لقدهاجني وجداناخ نخيما

واذكرني عهد اتقادم باللوى * وعصرا خلا بين الكثيب الى الحمى
وحط قناع الصبر والليل عاكف * فأفصح دمع كان بالامس اعجما
وبت وسرى راكب ظهر مدمع * طليق اذا ما انجد الركب اتهما
اناجي ظلام الليل فيه بلوعة * تحدث عنها الطير فجرا فهيما
واسحب اذيال الدجى فيهيجني * حمام تداعى سحرة فتكلما
وكنت على عهد السلو يشوقني * حسام تغنى لا حمام ترنما
أغازل من سيف تالق صفحة * والثم من نقع ازاحمه لما
وأسرى فاستصفي من السيف صاحبا * واركب من ظهر الدجنة ادهما
واصدع احشاء الظلام بفتية * مواكب منها انجم الليل انجما
اذعت بهم سر الصباح وانما * سررت بهم ليل السرى فتبسما
وقد كتمتهم اضلع البيد ضنة * ولم يك سر المجد الا ليكتما
فبتنا وبحر الليل ملتطم بنا * نرى العيس غرقى والكواكب عوما
وقد نثرت منها قسي ايد السرى * وفوق منا فوقها المجد اسهما
سحبت الدجى منها بأعنس ضامر * رميت به ركن الدجى فتهدما
يقلب طرفا في الكواكب ساميا * كان به تحت الظلام منجما
ومن عجب اني ارى القوس منحنى * به في يد البيداء والسهم مرتمى
وجاذبني رجع الحنين على السرى * كان له قلبا هناك متيما
ويطربه سجع الحمامة بالضحى * فيلوى اليها ليته متفهما
وما كان يدري ما الحنين على النوى * ولكنني اعديته فتعلما
فعاج بي وجدا على رسم منزل * فاعولت الاحن وجدا فارزما
وماهاجني الا تالق بارق * لبست به برد الدجنة معلما
تلوى هدوا يستطير كانما * اروع به من سدفة الليل ارقما
اذا خط سطرا بين عيني مذهبا * تداركه قطر الدموع فاعجما
حملت له قلبا جبانا ومدمعا * شجاعا اذا ما اجحم الصبر صمما
ويا عجبا له كيف أجبن في الهوى * واني لمقدام اذا الذمر احجما
فها انا اغشى موقف البين والوغى * فتندي جفوني عبرة ويدي دما
والا فهذا غرب سيفي مثلما * بكفي وهذا صدر رمحي محطما

الذمر الشجاع

فيارب وضاح المحاسن اشقر * رميت به الهيجا وقد فغرت فما
و بحر حديد قد تلاطم أخضر * اذا عصفت ريح الجلاد به طمى
أبى عز نفس ان يحول فيجتلى * واشرف هادان ينال فيلجما
جرى الحسن ماء فوقه غير انه * اذا ماجرى نار الغضا متضرما
عدا فاستنار البرق لونا وسرعة * وغبر فى وجه النهار فغيما
بيوم ارانى البرق أحمر قانيا * به واستطار النقع اربد اقتما
ترى الطرف منه كلما خاض هبوة * محلا وتلقى الصارم العضب محرما

وقال فى طريقة عبد المحسن

الا ثل من عرش الشباب وثلما * لشيب تصدى هدركنى وهدما
فصرت وقد اعطيت شيبى مقادتى * ارى صبوتى احلى وشيبى احلما
وكل امرئ طاشت به غرة الصبا * اذا ما تحلى بالمشيب تحلما
فها انا القى كل ليل بليلة * من الهم يستجرى من الدمع انجما
واركب ارداف الربا متأسفا * فانشق انفاس الصبا متنسما
وارشف نثر الطل من كل وردة * مكان بياض الثغر من حوة اللمى

وقال

قام يسعى بها غلام يغنى * فانثنى خوطة وناح حمامه
وانتحينا من طرفه ويديه * والماه ووجنتيه مدامه
والدجى قد لوى لواء الثريا * وانتضت راحة الصباح حسامه
وكان الغمام والبرق يهفو * راكب سلم النعاس زمامه

وقال يتغزل

لك الله من برق تراءى فسلما * وصافح رسما بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السرى * بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولم اعتنق برق الغمام وانما * وضعت على قلبى يدى تألما
وما شاقنى الا حفيف اراكة * وسجع حمام بالغميم ترنما
وسرحة وادهزها الشوق لا الصبا * وقد صدح العصفور فجرا فهينما

الغميم كزبير وادبديار حنظلة

اطفت بها اشكو اليها وتشتكى * وقد ترجم البكاء عنها فافهما
تحن ودمع الشوق يسجم والندى * وقربني ان تحن ويسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة * فلم يدر شوقا ايما الصب منهما
ولما تراءت لى اثافى منزل * ارتنى محياذلك الربع اهيما
ترنح بى لذع من الشوق موجع * نسيت له الصبر الجميل تالما
فاسلمت قلبا بات يهفو به الهوى * وقلت لدمع العين أنجد فاتهما
وخليت دمعى والجفون هنيهة * فافصح سرما فغرت به فما
وبحت المطايا حيث هاج بى الهوى * فحييت ما بين الكثيب الى الحمى
وقبلت رسم الدار حبا لاهلها * ومن لم يجد الا صعيدا تيمما
وحنت ركابى والهوى يبعث الهوى * فلم ار فى تيماء الا متيما
فها انا والظلماء والعيس صحبة * ترامى بنا ايدى النوى كل مرتمى
اراعى نجوم الليل حبا لبدره * ولست كما ظن الخلى منجما
وما راعنى الا تبسم شيبة * ذكرت لها وجه الفتاة تجهما
فصفت غرابا يصدع الشمل ابيضا * وكان على عهد الشبيبة اسحما
فآه طويلا ثم آه لكبرة * بكيت على عهد الشباب بها دما
وقد صدئت مرآة طرفى ومسمعى * فما اجد الاشياء كالعهد فيهما
وهل ثقة فى الارض يحفظ خلة * اذا غدرابى صاحبان هما هما
كان لم يشقنى مبسم الصبح باللوى * ولم ارتشف من سدفة دونه لما
ولم اطرق الحسناء تهتز خوطة * وتسحب من فضل الضفيرة ارقما
ولا سرت عنها اركب الصبح اشهبا * وقد جئت شوقا اركب الليل ادهما
ولا جاذبتنى الريح فضل ذؤابة * لبست بها ثوب الشبيبة معلما

اهيما أى مظلما

ومنها فى المديح

ترى يوسفا فى ثوبه حسن صورة * وتسمع داودا به مترنما
تقلد منه عاتق الملك مرهفا * اذا ما نبا العضب الهندى صمما
مضى حيث لم يعلق بحبيع بنصله * فيدمى ولم يكهم ظباه فيكهما
فها هو فى السن السلام تأخرا * وفى المجد عنوان الكتاب تقدما

تواضع عن عز واشرف همة * فانجد فى طرق المعالى واتهما
له عزمة لو نهنهت صارما نبا * فلم يمض او مرت بطود تهدما
ورأى جلا بيض السيوف طريرة * وثقف مياد الرماح ولهذما
وها انا ان قرض بارضك حاجة * فقد جئت ابغى منك عيسى بن مريما
وغير بعيد ان أنال بك السهى * سموا اذا كان اعتناؤك سلما
فعش تخلع الامداح ثوبا مطرزا * عليك وحز الشكر عقدا منظما
فما السيف يوم الروع نهنهت حده * فاضرمته نارا وضرجته دما
بالين اعطافا واخشن مضربا * وارهب اقداما واجدى تخذما
ولا الروض غب القطر فضضه الندى * ورجع فيه طائر فتكلما
باطيب افياء وانضر صفحة * واعطر اخلاقا واحلى ترنما

وقال

وظلام ليل لاشهاب بافقه * الا النصل مهندا ولهذم
لاطمت لجته بموجة اشهب * يرمى بها بحر الظلام فترتمى
قد سال فى وجه الدجنة غرة * فالليل فى شية الاغر الادهم
اطلعت منه ومن سنان ازرق * ومهند عضب ثلاثة انجم
ان يعتكر ليل العجاجة تستتر * او يعترض شيطان حرب ترجم
جاذبته فضل العنان وقد طغى * فانصاع ينساب انسياب الارقم
فى خضر عود بالاراك موشح * اورأس طود بالغمام معمم
اوبحر نحر بالحباب مقلد * اووجه خرق بالضريب ملثم
حتى تهادى الغصن يأطر متنه * طربا للشد والطائر المترنم
وكان ضوء الصبح راية ظافر * نفضت به الهيجاء نضحا من دم

وقال وقد استطعمه القاضى ابو اسحاق بن ميمون فراخ حمام وعنبا وكان بينهما مداعبات

بما حوته من شريف النظام * وارهفته من حواشى الكلام
تعال الى الانس فى مجلس * يهزبه الشيخ عطفى غلام
صقيل تخال به بيضة * ترقرق تحت جناح الظلام

رطيب النسيم كأن الصبا * تجرر فيه ذيول الغمام
يكاد سرورا بأضيافه * يهش فيلقاهم بالسلام
وعندي لمثلك من خاطب * بنات الجمام وأم المدام
بنات تنافس فيها الملوك * وتلهو العذارى بها في الخيام
فقد كدن يلقطن حب القلوب * ويشربن ماء عيون الكرام
وصفراء طلقت بنتا لها * وما للكريم ومأتى الحرام
أمص مراشفها لوعة * وأذكر ما بيننا من ذمام
فعج نتصفح بديع البديع * وتلمع سلامة شعر السلامي
وعش تنثني انثناء القضيب * سرورا وتسجع سجع الحمام
ويحمل ثوبك خطيه * وينطق عنك لسان الحسام

وقال من شعر ينطوي على لغز

وألزمته حكم الهوى فالتقى به * وبي ألف عند العناق ولام
وبتنا خليطي ضمة واعتناقة * كما خالطت ماء الغمام مدام
تشف بي الشكوى إليه وترتقي * وأسهر فيه لوعة وينام
واستكتم الشعر اسمه خوف كاشح * فبيني وبين الشعر فيه ذمام
فلا أنس إلا في عيون قصائد * تنبه بالإنشاد وهي نيام
ولم يطو شعر قبله من سريرة * ولكن أشعار الكرام كرام

وقال يتغزل

طاف الظلام به فاسرج أدهما * وسما السماك به فاشرع لهذما
وسرى يطير به عقاب كاسر * أمسى يلاعب من عنان أرقما
زحم الدجى منه بركني هيكل * لو كان زاحم شاهقا لتهدما
في سدفة يندى دجاها صفحة * ويطيب ريا ريحها متنسما
فتكاد رقة طلها أن تحتسي * رشفا ومبسم برقها أن يلثما
من ليلة غنيت فيها انثني * طربا وأسعد في المطي فأرزما
وسرى الهلال يدب فيها عقربا * وانساب منعطف المجرة أرقما
وتلددت نحو الحمى بي نظرة * عذرية ثنت العنان إلى الحمى

فلويت اعناق المطى معرجا * ونزلت اعتنق الاراك مسلما
متنسما نفس القبول وربما * اورى زناد الشوق ان اتنسما
فاسلت احساء الدموع علامة * ولويت احناء الضلوع تألما
فى منزل ما اوطأته حافرا * عرب الجياد ولا المطايا منسما
اكرمته عن ان ينال بوطأة * ولمثله من منزل ان يكرما
دمعت به عين الغمام صبابة * ولربما طرب الجواد فحمحما
ما اذكرتنى العهد فيه ايكة * الا بكيت فسال واديها دما
وسجعت اندب لوعة وربما * صدح الحمام يجيبنى فتعلما

وقال يمدح ويتشكر

الا ليت انفاس الرياح النواسم * يحيين عنى الواضحات المباسم
ويرمين اكناف العقيق بنظرة * تردد فى تلك الربا والمعالم
ويلثمن ما بين الكثيب الى الحمى * مواطئ اخفاف المطى الرواسم
فما انسه لا انس يوما بذى النقا * اطلنا به للوجد عض الاباهم
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى * معاطفنا لى الغصون النواعم
فمن مبلغ عنى الشبيبة اننى * لويت عنانى عن طروق الجرائم
وملت بطرفى عن فتاة وقهوة * وعطلت سمعى من ملام اللوائم
فما راعنى الا وميض لشيبة * توقد فى قطع من الليل فاحم
ولا هالنى الا نذير برحلة * مسحت له من روعة جفن نائم
تولى الصبا الا ادكار معاهد * له لذعة بين الحشا والحيازم
اطلت له رجع الحنين وربما * بكيت على عهد مضى متقادم
فان غاضت الايام ماء شبيبتى * ومالت بغصن من قوامى ناعم
لقد طال صدر الرمح منى بهمة * تهز بها العلياء صفحة صارم
ليالى نصل السيف ظفرى وانما * قوائم ابناء الجديل قوادمى
اسير فيغشى بى دجى الليل همة * تهم فاعروري ظهور العزائم
فرب ظليم قد ذعرت على السرى * بحزوى وظبى قد طردت بجاسم
فلم ادرام الرال من بنت اعوج * ولا ظبية الوعساء من أم سالم

فاعروري أى أركب

وان كنت خوار العنان على الهوى * فانى على الاعداء صعب الشكائم
فيا عجبا ان أعطى الظبى مقودى * وادرأ عنه فى نحور الضراغم
وادهم من ليل السرى قد ركبته * واودعت اسرار السرى صدر نائم
على حين ارخى الدجن فضل لثامه * على كل اقنى من انوف المخارم
وقد كنت بيض السيوف واشرفت * طلائع آذان الجياد الصلادم
وكاثرت اوضاح النجوم على السرى * بغر كرام فوق غر كرائم
اذا ما انتداعوا اللكريهة حملوا * صدور العوالى فى صدور الملاحم
وكروا وصدر السيف يدمى فثلموا * رقاق الظبا بين الطلا والجماجم
فمن مبلغ الحسناء عنى اننى * خلعت نجاد السيف خلع التمائم
وكنت اذا ما اعضل الخطب لاجئا * الى كالئ من مضرب السيف عاصم
فها انا لا يسرى تواخى على السرى * عنانا ولا يمنى تلوذ بقائم
منيخ بمثوى المجد من ظل اروع * ودور الاعادى دارسات المعالم
جدير باحراز العلى غير راكض * مغذ وادراك السهى غير قائم
تهز به ريح المكارم خوطة * تفض بها الآمال نور الدراهم
كانى وقد اسحبته الحمد ريطة * سننت على عطفيه حلة راقم
فيا راكبا تزجى المطى على الوجى * ويخبط انفاس الرياح النواسم
ويفحص عن ثغر من النور ضاحك * فيسفر عن وجه من الجدب قاتم
كفاك بذاك الطول من وبل مزنة * وحسبك ذاك البر من برق شائم
فان قذفت يوما اليك به النوى * وادتك ايدى الناجيات الرواسم
فعرض من العلياء فى رأس هضبة * تزاحم اشباح النجوم العواتم
من القوم سادوا فى المهود نجابة * وطبوا صغارا من كاوم الغمائم
وقاموا الاوفاد الخطوب ودمثوا * جناب الليالى للملوك الخضارم
فان دقت الهيجاء ارماح حلبة * فثم من الآراء امضى لهاذم
وان هدت الايام اركان دولة * فثم من الاقلام اقوى دعائم
ترى بهم من هزة فى طلاقة * لدان العوالى فى بريق الصوارم
وما شئت من آراء نجح كوالئ * تسدد من اطراف سمر كوالم
تقلم اظفار المكاره تارة * وتمسح طورا عن وجوه المكارم

اباحسن كم منة لك حرة * كما سح صوب العارض المتراكم
هززت لها عطف القضيب وربما * سجعت لبث الشكر سجع الحمائم
فيا روضة غناء في رأس ربوة * تهلل بمنهل من المزن ساجم
باحسن مرأى من حلاك لناظر * واعطر نشرا من ثناك لناظم

وقال يراجع الوزير اباجعفر بن سعد عن شعره

انفحة طيب ما تنسمت ام نظم * وفضلة كاس ما ترشفت ام ظلم
خطير من الشعرا شملت ببرده * وقد بز جسمي بردة الصحة السقم
يكاد يشف الطرس عن نور حسنه * وما فض في ثوب الدياجي له ختم
تفجر فيه الطبع بحرا وانما * اطل به من كل قافية نجم
ولوان سمعا ثم يصغي لما دري * ابيت يروى ام يراش له سهم
شفاني وقد اشفى الضنى بي على الردى * وبعض الكلام الحر يشفي به الكلم
فقبلت كفا اتحفتني بعلقه * وحق لكاس الراح ان يكرم الكرم
وعانقت عنوانا هناك قرأته * وقلت الا ليت التمني هو الاسم
اباجعفر لله درك فارسا * بحيث سطور الشعر خيل له دهم

(قافية النون)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي محمد البطليوسي عن شعر ورد عليه في العروض والروي

ابشرك ام ماء يسح وبستان * وذكرك ام راح تدار وريحان
والا فما بالي وفودي اشمط * تلويت في بردي كاني نشوان
وهل هي الاجملة من محاسن * تغاير ابصار عليها وآذان
بامثالها من حكمة في بلاغة * تحل اضغان وترحل اظعان
وتنتظم في نحر المعالي قلادة * وتسحب في نادي المفاخر اردان
كلام كما استشرفت جيد جداية * وفصل ياقوت هناك ومرجان
تدفق ماء الطبع فيه تدفقا * نجاء كما يصفو على النار عقيان
أتاني يرف النور فيه نضارة * ويكرع منه في الغمامة ظمآن

وتأخذ عنه صنعة السحر بابل * وتلوى اليه اخدع الصب بغدان
وجدت به ريح الشباب لدونة * ودون صبا ريح الشبيبة ازمان
وشاق الى تفاح لبنان نفحه * وهيهات من ارض الجزيرة لبنان
فهل ترد الاستاذ منى تحية * تسير كما عاطى الزجاجة ندمان
تهش اليها روضة الحزن سحرة * ويثنى اليها من معاطفه البان
تحملها حمل السفير بنفسج * تحمله حمل السريرة سوسان

وقال مما يشتمل على اوصاف

قل للقبيح الفعال يا حسنا * ملات جفنى ظلمة وسنا
قاسمنى طرفك الضنا افلا * قاسم جفنى ذلك الوسنا
انى وان كنت هضبة جلدا * اهتز للحسن لوعة غصنا
قسوت باسا ولنت مكرمة * لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجمود فى رجل * تحسبه من جموده وثنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
فمن عصى داعى الهوى فقسا * وكان جلدا من الصفا خشنا
فاننى والعفاف من شيمى * آبى الدنايا واعشق الحسنا
طورا منيب وتارة غزل * ابكى الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى * او انتحت راحة دنا فجنى
كاننى غصن بانة خضل * تثنيه ريح الصبا هنا وهنا

وقال يزهد فى العلوم الرياضية

دن دين معتمل فى الله مبتهل * ودع عن سر علم ثم مختزن
ولا تقف بطوال الكتب تسألها * فلست تحظى بغير الهم والحزن
وكن اذا التقت الارماح سافلة * فربما اندق صدر العامل اليزنى

وقال يصف

وساق كحيل اللحظ فى شأو حسنه * جماح وللصبر الجميل حران
ترى للصبا نارا بخديه لم تثر * لها من سوادى عارضيه دخان

سقاها

قال رحمه الله يستخفي بعض من كان يذهب
الى الوقار على العقار

اما الديك حلاوه * اما عليك طلاوه
طايب وداعب ولاعب * ودع سجايا البداوه
فان اوحش شئ * جساوة فى غباوه

(قافية الياء)

قال رحمه الله يغض من معذر

اقوى محل من شبابك آهل * فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

مثل فعل ماض والخيلان جمع خال

وقال ايضا

لله نورية المحيا * تحمل نارية الحميا
والدوح رطب المهز لدن * قد رق ريا وطاب ريا
تحسم النور فيه نورا * فكل غصن به ثريا

وكتب الى ابى بكر يستنهضه فى أمر عرض له

اهزك لانى اخا لك نابيا * وان كنت مطرور الغرار يمانيا
ولكن هز السيف والسوط شيمتى * وان رعت سباقا ونبهت ماضيا
وما هز اعطاف الكريم الى العلى * كاروع شيحان يهز العواليا
اذا السيف لم يشرب به الدم قانئا * عبيطا الى ان يشرب الماء صاديا
وقد نطت آمالى بابلج واضح * يجشمها امضى من السيف عاريا
واكرم آثارا من المزن غاديا * واشهر اوضاحا من البدر ساريا
فما الغصن المطلول اشرق باسما * وما داصيلانا على الماء صافيا
بالين اعطافا واحسن هشة * واعطر اخلاقا واندى حواشيا

الشيحان الغيور

اصيلان تصغير اصلان جمع أصيل

وقال

لقد زار من اهوى على غير موعد * فعاينت بدر التم ذاك التلاقيا
وعاتبته والعتب يحلو حديثه * وقد بلغت روحى لديه التراقيا

فلما اجتمعنا قلت من فرحي به * من الشعر بيتا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ماتقضى من زمانه ويمدح الوزير ابا العلاء بن زهر في سنة اربع عشرة وخمسمائة

كفاني شكوى ان ارى المجد شاكيا * وحسب الرزايا ان تراني باكيا
اداري فؤادا يصدع الصدر زفرة * ورجع انين يحلب الدمع ساجيا
وكيف اواري من اوار وجدتني * له صادرا عن منهل الماء صاديا
وها انا تلقاني الليالي بملئها * خطوبا والقى بالعويل اللياليا
وتطوى على وخز الاشافي جوانحي * توالى رزايا لا ترى الدمع شافيا
ضمان عليها ان ترى القلب خافقا * طوال الليالي اوترى الطرف داميا
وان صفاء الود والعهد بيننا * ليكره لي ان أشرب الماء صافيا
وكم قد لحتني العاذلات جهالة * ويأبى المعنى ان يطيع اللواحيا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
الا ان دهرا قد تقاضى شبيبتي * وصحبي لدهر قد تقاضى المرازيا
وقد كنت اهدي المدح والدار غربة * فكيف باهدائي اليه المراثيا
احبابنا بالعدوتين صممتم * بحكم الليالي ان تجيبوا المناديا
فقيدت من شكوى واطلقت عبرتي * وخفضت من صوتي هنالك شاكيا
واكبرت خطبا ان ارى الصبر باليا * وراء ظلام الليل والنجم ثاويا
وان عطل النادي به من حلاكم * وكان على عهد التفاوض حاليا
وماكان احلى مقتضى ذلك الجنى * واحسن هاتيك المرامي مراميا
واندى محيا ذلك العصر مطلعا * واكرم نادي ذلك الصحب ناديا
زمان تولى بالمحاسن عاطر * تكاد لياليه تسيل غواليا
تقضى والقى بين جنبي لوعة * اباكي بها اخرى الليالي البواكيا
كاني لم آنس الى الاهو ليلة * ولم اتصفح صفحة الدهر راضيا
ولم اتلق الريح تندى على الحشى * شذاء ولم اطرب الى الطير شاديا
وكانت تحايانا على القرب والنوى * تطيب على مر الليالي تعاطيا

فهل

فهل من لقاء معرض اوتحية * مع الركب يغشى اومع الطيف ساريا
فها انا والارزاء تقرع مروة * بصدري وقلبا بين جنبي حانيا
احن اذا ماعسعس الليل حنة * تذيب الحوايا اوتفض التراقيا
وارخص اعلاق الدموع صبابة * وعهدي باعلاق الدموع غواليا
فما بنت ايك بالعراء مرنة * تنادي هديلا قد اضلته نائيا
وتندب عهدا قد تقضى برامة * ووكرا باكناف المشقر خاليا
باخفق احشاء وانباحشية * واضرم انفاسا واندى ماقيا
فهل قائل عني لوادبذى الغضا * تارج مع الامساء حييت واديا
وعال بريا الرند نفسا عليلة * مع الصبح يندى اومع الليل هاديا
فكم شاقني من منظرفيك رائق * هززت له من معطف السكر صاحيا
وضاحكني ثغر الاقاح ومبسم * فلم ادراى بان ثم الاقاحيا
ودون حلى تلك الشبيبة شيبة * جليت بها غما ولم الك خاليا
وانى اجد الوجد وجد باشمط * تلدد يستقرى الرسوم الخواليا
وتهفو صبا نجد به طيب نفحة * فيلقى صبا نجديما كان لاقيا
فقل لليالى الخيف هل من معرج * علينا ولوطيفا سقيت لياليا
وردد بها تيك الاباطح والربا * تحية صب ليس يرجو التلاقيا
فما استسيغ الماء يعذب ظامئا * ولا استطيب الظل يبرد ضاحيا
ولولا امان عللتنى على النوى * بلقيا ابن زهر ماعرفت الامانيا
اخو المجد لم يعدل عن المجد نازلا * بارض ولم يشمخ مع العز ثاويا
تلوذ بركني حالق منه شاهق * فتغشى كريما حاملا عنك حاميا
يساجل طورا كفه الغيث غاديا * ويحمل طورا درعه الليث عاديا
وتبأى العلى منه بابيض ماجد * يجرد دون المجد ابيض ماضيا
ويحطمه ما بين درع ومغفر * وان كان عضب الشفرتين يمانيا
شريف لآباء نمته شريفة * يطول العوالى بسطة والمعاليا
يسابق انفاس الرياح سماحة * ويحمل اوضاح الصباح مساعيا
اذا نحن اثنينا عليها وجدتنا * نحلى صدورا للعلى وهواديا
كفى قومه علياء ان كان غاية * لهم وكفاه ان يكونوا مباديا

تبوأ من رسم الوزارة رتبة * تمنى مراقيها النجوم مراقيا
واحرز في أخرى الليالي فضائلا * تعد على حكم المعالي اواليا
مكارم نستقصي بها من ملمة * تنوب ونستسقي الغمام غواديا
لقيت به والليل رائش نبله * أخافهم لا يخطئ الرأي راميا
واروع يندى للطلاقة صفحة * ويقدح زندا للنباهة واريا
فيجمع بين الماء ابيض سلسلا * يسح وبين الجمر احمر حاميا
احن اليه حنة النيب هجرت * وقد ذكرت ماء العضاه صواديا
فيا أيها النائي مع النجم همة * ومرقى خلالي في الوزارة ساميا
ترى فرقد الليل السرى منه ثالثا * وترعى به بدر الدجنة ثانيا
حنانيك في نا شكى من لوعة * فيسفر من شوق اليك القوافيا
وحيا بها اذكى من الروض نفحة * وارهف من لدن النسيم حواشيا
وقد ندبت من حيث لم ادر رقعة * اغرق ام دمعا ارقرق جاريا
وانك للعذب الفرات على الصدى * وان بنت والبر الكريم ايا ديا
شقيق الندى وابن النهى وابو العلا * وحسبك بيتا في المكارم عاليا

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين
تم تم
م

هذا ما ابتهج به ناظري * وانبلج بانواره خاطري * من العبارات الشريفه * والبراعات الظريفه * التي اشتملت عليها نسخ هذا الديوان * الفائق بمنظوم دره على عقود الجمان * قد جاء بحمده تعالى على وفق المراد من الترتيب * مشتملا على ما وجدناه لناظمه من الزيادات في القلائد والمعاهد ونفح الطيب * شائقا بحسن جمعه * فائقا برقة طبعه * وما اقول الا اني نزهت فكري في رياض قصائده ومقاصده * ونبهت لحظي باستطلاع محاسنه ومحامده * واجتنيت زهر الآداب * من شريف معانيه * واجتليت نزهة الالباب * من لطيف مبانيه * وفزت بحسن مسامرته * وظفرت بتأمل محاضرته *

حماها وقد لاح الهلال عشية * كما اعوج في درع الكمي سنان
عقار عناها الكرم فهي كريمة * ولم تزن بابن المزن فهي حصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة * لها النور ثغر والنسيم لسان

الجون السواد

وقال

فيا لشجا قلب من الصبر فارغ * ويا لقذى طرف من الدمع ملآن
ونفس الى جو الكنيسة صبة * وقلب الى افق الجزيرة حنان
تعوضت من واها بآه ومن هوى * بهون ومن اخوان صدق بخوان
وما كل بيضاء بروق بشحمة * وما كل مرعى ترتعيه بسعدان
فياليت شعرى هل لدهرى عطفة * فتجمع اوطارى على واوطانى
ميادين اوطارى ولذة لذتى * ومنشأ تهيامى وملعب غزلانى
كان لم يصلنى فيه ظبى يقوم لى * لماه وصدغاه براحى وريحانى
فسقيا لواديهم وان كنت انما * ابيت لذكراه بغلة ظمآن
فكم يوم لهو قد ادرنا بافقه * نجوم كؤس بين اقمار ندمان
وللقضب والاطيار ملهى بجرعة * فما شئت من رقص على رجع الحان
وبالحضرة الغراء غر علقته * فاحببت حبا فيه قضبان نعمان
رقيق الحواشى فى محاسن وجهه * ومنطقه مسلى قلوب وآذان
اغار لخديه على الورد كلما * بدا ولعطفيه على اغصن البان
وهبنى اجنى ورد خديه ناظرى * فمن اين لى منه بتفاح لبنان
يعللنى منه بموعد رشفة * خيال له يغرى بمطل وليان
حبيب عليه لجة من صوارم * علاها حباب من اسنة مران
تراءى لنا فى مثل صورة يوسف * تراءى لنا فى مثل ملك سليمان
طوى برده منها صحيفة فتنة * قرأنا لها من وجهه سطر عنوان
محبته دينى ومثواه كعبتى * ورؤيته حجى وذكراه قرآنى

وقال

رحلت عنكم ولى فؤاد * تنقض اضلاعه حنينا
اجود فيكم بعلق دمع * كنت به قبلكم ضنينا
يثور فى وجنتى جيشا * وكان فى جفنه كمينا
كانى بعدكم شمال * قد فارقت منكم يمينا

وقال

واسود يسبح فى لجة * لاتكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة * وذلك الاسود انسانها

وقال من لزوم مالا يلزم

اى عيش اوغذاء اوسنه * لابن احدى وثمانين سنه
قلص الشيب به ظل امرئ * طالما جر صباه رسنه
تارة تسطو به سيئة * تسخن العين واخرى حسنه

وقال يصف سحابة

وخميلة قد اخملت سربالها * كفا صناع تستهل هتون
طوت السرى والبرق سوط خافق * بيد الدجى والريح ظهر امون
بشرى تهادى فى وشاح مذهب * قلق وتسحب من ذيول جون
طبعت على النوار بيض دراهم * مدت اليك بها بنان غصون
فرفلت حيث تعثرت بى نشوة * فى ثوب وشى للربيع مصون
والارض تسفر عن وجوه محاسن * بيض وتنظر عن عيون عين

(قافية الهاء)

قال رحمه الله يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يانزهة النفس يامناها * ياقرة العين ياكراها
اماترى لى رضاك اهلا * وهذه حالتى تراها
فاستدرك الفضل يا اباه * فى رمق النفس يا اخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا * وعفت من ثمر جناها

(قافية الواو)

قال

وسرحت طرف الطرف فى لفظه الانيق * وروحته منه بكل جليل شريق * وجميل تحرير رقيق * وذلك من فضله تعالى باعظام توفيق * فكم فيه من سامى مقال * هو السحر الحلال * ومن بديع بيان * هو بالمعانى أنس الجنان * ومن فرائد رغائب * هى تحفة كل راغب * ذى فكر ثاقب * ومن معنى عزيز * فى لفظ وجيز * يفوق بحسن سبكه على الذهب الابريز * ومن در بلاغة هو فى صياغته مكنون * وبه سر البراعة فى الصناعة مصون مضمون * ومن وافر فضل كامل * يتشوف لطلعته كل عارف فاضل * وبالجملة فمحاسنه يقصر دونها الوصف المديد * ولو جمعت دواوين الاندلس لكان لها بيت القصيد

ديوان شعر فضله * يهدي الى الروح ابتهاجه
يبدى المعانى لفظه * كالراح تبديها الزجاجه
جادت به جمعية * لمعارف مدت سياجه
وحكى العروس محاسنا * فجلى عليه الفضل تاجه
تاريخه بالطبع رق مدون لابن خفاجه

١١٤ ٣٠٠ ١٠٠ ٨٣ ٦٨٩

١٢٨٦

ولم لا يكون كذلك فى رفعة الشان * وناظمه المشار اليه فى الادب بالبنان * ذو الفكر البارع * والفضل الرائع * والبدائه والبدائع * والدر النظيم * والمقام الكريم * وناهيك بمقام ابراهيم

شاعر مفلق تسامى بفضل * عز وصفا ان يدركوا منهاجه
رق طبعا نظامه قلت ارخ * تم يزهو ديوانه ابن خفاجه

٤٤٠ ٢٨ ٧٦ ٥٣ ٦٨٩

١٢٨٦

فلا زالت جمعية المعارف * تتحفنا بمثل هذه اللطائف * ملحوظة من حضرة حاميها بعين العنايه * ومساعيها الخيريه بكمال الفضل فى غايه

(انتهى وحرره الفقير مصطفى سلامة النجارى فى غاية ربيع الاول سنة ١٢٨٦)

(طبع بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصريه)



